# جسور الإيمان بين المورمون والمسلمين ديبرا ريتشاردسون، دكتوراه

#### جدول المحتويات

#### مقدمة

الفصل الأول جسور الإيمان الفصل الثاني الأحاديث النبوية الفصل الثالث التقاليد الدينية الفصل الرابع بنود الإيمان الفصل الخامس أركان الإيمان الفصل السادس ماذا تظنون في المسيح؟ الفصل السابع الغرباء في العالم الفصل الثامن السلام على الأرض

#### معلومات حقوق النشر

©2002 ديبرا ريتشاردسون

يهدف هذا الكتاب للاستخدام الوحيد من قبل المالك المسجل. ويمنع منعا باتاً النسخ غير المصرح به لمزيد من المعلومات بخصوص الاستخدام الملائم لهذا الكتاب، يرجى إرسال رسالة بريد الكتروني الى debra@mormonmuslim.com . جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة نسخ أو نقل جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بدون إذن خطي من المؤلف. هذا العمل ليس منشوراً رسميا لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. تُعتبر الآراء الواردة في هذا الكتاب مسئولية المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن موقف الكنيسة.

#### المقدمة

منذ عام 1987، كان لي شرف الزيارة والإقامة في بلدان مختلفة في منطقة الشرق الأوسط لأكثر من عقد من الزمن. خلال تلك الفترة كنت متزوجة من فلسطيني مسلم لمدة تسعة سنوات قضيتها تقريبا في الحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية وعملت غالبية سنواتي المهنية في وسط المجتمع الإسلامي ما وراء البحار. كما كنت دائما عضوة نشطة في كنيسة يسوع المسيح كنيسة قديسي الأيام الأخيرة (المعروفة باسم كنيسة المورمون). وعملت كمبشرة مرمون يبسبب أصلي ونشأتي المورمونية القوية. بالنسبة لي العالمين تعابشوا بسلام وفي تناغم على أسس المبادئ والمعتقدات السماوية المشتركة.

لدي دليل واعتقاد راسخ وأصيل أن كتاب المورمون هو كلمة الله وهو "أصح كتاب على وجه الأرض وحجر الزاوية لدينا والإنسان يتقرب إلي الله من خلال اتباع تعاليمه من أي كتاب أخر" كما قرأت القران أيضا عدة مرات وتمكنت من توسيع نطاق فهمي للحقائق الإنجيلية لكنيسة قديسي الأيام الأخيرة. يسرني الاستماع إلى وقراءة كلمات الرسل والأنبياء الجدد واسعي إلي تتبع مصدر وحيهم لإقناعي مرة أخري بوجود الله. كما استمتعت بقراءة أقوال النبي محمد الواردة في الحديث وتطبيق هذه الحقائق المستوحاة في حياتي. بالنسبة لي لا يوجد سوي الخضوع لإرادة الله إذا كان هذا سيجعلني مسلماً (بتعريف الغنيان الذي يخضع الله) أو مورموني مخلص ملتزم. إن مساري واحد فقط وهو الالتزام بتعاليم الشرع الحنيف وطاعة أوامر الله والعيش حسب المواثيق وحب وتقبل وخدمة كل من حولي والسعي لنشر السلام بيننا جميعا أبناء الله.

الهدف من كتابة هذا الكتاب هو عمل الشيء ذاته مساعدة المورمون والمسلمين على زيادة معرفة الحقائق الإلهية التي نتشاركها، وتعزيز التسامح والتفاهم والسلام بيننا جميعاً باعتبارنا أبناء الله، ومساعدتنا على العودة إلي الله. إنه من العسير كتابة كتاب لجمهورين، لا يعرف أيهما أي شيء عن الأخر. خلال كل سنواتي التي قضيتها في الخارج أستطيع أن أعد على أصابع يدي عدد المسلمين الذين لديهم سابق معرفة أو تعامل مع أي عضو من كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة أو حتى سمعوا باسم (مورمون) من قبل. وبالمثل كلما عدت إلى موطني بالولايات المتحدة الأمريكية وحاولت مشاركة معرفتي بالإسلام مع أهلي وأصدقائي يعطوني نفس النظرات الفارغة عندما اذكر جوانب من تعاليم الإسلام وأسلوب حياة المسلمين.

ومع ذلك، كلا الديانتين لديهما قواسم مشتركة مع بعضهما البعض لو تمكنا فقط من قضاء بعض الوقت سوياً لاكتساب الوعي وإدراك ذلك. نأمل أن تسمح صفحات هذا الكتاب ببداية التعارف نحو هذه الغاية. وأنا لا أتحدث بشكل رسمي بالنيابة عن أي طرف في شرح العقيدة أو المقارنة التي عقدتها بين الديانتين. حيث إن ما أراه من أوجه التشابه مبني فقط على دراساتي الأكاديمية الشخصية للمعتقدين والأهم من ذلك الخبرات التي اكتسبتها بالعيش في الثقافتين والتي سمحت لي أن أري أوجه الشبه هذه بصفة شخصية جداً.

وآمل من الذين يقرأون هذا الكتاب أن يقرؤونه بفضول ورحابة صدر بدلا من السعي لنقد وإيجاد نقاط الخلاف أو أسباب الرفض على أساس المعتقدات أو التحيزات الفردية. نعم، هناك العديد من الأشياء التي لا نتشاركها في العموم، وأكثر من ذلك، يمكننا القول إن ذلك سوف يفرقنا للأبد إلى ديانتينا المنفصلتين تماماً. ولكن كما هو الحال مع كوب الماء الذي يكون إما نصفه مملوء أو نصفه فارغ، فإن ذلك الأمر يعتمد على الطريقة التي تريد النظر إليها وإلى أي مدي يمكنك الاستفادة منها. وإنني آمل أن المورمون سوف يرون الجمال والبساطة في العديد من تعاليم الإسلام، من أجل النظر في قدرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام من حيث دور النبي تجاه أمته وكيف كان قادراً على الارتقاء بهم الى أعلى مستوى من الحقيقة أكثر مما كان لديهم في الماضي بالإضافة الى الاعتراف بالعديد من مبادئ الإنجيل المألوفة التي يقرها القرآن الكريم.

كما أتمنى أن يعلم المسلمون أنه يوجد دين بين عدد لا يحصى من الطوائف المسيحية التي لا تعرف بالفعل أنه يوجد إله واحد فريد ومنفصل عن يسوع المسيح والروح القدس، وأن تعاليم جوزيف سميث وكتاب المورمون (كما يتضح كذلك من خلال الزيارة الملائكية) يحتوي على العديد من نفس المذاهب القرآنية التي يعتزون بها وأن حياة المورمون تتطلب أيضاً الامتثال الكامل لقوانين الله.

ويعتبر كل من المورمون والمسلمين المؤمنين مأمورون بالصيام، والصلاة، ودفع الزكاة، والعفاف في الفكر والفعل، والتواضع في اللباس، واتباع قوانين غذائية مماثلة، وقراءة الكتب الدينية، وعبادة الله، والخضوع لإرادة الله، وخدمة وحب عائلاتهم وحب الآخرين، وأداء الشهادة، واتباع الأنبياء، والعيش حياه طاهرة ونقية فهناك الكثير من الأمور التي يمكننا مشاركتها ومناقشتها مع بعضنا البعض، والسعادة بما أنزله الله إلينا من خلال رسله وكلماته.

يمكننا أن نسعى إلى الرقي باحترام معتقدات بعضنا الآخر، وزيادة إدراكنا للحقائق التي نتشاركها، وإلهام بعضنا البعض برغبة العيش حياة الصالحين في الخضوع لإرادة الله، بالإضافة إلى غرس روح الوحدة باعتبارنا " أهل الكتاب" وأبناء الله.

ديبرا ريتشاردسون مدينة العين، دولة الإمارات العربية المتحدة

تمت المراجعة في شهر أبريل 2015 بريستون، أيداهو، الولايات المتحدة الأمريكية.

> الترجمة العربية 2015 ترانس هوم للترجمة (خج) أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة

#### التدقيق الإملائى وملاحظات المراجع

تم تبسيط التدقيقات الإملائية العربية في اللغة الإنجليزية عن طريق محاولة استخدام طرق الترميز الأكثر شيوعاً بدون التقيد بأي نظام صوتي خاص.

المراجع القرآنية من طبعة بنغوين الورقية، \_\_\_\_\_، وفقاً لترجمة إن جي داوود (1974)، ما لم يذكر خلاف ذلك. وتُعطى المراجع الدقيقة من خلال \_\_\_\_\_ العشرين في القرآن المثال السورة 20: 32 تشير إلى السورة العشرين في القرآن والآية الثانية والثلاثين، بينما كل سورة في القرآن تحمل اسم عربي، لم يتم الإشارة الى اسم السورة العربي في هذ النص.

وتم اقتباس المراجع الدينية لقديسي الأيام الأخيرة كذلك بالفصل والآية. وهناك أربعة كتب رئيسية التي تشكل شريعة كنيسة قديسي الأيام الأخيرة من الكتاب المقدس وهي الكتاب المقدس (نسخة الملك جيمس، 1611)، وكتاب المورمون (1830)، والمبادئ والعهود (1835) والخريدة النفيسة (1851). كما تتبع المراجع الموجودة بالنص في الكتاب بالفصل والآية الدقيقة. على سبيل المثال، "كتاب المورمون 1، نافي 4: 6" يشير إلى كتاب المورمون، الرسالة الأولى لأهل نافي، الفصل الرابع الآية السادسة. ويشير "المبادئ والعهود 185: 12" إلى المبادئ والعهود الجزء 88 الآية 125. وتشير "الخريدة النفيسة وموسى 1: 70" إلى كتاب الخريدة النفيسة، كتاب موسى، الفصل الأول، الآية 7. كما يشير "الإنجيل 1 أهل كورنثوس 1: 10" إلى كتاب المقدس نسخة الملك جيمس، الرسالة الأولى لأهل كورنثوس، الفصل الأول، الآية العاشرة.

تتوفر الترجمة العربية لهذه الكتب الأربعة. ولمزيد من المعلومات حول ترتيبهم، يرجى زيارة Arabic 'Arabic' (وعلى الرغم من ذلك، يرجى ملاحظة أنه فيما يتعلق بالقيود المفروضة على الواردات العربية على الواردات الحكومية، قد لا يكون من الممكن إرسال هذه الكتب إلى بعض الجهات الدولية في الوقت الحاضر). كما تتوفر الإصدارات العربية على الإنترنت من كتاب المورمون والمبادئ والعهود (وتشمل الخريدة النفيسة) بنسخة PDF قابلة التحميل مجانًا على الرابط المقدس https://www.lds.org/languages/ara?lang=eng. حيث إن الترجمة العربية على الإنترنت للكتاب المقدس المستخدمة للتنقيح في هذا العام 2015 هي ترجمة فان ديك 1865 وهي متاحة بأماكن متعددة على الإنترنت.

### شكر وتقدير

خالص الشكر والتقدير لهؤلاء الذين قدموا التعليقات، والرؤى، والتحرير، والمساعدة الفنية، والدعم المعنوي الذي تشتد الحاجة إليه من كلا الطرفين، وهما الدكتور بلال فيلبس، الحاصل على دكتوراه من دار الفتح، دبي، الإمارات العربية المتحدة؛ وكوري ماكسويل ومات ماك برد في كتاب ديزرت، وسالت لايك سيتي، ويوتا؛ وديفيد ساندبرج، جائزة شبه الجزيرة العربية؛ والزملاء المسلمين من وحدة المتطلبات الجامعية العامة، جامعة الإمارات العربية المتحدة؛ وكي أر جي، صديقي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ وكي أر جي، صديقي في دولة الإمارات العربية المتحدة للترجمة العربية. والعديد من أعضاء هيئة التدريس في قسم العقيدة في جامعة بريغهام يونغ. و عائلتي.

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup>كتاب المورمون هو أحد الكتب المقدسة المستخدمة في كنيسة قديسي الأيام الأخيرة ويحتوي على قصص الأنبياء الذين عاشوا في القارة الأمريكية من 600 قبل الميلاد إلى 400 م. ويأتي الاقتباس من بيان النبي جوزيف سميث الموجود في مقدمة الطبعات الحالية من الكتاب ويشار إليها باسم "بيان كيستون". انظر

https://www.lds.org/scriptures/bofm/introduction?lang=eng https://www.lds.org/languages/ara?lang=eng

# الفصل الأول جسور الإيمان

في السنوات الأخيرة، قام العديد من أعضاء كنيسة يسوع المسيح بالتواصل مع المسلمين (أتباع الإسلام) في جميع أنحاء العالم. ففي ست دول شرق أوسطية وفي الدول ذات الأغلبية الإسلامية التي مكثت فيها خلال العقود القليلة الماضية، كان هناك العديد من فروع وأقسام الكنسية الخاصة بنا موجودة في عدة مئات من الأعضاء القاطنين بين جيرانهم المسلمين، وهؤلاء الأعضاء كان لديهم فرصة ثرية لكونهم في تلك الدول الإسلامية وكانوا قادرين على رؤية وفهم ما هو الإسلام حقاً، وما هي التعاليم الخاصة به وكيف يعيش المسلمون في حياتهم اليومية. وكان لدينا الفرصة على تقاسم هذا المنظور الفريد مع العائلة والأصدقاء حين العودة الى ثقافتنا والبلدان الخاصة بنا.

وللأسف، فإن أحداث الحادي عشر من سبتمبر المأساوية والتقارير الإخبارية المستمرة عن أنشطة هذه المنظمات الحالية مثل تنظيم القاعدة وتنظيم داعش أدت الى خلق مخاوف بأن لم يتم فعل الكثير من أجل تعزيز الصورة الإيجابية للإسلام وزيادة فهم التعاليم الحقيقية بين أولئك الأقل اطلاعاً. ومن خلال التركيز فقط على الدعاية التي تروج لها المجموعات الإرهابية، فإن كثير من الناس يعتقدون خطأ أن الإسلام عبارة عن أيديولوجية متطرفة فقط مليئة بالأتباع غير المتسامحين المغسولة أدمغتهم الذين هم على استعداد ليموتوا في هجمات انتحارية ضد ضحايا أبرياء من أجل الدفاع عن قضاياهم. وهذه الصورة النمطية التي تقودها وسائل الإعلام بعيده عن الحقيقة.

واليوم، فإن ما يقارب من خمس سكان العالم ينتمون الى الدين الإسلامي، هذه واحدة، وهناك نصف مليار شخص موجودين في كل دولة من دول العالم، يتحدثون لغات مختلفة ويأتون من مجموعة واسعة من الخلفيات العرقية. في حين أن معظم الناس يعنون ضمنا بأن الإسلام مع الدول والثقافة العربية، فإن أغلبية المسلمين ليسوا عرب بأكثر من مليار مسلم في جنوب وجنوب شرق آسيا وذلك بنسبة أعلى سكان موجودة في إندونيسيا، والهند، وبنجلاديش وباكستان. 1 وفي الولايات المتحدة وحدها، يوجد أكثر من خمسة ملايين مسلم، كما هو واضح من خلال العدد المتزايد للمساجد الموجودة في أغلب المدن الكبرى.

ويُعد الإسلام دين عالمي ويعتبر أكثر الأديان انتشارا بين جميع الأديان الرئيسية في جميع أنحاء العالم. 2 وبسبب ضخامة عدد المنتمين للإسلام، فإنه يوجد بالطبع مجموعات من المنشقين الذي سحبوا أنفسهم بعيدا عن الطريق الصحيح من أجل أن يتبعوا التفسير المتطرف المجرد لتعاليم الإسلام. ولسوء الحظ، يوجد من بين هذه الفصائل ما يتلقى أعلى نسبة تعرض للجمهور بسبب أفعالهم الإرهابية الوحشية التي من خلالها يقوم هؤلاء بالإفصاح عن إساءة استخدامهم الراديكالية للمذاهب الإسلامية من أجل تحقيق الأهداف السياسية الخاصة بهم. ولكن لكي نفترض ذلك، فإن الذين يتبعون هذه المعتقدات والأفعال أقرب ما يكونوا الى الاعتقاد في وجهات النظر الخاطئة المنتشرة بدرجة كبيرة حول كنسية مورمون قديسي الأيام الأخيرة بأنهاعنصرية ضد السود، وتتمسك بتعدد الزواج اليوم، وأن كل شخص من يوتا لديه على الأقل زوجتين.

ولم تكن هذه التعميمات الإجمالية تستند الى أفعال المجموعات الانشقاقية من ممثلي الديانتين الخاصين بنا الذين هم ممثلين للمذاهب الأساسية التي أرست تلك التعميمات. ويُعد مصدر إحباط كبير أن يُحكم على جميع الأديان هو ما تقوم به الجماعات المنشقة. وحقيقة أن هذه المجموعات بعيده جدا عن الحقائق الأساسية و هو الأمر الذي يلفت انتباه العامة لهم في المقام الأول بسبب الأفعال التي يقومون بها عادة والتي تسبب مشاكل كبيرة داخل المجتمع الذي يحتكر عناوين الصحف في الإعلام اليومي. ومما يؤسف له، فإنه من السهل جدا للجمهور الساذج الاعتقاد بأن بعض التعميم المتسرع لمثل هذه الأفعال الشاذة تأخذ وقتا لتوضيح الحقيقة لأنفسهم.

وتتسبب هذه المواقف والسلوكيات الناتجة تجاه المسلمين والمورمون التي تسببها هذه الصور النمطية في خلق التعصب والشك على أقل تقدير أو الاضطهاد أو التحيز ضدنا. ومن ضمن أكثر الأشياء حزنا في هذا العالم حينما يقوم الناس عن طريق الخطأ بالحكم أو بإدانة المعتقدات الدينية لدين آخر أكثر من الدين الذين ينتمون اليه وذلك بسبب أنهم لا يهتمون بالنظر في الماضي لتلك الأشياء كالتقارير الإعلامية أو الحواجز الثقافية واللغوية من أجل الكشف عن أوجه التشابه التي توجد بين جميع الأديان. ويمكن القضاء على عديد من "الحروب المقدسة" الحادثة في العالم إذا ما كان بإمكان الناس تنبي موقف يتسم بالاحترام ورحابة صدر تجاه مبادئ مماثلة وهبها الله والتي يعيش أغلبنا من خلالها.

وعن طريق إزالة الغمامات والسعي لوجود قواسم مشتركة للدين بيننا، نستطيع أن نبني جسور الإيمان بدلا من حواجز النزاع وفي الوقت الحالى، تم كتابة الكثير من الكتب وتم نشر العديد من المقالات التي تحدد حدود المعركة المتعارف عليها الى أبعد من ذلك باسم التحليل المقارن. ومن خلال التعريف، فإن معنى المقارنة هو أن ننظر الى موضوعين من أجل النظر في أوجه التشابه بينهما، وعدم التركيز على الاختلافات التي قد تأتي تحت عنوان البحث المقارن بدلا من ذلك.

وبوضوح، يوجد متغيرات بشأن العديد من النقاط المذهبية وتفسيرات الكتابات المقدسة. إذا لم كذلك، لن يكون هناك حاجة الى التقسيم الى أديان مختلفة للبدء. وتكمن النقطة الهامة التي يتعين علينا التعرف عليها في البحث الفردي الخاص بنا بشأن حقيقة الدين من وجهة النظر الإلهية، هي أننا جميعا متساوون. حيث أن رؤية الله وحبه لنا جميعا كأو لاده يسمح لنا بوجود كل الفرق العقائدية، وكذلك كل تعبير ثقافي وكل لهجة لغوية بأن الإنسان قد يقوم بالتوظيف من أجل إيجاد الطريق الخاص بهم للوصول الى الله. ولسنا نحن في موضع الحكم على إيمان الآخرين. ولكن من واجب كل منا العيش في هذا العالم في سلام، بغض النظر عن الاختلافاتالأيدولوجية التي قد توجد بيننا.

كتب جوزيف سميث نبي المورمون "بينما جزء من العنصر البشري يقوم بالحكم على ونقد الآخر بدون رحمة، فإن الوالد العظيم للعالم ينظر على العائلة الإنسانية بمجملها بعناية أبوية وباهتمام أبوي، وهو ينظر إليهم باعتبار هم ذريته، وبدون أي مشاعر منقبضة تؤثر على بني البشر، وأسباب ذلك " بأن شمس الإله تضئ لكل من الشر والخير، ويقوم الإله بإنزال المطر على العادل والظالم. " ويتحكم الإله في زمام الأمور في يديه، وهو أيضا المشرع الحكيم، وسوف يقوم بالفصل بين الجميع، وليس وفقا للأفكار الضيقة للبشر، ولكن " وفقا للأعمال المنجزة الطيبة والشريرة، أو إذا ما كانت هذه الأفعال تم القيام بها في إنجلترا، أو الولايات المتحدة، أو اسبانيا، أو تركيا أو الهند، فسوف يقوم الإله بمحاسبتهم، وذلك ليس وفقا لما لم يمتلكونه ولكن وفقا لما لديهم، وأولئك الذين لم يعيشوا بدون القانون، سوف يتم محاسبتهم بدون القانون، ولكن أولئك الذين لديهم القانون، سوف تتم محاسبتهم من قبل ذلك القانون. إننا لسنا في حاجة للشك في حكمة وذكاء الرب العظيم، فسوف يقوم الرب العظيم في إصدار الحكم أو الرحمة لجميع الشعوب وفقا لخلفيتهم، ووسائل اكتساب الذكاء، والقوانين التي تتم محاسبتهم من خلالها، والتسهيلات الممنوحة لهم للحصول على المعلومات الصحيحة، والأهداف الغامضة التي تتعلق بالأسرة البشرية، ومتي يتعين توضيح الأهداف الإلهية، وسحب ستارة المنفعة، ويتعين على كل منا في النهاية الاعتراف بأن قاضي الأرض لديه الطريق الصحيح" 3.

كإخوة وأخوات ينتمون الى هذه العائلة البشرية الكبيرة، وذرية الله، ولا يمكننا السماح لأنفسنا القيام بدور القاضي أو هيئة المحلفين تجاه بعضنا البعض سواء بالقول أو الفعل، فهذا يعتبر أمر خاص بالله وحده. وقد ناشدت الرئاسة الأولى 4 لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة " جميع الناس في كل مكان بإلزام أنفسهم بالمُثُل العريقة للتسامح والاحترام المتبادل. ونحن نؤمن إيمانا صادقا بأننا ننظر الى بعضنا البعض بإيلاء النظر والرحمة، فسوف نكتشف نحن بأنه يمكننا التعايش معاً في سلام على الرغم من الخلافات العميقة التي بيننا" 5 وقد صرح أحد أكبر الرسل مؤخراً بأن " لا ينبغي انتقاد، أو اضطهاد أو مهاجمة أي فرد من قبل فرد آخر، أو من قبل الحكومات، سواء بسبب الإيمان الذي يؤمنون به، وتصرح المادة الحادية عشرة من بنود الإيمان " ندعي امتياز عبادة الله تعالى وفقا لما يطلبه الطاهرات والسماح لجميع الراجال القارات والسماح لهم العبارة الكيفات أو ما يمكن" 6.

والعضاء في الكنيسة، فقد دعانا ذلك أيضا الى "السعي لتحقيق الحقيقة معا. ونحن نسعى الى توسيع دائرة الحب والتفاهم بين جميع الناس على الأرض. ولذلك، فنحن نسعى جاهدين الى تحقيق السلام والسعادة، ليس فقط في المسيحية ولكن بين جميع البشر"7. وقد أضاف جور إلوال إلي السابق ورئيس الكنيسة بأن من خلال البحث عن نقاط القوة والفضائل في الديانات الأخرى التي تكون مشابهه للمعتقدات الفردية الخاصة بنا، يمكننا الزيادة قي [1] وإلى الإيجابية". ومن خلال التعرف على هذه المبادئ القويمة المشتركة، يمكننا إضافة مزيد من الأبعاد الروحانية الى حياتنا اليومية. ويتعين علينا " إظهار احترام آراء ومشاعر الناس الألوال التي الفضائل الخاصة بهم والفضائل الخاصة بهم والفضائل الني سوف تكون مساعدة في حياتكم "8.

يتناول نص الكتاب المقدس موقف مماثل للموافقة اللاز المه أفيه البرال المسيحيين الذين نقلوا من خلفيات دينية وثقافية متباينة. وفي كتاب أهل كولوسي، ينصح الرسول بول بالتخلي عن تلك الاختلافات السابقة التي أدت في الماضي إلى انفصال والخلاف بين الأتباع. "حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيِّ وَيَهُودِيِّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيِّ سِكِيثِيِّ، عَبْدٌ حُرِّ، بَلِ الْمَسِيخُ الْكُلِّ وَفِي الْكُلِّ. اَلْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِيسِينَ الْمُشْاءَ رَأْفَات، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى الْمُدبُوبِينَ أَحْشَاءَ وَلُولوسي قَدَ الله الله عَلَى الله عَلَى عَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. (الإنجيل، أهل كولوسي 3: 11 أحَد عَلَى الله عَلَى عَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. (الإنجيل، أهل كولوسي 3: 11)

ويحث القرآن الكريم، وهو الكتاب المقدس بالنسبة للمسلمين، "مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيَعًا كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (سورة 30: 32)؛ "وَمَا اخْتَلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

هذا هو موقف "الاغتباط" للسمو الديني الخطر للغاية على علاقات الكفاح للجماعات الدينية. حيث إن اعتقاد كل مجموعة بأن إيمانهم هو الإيمان الوحيد أن الله سيعترف في اليوم الأخير. ويذكر جوزيف ستيف أن "أحد المبادئ الأساسية الكبرى للمورمونية هي الحصول على الحقيقة، والسماح باستقبالها من أي مكان قد تأتي منه". كما يحث القديس على "جمع كافة المبادئ الجيدة والحقيقية في العالم والاحتفاظ بها" 9.

ويتمسك الإسلام كذلك بالنقطة نفسها كما ورد في حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن "الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُ بِهَا" 10. وعندما يقضي كلاً منا بعض الوقت لدراسة "المبادئ الجيدة والحقيقية" هذه الموجودة في جميع الأديان الأخرى، فإننا لا نزيد بهذا من مستوى معرفتنا وفهمنا لهذا التعليم، ولكن الأهم من ذلك، فإننا نكتسب احترام ونُزيد من المحبة لأولئك الذين يؤمنون بهذه الحقائق من خلال وسيلة إيمان مختلفة.

وبالنسبة لأهطها التي تم الكشف عنها من خلال أنبيائنا العصريين وأولئك المؤمنون لكتاها مورمون. سواء كانت الوصية "لا يكن لك المبادئ نفسها التي تم الكشف عنها من خلال أنبيائنا العصريين وأولئك المؤمنون لكتاها مورمون. سواء كانت الوصية "لا يكن لك الهة أخرى أمامي" 11 مكتوبة في الإنجيل، أو كتاب مورمون، أو القرآن الكريم، فإنها الحقيقة الأبدية نفسها. حيث إنها لا تقلل من إيمان أي شخص بوصايا أو آيات الله المقالة في كتاب آخر من الكتب المقدسة. وفي الواقع، إنها تقوي جميع شهادتنا من خلال الإدراك بأن هذه الشهادات الإضافية قد كتبت وسجلت الحقائق نفسها من الله في زمان آخر من خلال رسل آخرين.

وتناول البروفيسور جيمس مايفيلد، في كتاب راية 1979 بشأن الإسلام، هذه النقطة بشأن المشاركة المتبادلة لمعتقداتنا المشتركة وخاصة مع المسلمين. واقترح "أن القراءة المتأنية للقرآن الكريم قد يقدم في واقع المر رؤى ومؤشرات، حتى الإشارات المحددة من كتابهم المقدس، حول أفضل الطرق لتوصيل رسالتنا. وأن فهم الدين الإسلامي سيقدم لغة مشتركة لمشاركة الرؤى والقيم الروحية... وسيكون هناك تواصل كبير بين العرب وقديسي الأيام الأخيرة؛ ولكن سيزيد التفاهم والاحترام المتبادل ببطء بشكل يثير الإحباط حتى يتم الاعتراف بالجمال والأساس الديني التي بُنيت عليها الحضارة العربية، أن مفاهيم العدالة، والنقاء، والتقدم البشري هي جزء لا يتجزأ من كلاً من الإسلام والإنجيل، وأن إدراك أوجه التشابه وليس الاختلافات فقط هو مفتاح قبول وتقدير ما لدينا لتقديمه"12.

ولتحقيق غاية الحث على الاحترام والقبول المتبادل هذه بين أدياننا التي تعرضها الفصول التالية. حيث قد يرى بعض القارئين لهذا الكتاب أنه محاولة للتخلي عن الالعقادات وأن الاختلافات بيننا ضئيلة للغاية مثل التي تفرق بين الطوائف الشقيقة من نفس الدين. كما قد يكون هناك بعض الانتقادات من جانب المورمونيين وأن هذا الكتاب مناصر للإسلام وأنه غير كافياً لوجهات نظرنا العقائدية المختلفة، أو من جانب المسلمين أنه ليس هناك نص كاف مقدم لوجهة

إن القصد من هذا ليس لنقل أحد الأطراف إلى القبول التام لعقيدة الطرف الآخر كأنها عقيدتهم الخاصة وليس لتسليط الضوء أو التغاضي عن الاختلافات الموجودة بالفعل بيننا. ولحسن الحظ، لدى كلاً منا حقاً منحه الله لنا للإيمان بأن ديننا يعلمنا المبادئ الأكثر صدقاً وصحة على وجه الأرض. وبدلاً من الله المسلمين الذي يسمح بالتفاعلات، والحوارات، والمناقشات الإيجابية بيننا في المستقبل وأن يكون هناك احترام ناتج من هذه المبادئ المشتركة للصالحين التي بإمكانها أن تبدد الغيوم النمطية التي تحاربها جميع الأديان.

في فبراير 2000، اجتمع دبلوم البيال المرال العربية في الأمم المتحدة بنيويورك لتقديم نسخ عن إصدارات إنجليزية مترجمة حديثاً لاثنين من الكلاسيكيات الأدبية الإسلامية من جامعة بريغهام يونغ وأعرب أحد رسلنا الاثني عشر، الأب نيل أيه ماكسويل، ممثلاً الكلاسيكيات الأدبية الإسلامية من جامعة بريغهام يونغ وأعرب أحد رسلنا الاثني عشر، الأب نيل أيه ماكسويل، ممثلاً وجهة النظر الدقيقة هذه "فيما بين المورمين والمسلمين، هناك العديد من النقاط المؤثرة تصبح جسوراً من التقاهم" 13.

وقد استخدم هذا التشبيه من بناء جسراً منذ حوالي عشرون عاماً في وقت سابق في حديثقدمه رسول آخر، الأب هوارد دابليو هنتر، إلى طلاب جامعة بريغهام يونغ في بروفو، يوتا. حيث صرح الأب هنتر أن "باعتبار هم أفراد كنيسة الرب، إننا بحاجة إلى الارتقاء برؤيتنا فوق الأفكار المسبقة الشخصية. وإننا بحاجة إلى اكتشاف أنه في الواقع أن أبانا في السماوات لا يحابي الوجوه ... أن للكنيسة مصلحة في كل نسل إبراهيم، وعلينا أن نتذكر بأن تاريخ العرب يعود إلى إبراهيم من خلال ابنه اسماعيل ... كما قد أخبرني أحد أعضاء مجلس الوزراء بمصر في أحد المرات أنه إذا كان لا بد من بناء جسراً بين مسيحي ومسلم، فلا بد أن تبنيه الكنيسة المورمونية. وفي الاستفسار عن سبب هذه المقولة كنت مبهوراً بمدى أوجه التشابه والروابط المشتركة للأخوة "14.

ولا يمكن إلا عن طريق البحث عن هذه الروابط وفهمها بناء أي جسر بيننا. في عالمنا اليوم، لسنا بحاجة إلى إيجاد المزيد من الأسباب للرفض ومقاتلة بعضنا الآخر. وسيتأكد الشيطان أن الروح العداء ستتأخذ مكاناً بارزاً في مجتمعاتنا. وبدلاً من ذلك، ينبغي علينا أن نركز على المناطق التي من شأنها أن تؤسس وحدة الأفعال الصالحة والإيمان بيننا "وَلكِنّنِي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيح، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلاً وَاحِدًا، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ، بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرِ وَاحِدٍ وَرَأْي وَاحِدٍ" الإنجيل | أهل كورنثوس 1: 10).

وفي المقابل، سنحصل كذلك على وجهة نظر أكثر تسامحاً وقبولاً للاختلافات الثقافية التي تعد ليست كل ما يهم عندما يُنظر إليها بنظرة روحية في الألفية القادمة عندما نكون حينها نعيش جنباً إلى جنب في سلام. وإذا اضطررنا لأن نعيش كوحدة واحدة في عهد المسيح، يجب أن قادرين على التغلب على أي مواقف أو اختلافات التي من شأنها أن تفرّقنا عن بعضنا البعض وتسبب النزاعات والانشقاقات. كما يجب أن تكون لنا القدرة على العيش مثلما فعل قوم نافي 15 في كتاب مورمون بعد زيارة يسوع المسيح إليهم. فقد تخلوا عن جميع اختلافاتهم، وادعاءاتهم، ومنازعاتهم وقاموا بكل ما هو مشترك بينهم "بسبب محبة الله التي تسكن في قلوب الناس" (كتاب المورمون، سفر نافي الرابع 2 و 3 و 15) و لا يمكن تحقيق هذا إلا إذا فتحنا قلوبنا بصدق بعيداً عن أحكامنا، أو آرائنا، أو اتجاهاتنا الثقافية وأن نترك الخير يسكن في داخلنا تجاه جميع البشرية 16. عندها فقط سيملؤنا "رابطة المحبة، وهو رباط الكمال والسلام". (كتاب المبادئ والعهود 125)

.https://www.lds.org/general-conference/1994/04/teach-us-

# tolerance-and-love?lang=hrv&clang=eng

1

6 روبرتُ هيلز دي "بريزيرفنغ اجنسي، بروتكتنغ ريليجس فريدم"، الراية، مايو 2015. <a href="https://www.lds.org/general-">https://www.lds.org/general-</a> مايو 2015. <a href="https://www.lds.org/general-">conference/2015/04/preserving-agency-protecting-religious-freedom?lang=eng</a> موارد هنتر دابليو "الإنجيل" الإيمان المعالمي"، الراية، نوفمبر 1991، ص. 18 <a href="https://www.lds.org/general-">https://www.lds.org/general-</a> موارد هنتر دابليو "الإنجيل" الإيمان المعالمي"، الراية، نوفمبر 1991، ص. 18

conference/1991/10/the-gospel-a-global-faith?lang=eng

http://www.pewforum.org/2011/01/27/table- http://en.wikipedia.org/wiki/Islam\_by\_country<sup>1</sup>
muslim-population-by-country/

http://www.pewforum.org/2015/04/02/religious-projections-2010-2050/2

<sup>\*</sup> جوزيف سميث فيلدينغ تعاليم النبي جوزيف سميث، 1976، صفحة 218. \* ١١ كار تا الأولى بين تراكز تراكز عالى عالى التربي الأولى الأوريان بين المراكز التربية التربية التربية المراكز

للرئاسة الأولى هي قيادة كنيسة اليسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة التي تتألف من نبي واحد واثنين من المستشارين.
 لاف"، مايو 1994، ص. 71.

<sup>&</sup>lt;sup>8</sup> شيري ديو ال "جو فوروارد ويز فايث" سيّرة جوردون بي هينكلي، كتاب ديزرت، سالت ليك سيتي، يوتا، 1996، ص. 536، و 576. 9 سميث، ص. 313، 316.

<sup>10</sup> حديث، سنن الترمذي، كتاب المعرفة، رقم 2687، ضعيف.

<sup>&</sup>lt;sup>11</sup> قارن الكتاب المقدس، سفر 20: 3، سورة 17: 22، كتاب المورمون، سفر موصايا، 12: 35.

<sup>&</sup>lt;sup>12</sup> جيمس مايفيلد "إسماعيل، أخونا"، الراية، يونيو 1979، ص. 30، و 32. <u>-https://www.lds.org/ensign/1979/06/ishmael.</u> our-brother?lang=eng



16 المبادئ والعهود 121: 45

#### المقدمة

منذ عام 1987، كان لي شرف الزيارة والإقامة في بلدان مختلفة في منطقة الشرق الأوسط لأكثر من عقد من الزمن. خلال تلك الفترة كنت متزوجة من فلسطيني مسلم لمدة تسعة سنوات قضيتها تقريبا في الحصول على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية وعملت غالبية سنواتي المهنية في وسط المجتمع الإسلامي ما وراء البحار. كما كنت دائما عضوة نشطة في كنيسة يسوع المسيح كنيسة قديسي الأيام الأخيرة (المعروفة باسم كنيسة المورمون). وعملت كمبشرة مرمون يبسبب أصلي ونشأتي المورمونية القوية. بالنسبة لي العالمين تعابشوا بسلام وفي تناغم على أسس المبادئ والمعتقدات السماوية المشتركة.

لدي دليل واعتقاد راسخ وأصيل أن كتاب المورمون هو كلمة الله وهو "أصح كتاب على وجه الأرض وحجر الزاوية لدينا والإنسان يتقرب إلي الله من خلال اتباع تعاليمه من أي كتاب أخر" كما قرأت القران أيضا عدة مرات وتمكنت من توسيع نطاق فهمي للحقائق الإنجيلية لكنيسة قديسي الأيام الأخيرة. يسرني الاستماع إلى وقراءة كلمات الرسل والأنبياء الجدد واسعي إلي تتبع مصدر وحيهم لإقناعي مرة أخري بوجود الله. كما استمتعت بقراءة أقوال النبي محمد الواردة في الحديث وتطبيق هذه الحقائق المستوحاة في حياتي. بالنسبة لي لا يوجد سوي الخضوع لإرادة الله إذا كان هذا سيجعلني مسلماً (بتعريف الغنيان الذي يخضع الله) أو مورموني مخلص ملتزم. إن مساري واحد فقط وهو الالتزام بتعاليم الشرع الحنيف وطاعة أوامر الله والعيش حسب المواثيق وحب وتقبل وخدمة كل من حولي والسعي لنشر السلام بيننا جميعا أبناء الله.

الهدف من كتابة هذا الكتاب هو عمل الشيء ذاته مساعدة المورمون والمسلمين على زيادة معرفة الحقائق الإلهية التي نتشاركها، وتعزيز التسامح والتفاهم والسلام بيننا جميعاً باعتبارنا أبناء الله، ومساعدتنا على العودة إلي الله. إنه من العسير كتابة كتاب لجمهورين، لا يعرف أيهما أي شيء عن الأخر. خلال كل سنواتي التي قضيتها في الخارج أستطيع أن أعد على أصابع يدي عدد المسلمين الذين لديهم سابق معرفة أو تعامل مع أي عضو من كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة أو حتى سمعوا باسم (مورمون) من قبل. وبالمثل كلما عدت إلى موطني بالولايات المتحدة الأمريكية وحاولت مشاركة معرفتي بالإسلام مع أهلي وأصدقائي يعطوني نفس النظرات الفارغة عندما اذكر جوانب من تعاليم الإسلام وأسلوب حياة المسلمين.

ومع ذلك، كلا الديانتين لديهما قواسم مشتركة مع بعضهما البعض لو تمكنا فقط من قضاء بعض الوقت سوياً لاكتساب الوعي وإدراك ذلك. نأمل أن تسمح صفحات هذا الكتاب ببداية التعارف نحو هذه الغاية. وأنا لا أتحدث بشكل رسمي بالنيابة عن أي طرف في شرح العقيدة أو المقارنة التي عقدتها بين الديانتين. حيث إن ما أراه من أوجه التشابه مبني فقط على دراساتي الأكاديمية الشخصية للمعتقدين والأهم من ذلك الخبرات التي اكتسبتها بالعيش في الثقافتين والتي سمحت لي أن أري أوجه الشبه هذه بصفة شخصية جداً.

وآمل من الذين يقرأون هذا الكتاب أن يقرؤونه بفضول ورحابة صدر بدلا من السعي لنقد وإيجاد نقاط الخلاف أو أسباب الرفض على أساس المعتقدات أو التحيزات الفردية. نعم، هناك العديد من الأشياء التي لا نتشاركها في العموم، وأكثر من ذلك، يمكننا القول إن ذلك سوف يفرقنا للأبد إلى ديانتينا المنفصلتين تماماً. ولكن كما هو الحال مع كوب الماء الذي يكون إما نصفه مملوء أو نصفه فارغ، فإن ذلك الأمر يعتمد على الطريقة التي تريد النظر إليها وإلى أي مدي يمكنك الاستفادة منها. وإنني آمل أن المورمون سوف يرون الجمال والبساطة في العديد من تعاليم الإسلام، من أجل النظر في قدرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام من حيث دور النبي تجاه أمته وكيف كان قادراً على الارتقاء بهم الى أعلى مستوى من الحقيقة أكثر مما كان لديهم في الماضي بالإضافة الى الاعتراف بالعديد من مبادئ الإنجيل المألوفة التي يقرها القرآن الكريم.

كما أتمنى أن يعلم المسلمون أنه يوجد دين بين عدد لا يحصى من الطوائف المسيحية التي لا تعرف بالفعل أنه يوجد إله واحد فريد ومنفصل عن يسوع المسيح والروح القدس، وأن تعاليم جوزيف سميث وكتاب المورمون (كما يتضح كذلك من خلال الزيارة الملائكية) يحتوي على العديد من نفس المذاهب القرآنية التي يعتزون بها وأن حياة المورمون تتطلب أيضاً الامتثال الكامل لقوانين الله.

ويعتبر كل من المورمون والمسلمين المؤمنين مأمورون بالصيام، والصلاة، ودفع الزكاة، والعفاف في الفكر والفعل، والتواضع في اللباس، واتباع قوانين غذائية مماثلة، وقراءة الكتب الدينية، وعبادة الله، والخضوع لإرادة الله، وخدمة وحب عائلاتهم وحب الآخرين، وأداء الشهادة، واتباع الأنبياء، والعيش حياه طاهرة ونقية فهناك الكثير من الأمور التي يمكننا مشاركتها ومناقشتها مع بعضنا البعض، والسعادة بما أنزله الله إلينا من خلال رسله وكلماته.

يمكننا أن نسعى إلى الرقي باحترام معتقدات بعضنا الآخر، وزيادة إدراكنا للحقائق التي نتشاركها، وإلهام بعضنا البعض برغبة العيش حياة الصالحين في الخضوع لإرادة الله، بالإضافة إلى غرس روح الوحدة باعتبارنا " أهل الكتاب" وأبناء الله.

ديبرا ريتشاردسون مدينة العين، دولة الإمارات العربية المتحدة

تمت المراجعة في شهر أبريل 2015 بريستون، أيداهو، الولايات المتحدة الأمريكية.

> الترجمة العربية 2015 ترانس هوم للترجمة (خج) أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة

#### التدقيق الإملائى وملاحظات المراجع

تم تبسيط التدقيقات الإملائية العربية في اللغة الإنجليزية عن طريق محاولة استخدام طرق الترميز الأكثر شيوعاً بدون التقيد بأي نظام صوتى خاص.

المراجع القرآنية من طبعة بنغوين الورقية، \_\_\_\_\_، وفقاً لترجمة إن جي داوود (1974)، ما لم يذكر خلاف ذلك. وتُعطى المراجع الدقيقة من خلال \_\_\_\_\_ العشرين في القرآن المثال السورة 20: 32 تشير إلى السورة العشرين في القرآن والآية الثانية والثلاثين، بينما كل سورة في القرآن تحمل اسم عربي، لم يتم الإشارة الى اسم السورة العربي في هذ النص.

وتم اقتباس المراجع الدينية لقديسي الأيام الأخيرة كذلك بالفصل والآية. وهناك أربعة كتب رئيسية التي تشكل شريعة كنيسة قديسي الأيام الأخيرة من الكتاب المقدس وهي الكتاب المقدس (نسخة الملك جيمس، 1611)، وكتاب المورمون (1830)، والمبادئ والعهود (1835) والخريدة النفيسة (1851). كما تتبع المراجع الموجودة بالنص في الكتاب بالفصل والآية الدقيقة. على سبيل المثال، "كتاب المورمون 1، نافي 4: 6" يشير إلى كتاب المورمون، الرسالة الأولى لأهل نافي، الفصل الرابع الآية السادسة. ويشير "المبادئ والعهود 185: 12" إلى المبادئ والعهود الجزء 88 الآية 125. وتشير "الخريدة النفيسة وموسى 1: 70" إلى كتاب الخريدة النفيسة، كتاب موسى، الفصل الأول، الآية 7. كما يشير "الإنجيل 1 أهل كورنثوس 1: 10" إلى كتاب المقدس نسخة الملك جيمس، الرسالة الأولى لأهل كورنثوس، الفصل الأول، الآية العاشرة.

تتوفر الترجمة العربية لهذه الكتب الأربعة. ولمزيد من المعلومات حول ترتيبهم، يرجى زيارة Arabic 'Arabic' (وعلى الرغم من ذلك، يرجى ملاحظة أنه فيما يتعلق بالقيود المفروضة على الواردات العربية على الواردات الحكومية، قد لا يكون من الممكن إرسال هذه الكتب إلى بعض الجهات الدولية في الوقت الحاضر). كما تتوفر الإصدارات العربية على الإنترنت من كتاب المورمون والمبادئ والعهود (وتشمل الخريدة النفيسة) بنسخة PDF قابلة التحميل مجانًا على الرابط المقدس https://www.lds.org/languages/ara?lang=eng. حيث إن الترجمة العربية على الإنترنت للكتاب المقدس المستخدمة للتنقيح في هذا العام 2015 هي ترجمة فان ديك 1865 وهي متاحة بأماكن متعددة على الإنترنت.

### شكر وتقدير

خالص الشكر والتقدير لهؤلاء الذين قدموا التعليقات، والرؤى، والتحرير، والمساعدة الفنية، والدعم المعنوي الذي تشتد الحاجة إليه من كلا الطرفين، وهما الدكتور بلال فيلبس، الحاصل على دكتوراه من دار الفتح، دبي، الإمارات العربية المتحدة؛ وكوري ماكسويل ومات ماك برد في كتاب ديزرت، وسالت لايك سيتي، ويوتا؛ وديفيد ساندبرج، جائزة شبه الجزيرة العربية؛ والزملاء المسلمين من وحدة المتطلبات الجامعية العامة، جامعة الإمارات العربية المتحدة؛ وكي أر جي، صديقي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ وكي أر جي، صديقي في دولة الإمارات العربية المتحدة للترجمة العربية. والعديد من أعضاء هيئة التدريس في قسم العقيدة في جامعة بريغهام يونغ. و عائلتي.

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup>كتاب المورمون هو أحد الكتب المقدسة المستخدمة في كنيسة قديسي الأيام الأخيرة ويحتوي على قصص الأنبياء الذين عاشوا في القارة الأمريكية من 600 قبل الميلاد إلى 400 م. ويأتي الاقتباس من بيان النبي جوزيف سميث الموجود في مقدمة الطبعات الحالية من الكتاب ويشار إليها باسم "بيان كيستون". انظر

https://www.lds.org/scriptures/bofm/introduction?lang=eng https://www.lds.org/languages/ara?lang=eng

## الفصل الثاني الأحاديث النبوية

على العكس لمعظم الكتب التاريخية المكتوبة عن هذا الموضوع، لم يبدأ الإسلام في عام 570 ميلادية بمولد النبي محمد أو حتى مع دعوة الوحي ليكون نبياً ويخرج القرآن في عام 610 ميلادية. وبالنسبة للمسلمين، بدأ الدين الإسلامي مع آدم عليه السلام، واستمر مع كل نبي أرسله الله بهذه الرسالة منذ ذلك الحين. ويرجع ذلك بسبب أن كلمة الإسلام ليست عبارة عن عنوان لمجموعة دينية أو معتقد، فكلمة الإسلام مترجمة ببساطة من اللغة العربية ومعناها في اللغة العربية " التسليم"، وتعني أن تقديم حياة المرء إلى الله. وعندما تعيش في طاعة القوانين المنزلة من الله عن طريق أنبيائه، فهذا يعني أنك في تسليم ولذلك أصبحت مسلماً أو تترجم تقريبا بـ" المسلم"

طوال سنوات عملي في مختلف دول الشرق الأوسط وإجراء المناقشات مع العديد من المسلمين، طُلب مني عادة إذا ما كنت أسلمت أم لا، وبعبارة أخرى، من خلال تركيزي في الحياة لإتباع إله حقيقي واحد، وقمت بقبول الحقائق المنزلة الى جميع الأنبياء عبر العصور وصولا الى وختاما بالنبي محمد؟ ومن خلال التفكير في المعمودية وفي عهود المعبد وقوانين الإنجيل التي أحاول جهداً الالتزام بها في حياتي اليومية، فإن ردي كان دائما كان مدوياً بنعم. وإنني أعتبر نفسي أعيش الخضوع التام لإرادة الله، ولذلك، في المفهوم الإسلامي باسم "المؤمن الحق" (صدقوا)، وأحد أهل الكتاب الصالحين الذي يشير لهم القرآن الكريم.

وكأعضاء في كنيسة اليسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، نؤمن نحن أيضاً بأن أبانا السماوي يعيد الحقائق من جديد في جميع التدابير من خلال أنبياءه، بأنه هو نفس الإنجيل، ولم يتغير في المحتوى والمبدأ منذ زمن آدم، وذلك بسبب أن الله والقوانين التي أوحى بها لا تتغير. ونحن نؤمن بأن جميع الحقائق معا تكون حقيقة واحدة متكاملة سواء أنزلت في أيامنا ووقتنا الحالي، أو تم تسجيلها منذ ما يزيد على 5000 عاما مضت. ويُعتبر الغرض من حياتنا هو نفس الغرض من حياة إخوتنا وأخواتنا المسلمين وهو الخضوع لإرادة الله، وأن نكون مطيعين لأوامره ونسعى جاهدين للعودة اليه للعيش في وجوده.

وحينما يأتي يوم القيامة، سوف يجلس جميع الصالحين من جميع الأجيال مع الأب إبراهيم، وموسى، وأنس الله، ونوح، وآدم، وكل نبي عاش على هذه الأرض. ولن يكون من المهم في أي فترة عاش أو المكان الذي عاش في أي من هؤلاء الأنبياء، أو اللغة التي تحدثوها أو النبي الذي أُرسل الينا. وسوف تكون حقيقة أننا قدمنا حياتنا لإرادة الله أثناء وجودنا على ظهر الأرض عاملاً حاسما ورابط مشترك الذي من شأنه إحضارنا جميعا كشخص واحد، وسوف يتم تصحيح أي قصور في المعرفة أو الفرائض والتناقضات في الحقيقة أو طريقة العبادة، وسوف نتمكن في النهاية من التوحد مرة ثانية كما كنا في البداية في علاقتنا الموجودة سابقاً كأطفال لأبانا الذي في السماء.

وفيما يتعلق بأجيال من الأنبياء المختلفين، والأوقات والأماكن، يذكر القرآن فيما لا يقل عن ستة مرات منفصلة على أن" وَلِكُلِّ أُمَّة رَسُول (سورة 10: 47)، و " لكل أجل كتاب" (سورة 13: 38)، وهذا حتى يتسنى لجميع ذرية الله أن يتمكنوا من سماع هذه الحقائق في زمانهم وبلغتهم فقد ورد في سورة 14: 4 "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولِ إِلَّا بلِسَان قومه لِيُبَيِّنَ لَهُم"

كما يحتوي كتاب المورمون على نفس المنطق" إن الرب بُيسر لكل أمة من أهلها وذوي لسانها من يعلم كلمته ويُلقن بحكمته جميع ما يرتضيه لها؛ فنحن إذا نرى أن الرب يقضى في حكمة بالعدل وبالحق. (كتاب المورمون، ألما 29: 8).

وبإضافة الى ذلك، داخل كل مجموعة من الكتاب المقدس، يجعل الله من الواضح بأن الكتاب المقدس ليس الكتاب الوحيد الذي أوحى الله به، فقد كان هناك العديد من الأنبياء، نحن على علم ببعض منهم والبعض الآخر لم نسمع عنهم قبل ذلك. ويوجد في الإنجيل والقرآن وكتاب المورمون آيات مماثلة بخصوص هذه النقطة. "وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتُ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضاً فَقَسْمَعُ صَوْتِي وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ" (الإنجيل، جون 10: 16)، وفي القرآن ورد في (سورة 40: 78) "ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من لم نقصص عليك"

وورد في (كتاب المورمون، أهل نافي، 29: 10، 11)" فإن كان لكم كتاب فلا تظنوه منطوياً على جميع كلماتي؛ ولا تظنوني قد أحجمت عن تصيير غيره الى الكتابة (11)، فإني قد أوصيت جميع البشر في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب وفي جزائر البحر بأن يكتبوا ما أوجه إليهم من كلمات؛ لأني بما يُكتب من أسفار أدين العالم كل إنسان حسب عمله طبقا للمكتوب. ويذكر أيضاً كتاب المورمون المقدس نقطة هامة وهي أن الله سوف يحاسب كل مجموعة من الناس من خلال الكتاب المقدس الخاص بهم وكلمات النبي الخاص بهم.

و على الرغم من أن تعاليم الأنبياء من أي عصر تحتوي على نفس الحقائق الأساسية، فإن هناك العديد من آيات الوحي المحددة والقوانين التي تم إعطاؤها للمجموعات المعينة من الناس التي تعتمد على المواقف الخاصة بهم، ومدى التنوير الذي لديهم في السابق، وما هو كان مناسباً لهم ليعرفوه لكي يتقدموا "أمراً على أمر أعطي أبناء البشر، فرضا على فرض" (كتاب المورمون، نافي الثاني 28: 30). فإنه من المنطقي بعد ذلك أن كل نبي سوف يحاسب الناس التابعين لهم وفقا لكتب الوحي الموحى بها اليه ولا يتم ذلك عن طريق التنافس أو المقارنة مع الأشخاص أو الأنبياء الآخرين أو الازمان الأخرى. وسوف يتم محاسبة المورمون بواسطة الحقائق الواردة في الكتب المقدسة الخاصة بنا التي تلقيناها من المسيح وأولئك الذين نؤمن أنهم أنبياء. وسوف يتم محاسبة المسلمين بنفس الطريقة من طريق الكتب المقدسة التي تلقاها أنبيائهم.

وتذكر الكتب المقدسة لكنيسة قديسي الأيام الأخيرة الاثني عشر رسولاً الذي يحاسبون أسباط إسرائيل الاثني عشر أ والاثني عشر تلميذاً من نافي الذي يحاسبون أهل نافي. <sup>2</sup> ويؤكد القرآن على هذه التعاليم أيضاً حيث ورد في (سورة 45: 28، 29) " وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنْا سُتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

وسوف تكون كلمات النبي بمثابة معيار للناس في يوم القيامة، سواء آمن الناس بأن النبي هو من عند الله أم لا، وسواء سخروا من نبوته أو تجاهلوا تعاليمه أو حتى قتلوه، فسوف يكون الكلمة في النهاية سوف تكون للوحى الذي هبط من السماء.

ولذلك فماذا هو الدليل على أن محمد وموسى وجوزف سميث أو أي من هؤلاء الرسل تم إرسالهم بالفعل للتحدث بكلمات الله؟

الدليل الوحيد هو الكتب المقدسة في حد ذاتها فحينما يوحي الله بكلماته إلى الأنبياء، فهو يتحدى أي شخص يشكك في هذا الكتاب بأن يأتي بكتاب مثله، ويمتلك كل من جوزف سميث والنبي محمد كتب وحي مماثلة التي تتضمن هذا التحدي. "وقد جاء في (كتاب المبادئ والعهود 67: 6، 8) "الأن، فتشوا كتاب الوصايا حتى عن أصغر رؤيا فيه ثم اختاروا الأكبر حكمة من بينكم. أو إن كان يوجد أحد بينكم يمكنه صنع وصية تشبهها إذن فلكم عذركم عندما تقولون إنكم لا تعرفون أنها صحيحة. ولكن إن لم يمكنكم صنه مثلها فستقعون تخت الدينونة ما لم تشهدوا أنها صحيحة".

وقد ورد في (سورة 52: 33، 34) "أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ، فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ" وفي حالة القرآن الكريم، فإن أسلوب واتساق اللغة وليس فقط المعنى والمحتوى يُعد جزءا من الاختبار، حيث تنتهي كل آية عربية بقافية كاملة، بحيث تحمل الكلمة المنطوق بها تأثير إضافي على القارئ والتي من الممكن أن وراء التكرار الممكن أو ابتكار الرجل.

ويؤمن المسلون بأن النبي محمد تلقى القرآن حرفيا عن طريق الزيارات التي أتى بها الملك جبريل. ويؤمن المورمون بأن جوزف سميث تلقى المباشرة وأن كتاب أنبياء كتاب المورمون كان سميث تلقى المباشرة وأن كتاب أنبياء كتاب المورمون كان لديهم أحلام ورؤى وتحدثوا أو سجلوا الرسالات الخاصة بهم من خلال وحي الروح. وقد كان لدى الأنبياء في الكتاب المقدس نفس الخبرات ووسائل الوحى التي تلقوا من خلالها كلام الله الى لشعوبهم.

ويذكر القرآن بأن الله تحدث الى النبي موسى بطريقة مباشرة، ويذكر القرآن أيضا عن الشاهدين الحافظين لوحي القرآن ، فقد ورد في (سورة 4: 166 166) " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إلى نُوح وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إلى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وعيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودً زَبُورًا، وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَلَيْكَ مَن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَلَاللَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُسُلُ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا، لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَ لِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وكفى بِاشِّ شَهِيدًا".

وبالإضافة إلى ذلك، لا يُميز الإسلام بين أنبياء الله، فلا يوجد بعض الأنبياء الذين هم أكثر تصديقا من غيرهم أو الذين تعتبر كلماتهم أكثر أهمية من غيرها، فيقول الله في القرآن الكريم في (سورة 4: 150) " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُريدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ لَالِاقِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْض وَتَكَفُرُ بِبَعْض وَيُريدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ لَاكِ سَبِيلًا، أُولئك هُمُ الْكَافِرُونَ حَقَّا"، ويقولَ الله عز وجل أيضا في (سورة 2: 136) "قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إلى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ موسى وعيسى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَبِّهِمْ لَا نُقَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مَّنْهُمْ وَنَحْنَ لَهُ مُسْلِمُونَ".

وبالنسبة لطائفة المورمون، فهذا يسير جنباً الى جنب مع البند التاسع من بنود الإيمان 4 فيها التي تذكر "نؤمن بكل ما كشفه الله وبما نكشفه الآن ونؤمن أيضاً أنه سيظل يكشف أموراً كثيرة عظيمة هامة تتعلق بملكوت الله" إلى أو لاده من خلال أنبيائه. وهذا هو السبب أنه في كل أسبوع، يقضي أعضاء الكنيسة وقتاً في دراسة كلمات الأنبياء في فصول مدارس يوم الأحد، وفي كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة واجتماعات الكنيسة ذات الصلة (جمعية الإغاثة، والكهنوت، والشبان والشبات، والاكليريكية، والمعهد، وبرامج التعليم في الكنيسة، إلخ). ومن المهم معرفة وفهم جميع كلمات الله التي أرسلها إلى أو لاده على الأرض، بصرف النظر عن المكان والزمان.

وربما تكون أحد أصعب التحديات التي تواجه كل الناس على الأرض في البحث عن الحقيقة الموحى بها هي إما نقوم نحن بقبول تعاليم الأنبياء الذين ليسوا في جيلنا أو الذين لا يتحدثون لغتنا. يتعين عليها قبول حقيقة أن الله يحب جميع أو لاده بطريقة متساوية ولذلك يعطينا جميعاً الفرصة لمعرفته عظمته من خلال رسالات الخدم المختارين. فلا يوجد موقف السيادية فيما يتعلق بالكتب المقدسة.

أما وقد تم قول ذلك، فإنها تأخذ أيضا روح التمييز أثناء قراءة الكتابات الأخرى لفهم الاختلافات بين أوضاع ووصايا الثقافة المحددة المعنية فقط في هذا الوقت أو مجموعة الناس ومبادئ الحقيقة الصحيحة التي تهدف جميع أولئك الذين قد يقوموا بقراءة الكتابات في وقت ومكان في المستقبل، والمثال الجيد على ذلك هي الحالات الموجود في الإنجيل، وكتاب المورمون، والقرآن حينما يأمر الله بتدمير الناس أو السماح بنشوء الحروب وإراقة الدماء للدفاع عن الحقيقة. ويستخدم العديد من المتطرفين تلك النصوص الدينية كتبرير في أوقات الحروب أو الجهاد ضد الجماعات المختلفة من الناس في يومنا هذا. وعلى العكس من ذلك، فإن إزالة كلمات النبي بمجملها بسبب أنه ليس في وقتنا أو في مكاننا أو أننا لم نسمع عنه من قبل ليست سوى دليل على ضيق الأفق ويصبح خسارة كبيرة لنا في النهاية.

ولذلك، ماذا يعتقد المسلمون عن جوزف سميث كنبي وعلى العكس من ذلك، كيف ينظر المورمون الى النبي محمد؟ إن الموقف الذي يتخذه الإسلام تجاه جوزف سميث هو الى حد ما نفس الموقف الذي يتخذه أتباع كنيسة قديسي الأيام الأخيرة في قبولهم للنبي محمد باعتباره نبي والقرآن كجزء من الأعمال القياسية. ومن الجانب المسلم، ليست هناك مشكلة في التعرف على حقيقة أن الله يعمل من خلال الزيارات الملائكية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة. ولدى جميع المسلمين شهادة قوية من الملائكة في قيامهم بدور الرسل الى الأنبياء من أجل إحضار كلمة الله. وتُعد زيارة الملاك موروني<sup>5</sup> إلى جوزف سميث لإنزال كتاب المورمون أمر مماثل لزيارة النبي جبريل إلى محمد لنزول القرآن. 6

وتكمن عقبة القبول الكامل في الاعتقاد بين المسلمين بأن محمد هو النبي الأخير وليس هناك أي أنبياء بعده. ويتضح ذلك من الأية القرآنية في (سورة 33: 40) " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَد مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ". وتنص (السورة 34: 28) " وَمَا أَرسَلنَاكَ إِلَّا كَافَة لَلنَّاسِ بَشِيرا وَنَذِير" التي تفسر على أنها تعني أن التعاليم المحمدية هي الختام النهائي لتعاليم الأنبياء إلى البشرية.

وعبر السنوات، قمت بمناقشة هذا المبدأ عدة مرات مع أصدقائي وزملائي المسلمين وفي النهاية، كنا نتفق عادة على ألا نتفق. ومن وجهة نظري الخاصة بكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، نظراً للعديد من الآيات في القرآن التي وردت أعلاه بأن كل أمة لديها النبي الذي أرسل إليها، ولن يكون من المنطقي أن الله لم يعد يرسل أنبياء برسالته منذ عام 632 ميلادية. وبالإضافة إلى ذلك، لا يوجد في القرآن آية تنص بكلمات واضحة على أن محمد هو الرسول الخاتم الذي أرسله الله للعالم كافة. ومع ذلك، معظم طبعات القرآن الكريم المنشورة اليوم تحتوي على تعليق على هذه الآيات التي تشكل هذا التفسير على أنه متفق عليه من قبل علماء المسلمين. وكانت رسالة محمد هي أن يتم الحفاظ عليها حتى نهاية العام، والتي تم الوفاء بها حتى الآن، ومع ظهور الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة، فإن ذلك من الممكن أن ينتشر في كافة الكرة الأرضية، ولذلك، فلماذا تكون هناك حاجة إلى مزيد من الأنبياء؟

ولكن من وجهة نظر كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، فإن كل نبي من الأنبياء الرئيسين كان خاتماً للشريعة الخاصة به وللأنبياء الذين سبقوه للناس الذي أرسل لهم. ومع ذلك، واصل الله في إرسال مزيد من الأنبياء بمزيد من الرسائل الإلهية مع مرور الوقت. وعلى الرغم من أنه يمكننا أن نوافق على أن تعاليم النبي محمد هي مرسلة للعالم أجمع بنفس الطريقة التي وصلت بها جميع الرسائل الإلهية عن طريق الرسل وألهمت القادة، علينا أن نشهد بأنه لا يزال يوجد أنبياء يعيشون إلى وقتنا هذا الذي يستمرون في استلام كلام الله لجميع الناس إلى الآن.

ويبقى التحدي الذي تركته مع أصدقائي المسلمين هو رؤية ما يعلمه جوزف سميث. يُعد الدليل على كلام النبي أيضاً بالتناسق مع تعاليم ومبادئ الوحي المرسل مسبقاً من خلال الأنبياء الآخرين. وكذلك، فإن عديد من الأنبياء قادرين على تحقيق المعجزات من خلال استخدام القوة الإلهية. ويؤمن المسلمون بالمعجزة الرئيسية المرسلة من الله إلى محمد وهي القرآن الكريم. وبالإضافة إلى ذلك، فليس من

قبيل المصادفة بالنسبة لطائفة المورمون أن ترجمة كتاب المورمون من قبل جوزف سميث تشكل معجزة لأنها تمت أيضاً من خلال وسائل خارقة.

وما الذي يجب أن يفكر فيه قديسي الأيام الأخيرة في محمد صلى الله عليه وسلم؟ في الأيام الأولى للكنيسة، كان الإسلام موضوعاً للمناقشة من قبل الرسل الأوائل، وبتاريخ 23 سبتمبر 1855، قدَّم كلاً من إيلدرز بارلي بي برات، وجورج أيه سميث خطبتين عن الإسلام إلى القديسين في معرش في مدينة سالت ليك سيتي، يوتا. وقد تحدث إيلدر برات عن بداية الإسلام ودعوة محمد ليكون نبياً "الذي تربى بلا شك من قبل الله بغرض إخراج الناس من بلاء الوثنية"<sup>7</sup>.

ثم تابع إيلدر سميث ببيان رائع مازال ملائماً في عصرنا الحالي "إنني أدرك أنه لا يخلو من قدر كبير من التحيز أننا، كأوروبيين، وأمريكيين، ومسيحيين في الدين وفي تعليمنا، نظرنا إلى تاريخ محمد، أو حتى الاسم، وحتى الآن من الممكن أن نعتقد بأن المحمدية (الإسلام) مقارنة مع المسيحية على أنها توجد في العالم، هو نوع من الوثنية، أو شيء مروع، والآخر أن ننظر اليه على أنه شيء جميل جدا، ومن ناحيتي، أنا لا أعرف ماذا أدوا الجانب الوثني من السؤال، إلا إذا اعتبرنا المسيحية المحمدية، بمعنى ما، وتلك التي كان يطلق المسيحية، الوثنية"8.

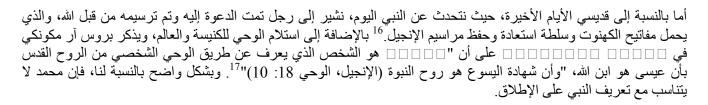
استكمل إيلدر سميث حديثه بأن المقارنة مع فساد الإيمان المسيحي عبر الزمن، كان محمد على جانب الحقيقة في موضوع الألوهية والعبادة وأن الإسلام درس وأنشأ حقيقة الإله الحقيقي والحي<sup>9</sup>. وقد ناقش أيضاً عدم كمال الإنجيل كونه منزل بسبب تلك النعم التي تتعلق بالفرع الآخر من عائلة إبراهيم وأن جميع الشعوب، يمكن أن تمتلك بدون مفاتيح البشارة الأبدية، وبدون العطايا والقوى التي تتعلق بتلك المفاتيح، وبدون ملء الإنجيل، شعوب الشرق التي أنعم الله عليها بقدر ما يراه الرب مناسبا لينعم عليهم بهذه النعم أثناء العصور المظلمة "10

وفي العصر الحديث، كشف قادة كنيستنا أيضًا على دعمهم التعاليم المستقيمة في الإسلام. ففي عام 1978، ذكر بيان الرئاسة الأول على وجه التحديد أن محمد يُعد واحدًا من كبار القادة الدينين في العالم "الذي حصل على جزء من نور الله. وتم إعطاءه الحقائق المعنوية من قبل الله لينير كل الأمم وتحقيق مستوى أعلى من الفهم للأفراد" في عام 1992، تمت قراءة بيان الرئاسة الأول "نظرًا لنمو الكنيسة في جميع أنحاء العالم، اتصل القديسون المعاصرون بشكل دائم ومتزايد مع أعضاء العقيدة الإسلامية. ووجدوا أن الإسلام يعلم الكثير من القيم الملهمة والنبيلة والتي تستحق كل احترام وتقدير "12.

وفيما يتعلق بمسألة ما إذا كان محمد نبي حقيقي أم لا. أثار جيمس مايفيلد هذه النقطة في مقاله "إسماعيل، أخونا"، موضحًا أنه بالرغم من "رفض الكثيرين لبعض تعاليم محمد لأنها تبدو غير مطابقة تمامًا مع تعاليم الإنجيل الأساسية. ومع ذلك، قد يوجد اختلافًا كبيرًا بين ما تعلمه محمد في القرن السابع وما يتعلمه المجتمع الإسلامي اليوم"<sup>13</sup>. وبطبيعة الحال، يؤكد المسلمون عدم وجود فرق بين ما يتم تعليمه اليوم وما كان يُعلم في القرن السابع، معتمدين على بقاء الحقائق سليمة وبدون تغيير. ومع ذلك، يقرون بالتباين في الممارسة الثقافية لإيمانهم في بلدان مختلفة وأن الأخطاء موجودة، بالرغم من إمكانية الوصول إلى الكثير من التعاليم الأصلية بسهولة لتصويب المفاهيم الخاطئة.

إن هذا التحدي هو نفس التحدي الذي قدمته لأصدقائي المسلمين، أقدمه اليوم لجميع القديسين المعاصرين، كذلك لمن يبحث عما هو أبعد من التفسيرات الحديثة وانحرافات الممارسة أو التعليقات العقائدية التي تحيط بالإسلام حتى تعاليم القرآن الأساسية ذاتها الذي هو كلمة الله بدون تغيير. وعلى افتراض أن تعاليم الإسلام تتماشي مع حقيقتنا المنزلة وتكمل تعاليم الكتب المقدسة الأخرى، فإن محمد مؤهل ليكون رسول الله في وقته. وعلى الرغم من وجود العديد من تعاليم القرآن الثقافية ومحددة الزمن، فإنها بأي حال من الأحوال تلغي مبادئ الإنجيل الصحيحة والحقيقية المتضمنة أيضًا. يقول الله تعالي في (سورة 35: 31) "والذي أوحينا إليك مِنَ الكِتَابِ هُو الدَق مُصدَقًا لَمَا بَينَ يَديهِ إِنَّ الله بعباده لَخَبِيرُ ".

النقطة الأخرى التي يتعين وضعها في الاعتبار أن تعريف كلمة "النبي" بالنسبة إلى المورمون والمسلمون صعبة جداً. ففي الإسلام، يُعرف النبي بأنه الشخص الذي يتسلم الوحي من الله لكي يقوم بنقله إلى الناس الذين يحيطونه ولكنه لا يتسلم كتاب وحي جديد، بل إنه يُحيي أو يُعيد الحقيقة التي كانت موجودة من قبل ولكن تم تزويرها، ويتم استخدام مصطلح " رسول" بشكل متكرر أكثر حين الإشارة إلى محمد ودوره. والرسول في الإسلام هو الشخص الذي لا يتسلم كتاب جديد للوحي، ولذلك، فإن كل رسول يُعد نبياً، ولكن ليس كل نبي رسول. <sup>14</sup> وقد ذكر النبي محمد بأن هناك أكثر من 100,000 نبي مرسل من الله، ولكن منهم 315 فقط الذي تسلموا كتب الوحي. <sup>15</sup>



ومع ذلك، إذا نظرنا إلى تعريف ودور نبي العبرية من الكتاب المقدس، فقد يكون هناك مجالا أكبر للقبول. فقد تصرف بعض الأنبياء العبريين كأصوات محذرة ورسل بدلا من استعادة أو أداء مراسيم الكهنوت. (أو على الأقل ليس هناك أي ذكر لذلك في حسابات الكتاب المقدس). لم يمتلك جميع الأنبياء في الإنجيل ملكيصادق (أو أعلى) كهنوت أو كانوا قادرين على أداء كافة مراسيم الإنجيل التي بين أيدينا الآن.

فقي قواميس الكتاب المقدس الخاص بقديسي الأيام الأخيرة، فإن المدخل تحت كلمة النبي تنص على "إن عمل النبي العبري كان ليكون بمثابة رسول الله والتعريف بإرادة الله، وكان أيضا واجب النبي القيام بالتنديد بالسيئة والتكهن بالعقاب. وكان قبل كل شيء أن يكون مبشراً للصحيح. وعندما بعد الناس عن الإيمان الحقيقي في يهوه، كان على الأنبياء أن يحاولوا استعادة ذلك الدين وإزالة وجهات النظر الزائفة عن طبيعة الله وطبيعة الاشتراط الإلهي 18. وفي أي مكان في مجمل التعريف الذي يذكر بأنه يجب على النبي أن يقوم بعقد الكهنوت أو إدارة المراسيم. ويوجد أيضاً الصيغة المؤنثة لكلمة، □□□□□ مثل في حالات ديبورا ومبريام، وخلدة، وآنا. وبشكل واضح، فإنهم لم تعقدوا أي من الكهنوت أو تنفيذ المراسيم، وحتى الآن، فإنهم مخاطبون من قبل هذا العنوان، وعلى الرغم من أن التشابه بين النبي والنبية قد لا يكون مساويا تماما في المعنى.

وهنا، فإن محمد بالتأكيد يمكن وصفه بأنه نبي بمثابة صوت الإنذار، والمبشر بالطريق الصحيح ومحو وجهات النظر الخاطئة بخصوص تعدد الآلهة. وقد ذكر إيلدر أرسون إف وايتني، حين تحدثه في مؤتمر عام في الكنسية في عام 1921 قائلا "إن الله لا يستخدم فقط شعب العهد، ولكن الشعوب الأخرى أيضاً، من أجل إتمام الأعمال العجيبة والرائعة، وأيضا الشاقة للغاية لهذه القلة القليلة من القديسين من أجل أن يحقق خلالهم وبهم ، كل أعمار الرجال الذين يحملون سلطة الكهنوت المقدس، و البطاركة، والأنبياء، والرسل وآخرون رأسوا القداس باسم الرب، وقاموا بفعل الأشياء التي أراد الله منهم أن يفعلوها، وخارج عن ملة أنشطتهم، لم يتحمل الرجال العظماء والأخرون الكهنوت ولكن تم إرسالها من قبل الله تعالى الى العديد من الشعوب، من أجل إعطائهم، وليس كمال الإنجيل، ولكن أن جزء من الحقيقة التي كانوا قادرين على استلامها واستخدامها بحكمة" <sup>19</sup>.

كانت الناس المعاصرين لمحمد في حاجة ماسة إلى رسول من الله لكي ينتشلهم من أفكار هم الخاطئة وممارسات العبادة الخاصة بهم. وفي أثناء دعوته، كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام مليئة بالمفاهيم الخاطئة عن الله، وكانت عبادة الأصنام منتشرة. على النحو الواضح في العصور التوراتية، عندما ضللوا الناس حتى الآن عن الحقيقة حتى لا يتعرفوا على وجود الله، فقد كان الله سريعا جداً في إرسال نبياً لهم من أجل إخراجهم من هذا الضلال. وقد كان العرب الذين عاشوا في أوائل القرن السابع في شبه الجزيرة العربية ليسوا استثناء.

في المنطقة التي تغطي مساحتها ما يقرب من مليون ميل مربع، عاشت العديد من المجتمعات القبلية على طول طريق البخور التجاري الرئيسي الذي يمتد بطول الحافة الغربية من شبة الجزيرة بين الطرف الجنوبي (اليمن) الآن، وصولاً إلى مكة المكرمة ومدينة معان. وينقسم هذا الطريق إلى طريقين، أحدها يتجه إلى شمال شرق (مصر وفلسطين) والآخر شمال غرب (سوريا). 20 وقد كانت مكة من أهم المدن على طول الطريق، بسبب موقعها الجغرافي المتميز في منتصف هذا الطريق، ونظرًا لأنها كانت تتضمن واحدة من أكثر المزارات المقدسة، وهي الكعبة التي شيدها سيدنا إبر اهيم وابنه إسماعيل بعد حادثة التضحية، وبالتالي أصبحت الكعبة مركزًا لعبادة كل الألهة المختلفة من مختلف القبائل. 21

وتتكون كلمة الله في اللغة العربية من مقطعين هما "ال" و"إله" وتعني الله. <sup>22</sup> بالرغم من أن هذه الكلمة تعني ضمنًا وجود إله واحد فقط، وهو الله، ولا غيره، ولكن العرب قبل الإسلام كانوا لا يعتبرونه المصدر الرئيسي لعبادتهم. لأنهم كانوا يعشقون الكثير من الألهة الأخرى الأقل في القيمة حيث إن كل إله له وظائف فردية اعتمادًا على قدرته في إيجاد حل للمشكلة المحددة. كان هناك إله لمعظم الحالات، وتصنع هذه الألهة من الصخور أو الشجر وقد يكون بعضها على شكل تماثيل منحوتة. وكان الوثنيون من العرب يضعون أصنامهم في الكعبة، ويقدمونها كقر ابين للألهة يوميًا. ويعتقدون أن هذه الألهة الأقل في القيمة ستكون أكثر منفعة بالنسبة لهم في تلبية احتياجاتهم المحددة بدلاً من الصلاة إلى الإله مثل الله.

كانت قبيلة قريش من القبائل الحاكمة في مكة المكرمة خلال هذا الوقت. وكانت مهنتها الرئيسية تتمحور حول تقديم الخدمات لإرشاد وحماية القوافل التي كانت تمر بطول الطريق التجاري (بالتأكيد كانت تحصل على أموال هائلة من القافلة نظير تقديم هذه الخدمات على طول الطريق). وفي عام 570 ميلاديًا، ولد سيدنا محمد، على الصلاة والسلام، في قبيلة بني هاشم وهي جزء من قبيلة قريش. كان والده يدعي عبد الله وأمه أمينة. وللأسف توفى والده عندما بلغ "محمد" من العمر ست سنوات، فتربى عند جده عبد المطلب الذي كان قائدًا بارزًا في مكة. 23

قيل إن جده كان يحبه كثيرًا، ويبقيه معه خلال اجتماعات العمل المهمة. وعندما سئل من أبناءه الآخرين لاستبعاده محمد من استمرار في طريق التجارة، أجاب جده قائلاً: "دعه لعله يكون كذلك، طفلي سيكون زعيمًا لشعبه"<sup>24</sup>. وبعد وفاة جده، انتقل محمد للعيش مع عمه أبو طالب الذي ساعد في تربيته كثيرًا.

بالنسبة لعائلته، تعلم محمد صلى الله عليه وسلم من أسرته طرق التجارة، وغالبًا ما سافر مع القوافل بين مكة وسوريا. وعندما بلغ من عمره منتصف العشرينات، كان يقوم بإدارة القوافل، وكان يعمل لصالح أرملة غنية اسمها خديجة والذي تزوج منها. واشتهر محمد بالنزاهة والحكمة، لذلك طلبت منه خديجة الزواج منه بسبب هاتين الخصلتين الكريمتين بالرغم من كبرها عنه في السن بحوالي 15 عامًا. كان الزواج سعيدًا ورائعًا وأثمر عن إنجاب أربعة بنات وولدين. وعاش الرسول محمد مع خديجة لمدة خمسة وعشرون عاماً ولم يتزوج امرأة أخرى إلا بعد وفاتها. وبخصوص خديجة، قال محمد عنها في وقت لاحقًا: "أمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وأشركتنى في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها وحرم ولد غيرها"<sup>25</sup>.

انزعج محمد مثل جوزف سميث بالتناقضات و"فتنة" وجهات النظر الدينية في عصره. فبجانب الألهة الوثنية للكعبة والديانات الرئيسية الأخرى في ذلك الوقت، وهي المسيحية والزرادشتية واليهودية، كان هناك أيضًا مجموعة من الناس في مكة المكرمة، المعروفة باسم الحنفاء الذين رفضوا عبادة الأصنام وأقاموا معتقدهم الديني الخاص بهم. وكان لهم تأثير على تفكير محمد وكانت مربكة بالقدر نفسه. وكانت معتقدهم يعتمد حقيقة واحدة تم توضيحها قبل دعوته كنبي متمثلة في توحيد الله ورفض الوثنية كما أنه في السنوات الأولى كانت يقف ضد عبادة الصور أو الأصنام. وعندما سئل محمد في رواية ما بالتعبد باسم الآلهة الوثنية "اللات والعزى"، فأجاب: "لا تسألونني عن فعل أي شيء من أجل هذه الأصنام لأني أكر ها كرهًا شديدًا".

في عام 610 ميلادي، نزل الوحي علي محمد وهو في الأربعين من عمره. فلقد كان يتردد على غار حراء خارج مكة للتأمل والتفكر في المسائل الدينية في خشوع. وخلال شهر رمضان (حاليا يعتبر شهرا مقدساً في التقويم الإسلامي) تحدث الملاك جبريل إلى محمد قائلاً "اقرأ". فرد محمد عليه: "ماذا أقرأ؟". فرد الملك: "اقرأ باسم رَبِّكَ الذي خَلَقَ ([]) خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِن عَلَقٍ ([]) اقرأ وَرَبُّكَ الأكرم ([]) الذي عَلَمَ الإِنسَانَ مَا لَم يَعلَم "<sup>27</sup>.

أسرع محمد إلى بيته لخديجة في حالة من الهيج والانفعال وروي لها ما حدث فواسته وقالت له لا داعي لأن يخاف فإن الله لن يخذله. وبعد فترة وجيزة من الوقت سمع صوت الملك مرة أخرى قائلا "أنت رسول الله، وأنا جبريل". فأسرع إلي خديجة مرة أخرى وطلب منها أن تغطية بعباءة لأنه كان مجهد. ثم سمع الصوت للمرة الثالثة قائلا: "يَا أَيُّهَا المدثر، قُم فَأَنذِر، وَرَبَّكَ فَكَبِّر، وَثِيَابَكَ فَطَهِّر، وَٱلرُّجزَ فَاللهُ مَنْ تَسْتَكثِرُ، وَلِرَبِّكَ فَاصبِر "<sup>28</sup>. أدرك حينها محمد أن عليه مهمة ليؤديها وأنه رسول الله لأمته.

وخلال العشرين عاماً التالية تلقي وحي بشكل مستمر والذي يشكل القرآن كله عند تجميعه ويتضمن 114 سورة. ولم يدون هذه الأيات ولكن قرأها على الكتاب المهنيين التي كانت وظيفتهم حفظ القصائد أو القصص أو أي من الكلمات بالحرف. وكان هذا هو الأسلوب المتبع لحفظ السجلات والتاريخ في ذلك الوقت لأن اللغة العربية كانت في مراحلها الأولى كلغة أدبية. وفي وقت لاحق من حياته، كانت الأيات تكتب على أوراق الشجر، أو العظام، أو جلود الحيوانات، أو أي مواد التي يمكن الكتابة عليها بالحبر. وبعد وفاته تم جمع الآيات في إصدار مرخص الذي يعتقد المسلمون أنه قد تم الحفاظ عليها بعناية وأنه تم إعادة نسخها من غير تحريف خلال السنوات 1400 حتى الآن.

بالإضافة إلى الكشف عن كتاب المقدس والإعلان عن أنه لا إله إلا إله واحد، هناك أوجه تشابه بين بعثة محمد وبعثة جوزف سميث حيث إن هناك آيات في القرآن الكريم التي تتحدث عن واجب الرسول محمد ليكون منذراً "وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ، لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ". (سورة 36: 2 6) "يَأَيْها ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرسَلنَاكَ شَاهِدًا وَمَبْشَرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذِيجَ وَسِرَاجًا مُنِيرًا" (سُورة 36: 45: 46). تلك الآيات مماثلة لتلك التي أوردها جوزف سميث التي تقدم العهود والمواثيق في الجزء الأول. "ويسمع كل البشر صوت الإنذار بأفواه تلاميذي الذين أخترتهم في هذه الأيام الأخيرة" (كتاب المبادئ والعهود 1 4)

كما توجد مقارنة أخري في الولادة المتواضعة وضعف المستوي التعليمي. بالنسبة لمحمد صلى الله عليه وسلم، ينص القرآن على: "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون". (سورة 7: 158) بينما يشير كتاب المورمون إلى جوزف سميث "بالأعزل من العلم". (كتاب المورمون، نافي الثاني 27: 19)

فكلاً من الرسول محمد وجوزف سميث لم يتخلوا عن مسؤولية كشف الحقائق المعلنة التي تلقوها. فعلي مدار ثلاثين عاماً، جاهد رسول الله محمد ووعظ في مكة ثم اضطر إلى تركها مع أصحابه بسبب الاضطهاد. وتعرضت حياته مرات إلى الخطر. كما أُجبر جوزف والقدسين الأوائل أيضاً إلى الهجرة بسبب معتقداتهم مراراً وتكراراً وفي النهاية قُتل جوزيف علي يد الغوغاء 29.

مر عشرون عاماً بالكامل قبل أن يعود محمد منتصراً مع 10,000 من أتباعه لتحقيق مهمته أخيراً وتخليص أمته من الوثنية. فوقف أمام الكعبة في العاشر من رمضان في عام 630 ميلادية "وقف محمد أمام 360 صنم وأشار إليهم مع أصحابه قائلاً "ظهر الحق وزهق الباطل" وبناء على تلك الكلمات حطم أتباعه كل الآلهة والأصنام الموجودة بمكة"6.

وبعد مرور عامين في عام 632 ميلادية؛ مات محمد بعد أن أتم رسالته وترك خلفه مجتمع مزدهر حيث يستمر انتشار تعاليمه في المنطقة وفي العالم في النهاية. اليوم، يعتنق خُمس سكان العالم دينه ويستخدمون القرآن كتاباً إرشادياً لعيش الحياة. كما أن أحد الاختبارات الأخرى لأي حقيقة هو معرفة كيف أن تعاليمه لا يمكن أن يعفا عليها الزمن. كما أن جميع الأديان الرئيسية في العالم ظلت صامدة أمام اختبار الزمن في هذا الصدد بسبب كم الحقيقة التي يحتويها كل واحد منهم بما فيهم الإسلام.

من آثار بعثة محمد وتعاليمه على أمته، كتب أحد الباحثين المسلمين " أنه رسول الله في الأرض ولا بد أن تنتهي عبادة الأصنام في قبيلته وموطنه. كما يجب أن تطهر أمته الجديدة نفسها من الوثنية، والربا، والفواحش، وإدمان الخمور، والتفاخر القبلي وقبل كل شيء يجب أن يصبح مسلماً، أي يطيع الله وحده لا شريك له والذي سوف نبعث إليه يوم القيامة للحساب على أعمالنا" 31. ويتطلب الأمر حقاً وجود رسول من الله لإحداث هذا التغيير الجذري بين عبدة الأصنام الوثنيين.

أنزل الله علي محمد "اليوم أكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نعمتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإسلَامَ دِينًا" (سورة 5: 3). لذلك يجب على كل منا تقبل العقيدة التي كبر عليها وأن يستمر السعي إلى اكتشاف الحقيقة من جميع المصادر المتاحة التي تكمل معتقداتنا الصحيحة. كما صرح الرئيس جوزف اف سميث "إننا نؤمن بجميع المعتقدات بغض النظر عن مضمونها. كما ليس هناك مذهب طائفي أو ديني لديه مبدأ واحد من الحقيقة لا نقبلها أو نرفضها. ونحن على استعداد لتلقي الحقائق كلها أياً كان مصدرها الذي قد تأتي منه لتستمر وتدوم الحقيقة"<sup>32</sup>

https://www.lds.org/scriptures/pgp/a-of-f/1?lang=eng من أجل استكمال باقى الثلاثة عشر بنداً.

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup> كتاب المبادئ والعهود 29: 12

 $<sup>^{2}</sup>$  كتاب المورمون، نافى الأول 12: 9، 10

 $<sup>^{3}</sup>$  الإنجيل، أموس 3: 7

 $<sup>^4</sup>$  تم كتابة  $\square \square \square \square \square \square \square \square \square \square \square$  في عام 1842 من قِبل جوزف سميث وتم طباعته في آخر معظم طبعات المبادئ والعهود. انظر الرابط

ألملاك المورموني الذي ظهر إلى جوزف سميث في عام 1823 وكشف موقع السجلات القديمة المكتوبة على الأطباق الذهبية التي تحتوي قصص شعوب كتاب المورمون والتي ترجمها جوزيف فيما بعد إلى اللغة الإنجليزية. انظر https://www.lds.org/scriptures/pgp/js-h/1.34?lang=eng#33

<sup>6</sup> ظهر الملاك جبريل إلى النبي محمد وتلا عليه آيات القرآن على مدار 22 عاماً. وحفظ محمد آيات القرآن شفهياً وقرأها على أتباعه الذين قاموا أيضاً بحفظها، وبعد ذلك تم تجميعها إلى قرآن مكتوب

بريجهام يونج، جورنال أوف ديسكورسيز، 1888 (طبعة 2006) مجلد 30، ص. 30، 30

<sup>&</sup>lt;sup>8</sup> المجلد نفسه، مجلد 3، ص. 38

<sup>9</sup> المجلد نفسه، مجلد 3، ص. 38 و3

<sup>10</sup> المجلد نفسه، مجلد 3، ص. 40

<sup>11</sup> بيان الرئيس الأول لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، 15 فبراير 1978.

<sup>12</sup> بيان الرئيس الأول المنشور في \_ \_ \_ \_ \_ \_ \_ \_ \_ \_ \_ \_ 4 أبريل 1992.

```
13 جيمس مايفيلد. "إسماعيل، أخونا"، الراية، يونيو 1979، ص. 30.
                             الحديث كما رواه أحمد بن حنبل في المسند، 5، 169.
16 "مفاتيح الكهنوت" تشير الى سلطة الكنسية الموهوبة من قبل الله"؛ وتشير "حفظ المراسيم" إلى العمل المقدس الخاص بالخلاص، مثل معمودية؛
                    ويشير "البعث" إلى الممارسة أو الفعل المعطوب مع مرور الوقت والموحى به مرة أخرى بطهارة من الله إلى نبي لاحق.
                                 .605 . 41966
                                                     سالت ليك سيتى،
                                                                              بروس آر، كتاب المورمون،
                                                                                                             17
                  في طب
                                                                                                 العثور على
                                                                                                             18
                                                                                                           جيمس
32 . 1921
                                                                                السنوى الواحد والتسعون
                                                                                                             19
                                                                                                             .33
                                                       <sup>20</sup>http://en.wikipedia.org/wiki/Pre-Islamic_Arabia
                                                                     <sup>21</sup>http://en.wikipedia.org/wiki/Kaaba
                                                                      <sup>22</sup>http://en.wikipedia.org/wiki/Allah
                                                               <sup>23</sup>http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad
                                  المؤسسة الإسلامية، المملكة المتحدة، 1987، ص. 8
                                                                                              24 عبد الرحمن عزام،
                                                                                            25 المرجع نفسه، ص. 9
                                                                                            26 المرجع نفسه، ص. 9
                                          27 ان جي داوود، ترجمة. 🗆 🗆 🗆 🗆 🗎 بنغوين، المملكة المتحدة، 1986، ص. 9، 10
                                                                                     28 عزام، المرجع السابق، ص. 10
                                                  <sup>29</sup>http://en.wikipedia.org/wiki/Death_of_Joseph_Smith
                                                                                           30 المرجع نفسه، ص. 24
                                                                                           31 المرجع نفسه، ص. 20
```

32 جوزف سميث، الإنجيل، كتاب ديزرت، سالت ليك سيتي، يوتا، 1939، ص. 1

#### الفصل الثالث

#### التقاليد الدينية

بينما كنت متفرعًا للعمل في أنشطة التبشير بأستراليا، اعتدت ورفقائي المرور على أتباع العقائد المسيحية الأخرى الذين كانوا ناشطين في الترويج لديانتهم ومقتنعين بمشاعرها الروحانية. لقد كانوا يدرسون الكتاب المقدس كل أسبوع في كنائسهم ويلتزمون بالوصايا ويشعرون أنهم على الطريق الصحيح الذي يقودهم إلى الرب. لقد كانوا إناسًا صالحين يعيشون وفق الحقائق الصالحة التي تلقوها حتى الآن في حياتهم.

كان منهجنا في التبشير أن نشاركهم في مزيد من البراهين والحقائق الخاصة بيسوع المسيح المذكورة في كتاب مورمون. ومن المؤكد أن أي مسيحي ملتزم ويحب قراءة تعاليم يسوع المسيح في الكتاب المقدس سيهتم بقراءة التفسيرات الأخرى لتعاليم يسوع المسيح وزياراته على الأرض. أو هكذا اعتقدنا. كانت حواراتنا تسير في المعتاد على هذا المنوال.

المبشرون: "إذا كنت أحد أتباع عقيدة \_\_\_\_، إذًا، فإنك تؤمن بالكتاب المقدس، أليس كذلك؟"

المسيحى: "نعم، أنا أدرس الكتاب المقدس بانتظام وأحاول أن أعيش حياتي وفق تعاليمه".

المبشرون: "هل تستمتع بقراءة كلمات يسوع المسيح كما دونها تلاميذه؟"

المسيحي: "بالتأكيد. أعتقد أنه من الرائع أن يكون لدي سجل بكلماته الموجهة لأتباعه. ربما استمتع أكثر بقراءة العهد الجديد لأنه يقدم لنا كلمات المسيح بالضبط."

المبشرون: "حسنًا، إذا علمت أن هناك كتب أخرى تحتوي على كلمات يسوع المسيح غير المذكورة في الكتاب المقدس، هل ستهتم أيضًا بقراءة هذه الكتب المقدسة؟"

المسيحى: "نعم، أعتقد أنني سأهتم إذا كانت كلماته حقًا".

المبشرون: "لدينا نسخة من كتاب مورمون الذي يتضمن كلمات يسوع المسيح وتعاليمه لأولئك ممن كانوا يعيشون في أمريكا قديمًا. لقد زار المسيح المخلص هؤلاء الناس كلمات المسيح إليهم وإذا قرار المسيح المسيح المسيح اللهم وإذا قراتها ستجد أنها دليلاً آخر على تعاليم يسوع المسيح ودوره كمخلص. هل تود الحصول على نسخة لقراءتها؟"

المسيحي: "لا شكرًا، أنا لا أؤمن بكتاب مورمون. أعتقد أن إنجيلي يكفيني وما أعرفه صحيح بالفعل".

كان يدهشني حقًا أن أجد أن هؤلاء المؤمنين المسيحيين حقًا يرفضون حتى فكرة النظر إلى كتاب مورمون دون معرفة كلمة واحدة به. لقد كان أمراً محبطاً كمبشر أن أجد مثل ضيقي الأفق هؤلاء عندما كنت أرى بوضوح أن هؤلاء الصالحين يحاولون العيش باستقامة وفق الحقيقة التي تعلموها. ما الذي منعهم من السعى خلف معرفة المزيد من الحقائق؟

لقد تنبأ الأنبياء في كتاب مورمون في عام 500 ق. م. بهذا السلوك بالضبط تجاه تلقي المزيد من الحقائق في يومنا. في فصل 28 من سفر نافي الثاني، شاهد النبي نافي أوقاتنا وانقسامات الأديان التي أدت إلى رفض الحقيقة. "وأخبرًا، ويل لجميع الفائرين والمحتدين على حق الله! إذ به يرحب كل من شيد على حجر، وأما من أقيم أساسه على الرمل فيرهب الانهيار." (كتاب مورمون، نافي الثاني 28 :29) "في ذلك اليوم إذ تصفر كلماتي يقول كثير من الأمم: كتاب مقدس! كتاب مقدس! قد جاءنا كتاب مقدس، ومحال أن يكون في الوجود كتاب مقدس غيره." (كتاب مورمون، نافي الثاني 29: 3).

ويلي هذه الآية أمر ملزم للغاية من الرب بعدم نبذ تعاليمه الإضافية لأي فرد أوحى إليه. "(7) أفلا تعلمون أن الأمم عديدة؟ أفلا تعلمون أن الأمم عديدة؟ أفلا تعلمون أن الرب إلهكم قد خلقت جميع البشر وأني أذكر المقيمين بجزائر البحر، وأني في السموات من فوق أتسلط وفي الأرض من تحت، وأني أبعث بكلمتي إلى بني البشر إلى جميع أمم الأرض؟ (8) أفتتذمرون لأنكم نائلون مزيدًا من كلمتي؟ أما تعلمون أن شهادة أمتين تناديان لكم بأني الله وأني أذكر هذه الأمة كما أذكر تلك؟ فأنا بنفس الكلمات أكلم هذه الأمة وتلك. وإذا تقارنت الأمتان تقارنت شهادة الأمتين كذلك. (9) وأصنع هذا كي يقتنع الكثيرون بأن ذاتي هي هي أمسا واليوم وإلى الأبد، وبأني حسب مسرتي أنطق بكلماتي. وليس

لكم إذا نطقت بكلمة أن تظنوني عاجزًا عن النطق بأخرى، لأن عملي لم يكمل بعد، ولن يكمل قبل نهاية الإنسان ولن يكمل بعدها ولن يكمل إلى الأبد. (10) فإن كان لكم كتاب فلا تظنوه منطويًا على جميع كلماتي، ولا تظنوني قد أحجمت عن تصيير غيره إلى الكتابة. (كتاب مورمون، نافى الثاني 29: 7 10)

فسر الرب السبب المنطقي وراء تقديم العديد من الكلمات المتنوعة إلى شعوب منفصلة بكونه ضروريًا نتيجة لاختلاف مستوى الفهم عند كل مجموعة ولن يمنح الرب الواب الإله: أمرًا على عند كل مجموعة ولن يمنح الرب الواب الإله: أمرًا على أمر أعطي أبناء البشر، فرضًا على فرض، هنا قليلاً وهناك قليلاً، ومباركون من يسمعون لفروضي ويصغون لمشورتي لأنهم يتلقون حكمة، فمن يتقبل أعطيه المزيد، وأما القائلون قد اكتفينا فأجردهم مما عندهم أيضًا." (كتاب مورمون، نافي الثاني 28: 30)

عند الحديث عن الاختلافات بشأن الحقائق المنزلة بين العقائد، يشير القرآن إلى أن الله قد أنزل الكتاب بالحق: "وَأَنْزَلْنَا الْمَقَلُ الْمَنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ السَّورِ عَلَى اللَّهُ وَلِهُ تَتَلِقُولُ (سور\$48 ). كما قال الله تعالى: "وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" (سور\$36 ). كما يتضمن كل نص مقدس ما هو مطلوب في الخطوة التالية للإدراك والتطور الروحي للناس، وليست الحقائق التي تبعد كثيرًا عن إدراكهم أو يستحيل على الناس معايشتها في سياق حياتهم الحالية. وإن عدم استعداد مجموعة من الناس لإدراك مزيد من النور والحقائق مقارنة بغير هم، لا يعني أن النصوص المقدسة المنزلة لهم أقل صحة أو يجب تجنبها كشيء غير كلام الرب.

ومن غير المدهش، أن يتضمن القرآن كذلك آيات مشابهة حيث يتحدث الله عن نبذ القرآن من أولئك الذين يعتقدون بمعرفتهم الحقيقة الكافية بالفعل. وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَقْتِحُونَ عَلَي الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلْعُنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ، بنسمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكُفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ يَنْفَأَ وَلَا يَفُورُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُو الْحَقُّ بِغَضَب عَلَى غَضَب وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ الله قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُو الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلُ فَلِم تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ. (سورة 2: 89 9).

يبدو أن أحد المشكلات المشتركة مع الناس من جميع الأعمار هي الرغبة في السير على خطى آبائهم، سواء كانوا صالحين أم لا، وحسب الحقيقة التي وصلت إليهم، إذا وجدت لقد كانت هذه أحد المشكلات الرئيسية التي واجهت النبي محمد في التغلب على التقاليد الجاهلية والاعتقادات الوثنية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام. كما تكررت هذه الفكرة في كتاب مورمون الذي ذكر جهود عدد لا يحصى من الأنبياء لإعلان الحقيقة إلى اللامانيون. 1

ويضيف القرآن: وَإِذَا قَيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْه آباءَنا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطِانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعير". (سورة 31: 21) "وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلا قَالَ مُثْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةً وَإِنَّا عَلَى أَمَّةُ وَانَّا فِمَ مُقَّدُونَ، قَالَ أَوْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذَّبِينَ" (سورة 43: 25 عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أَرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ" (سورة 23).

ربما يعود السبب وراء هذه النظرة الضيقة إلى شعورهم بالراحة الذي تصفه تلك الآية. فإننا جميعًا نشعر بالراحة تجاه النصوص المقدسة التي وصلتنا لأننا نعرف أنها صحيحة ومن السهل الإيمان بها لأن آبائنا آمنوا بها ونقلوا بدورهم هذه الحقيقة إلينا. إذًا لماذا علينا أن نسعي خلف المزيد؟

إذا كان هناك نص مقدس واحد يكفي جميع أبناء الرب ليتعلموا منه الحقيقة خلال أي فترة زمنية على سطح الأرض، كان على الرب الوحي به مرة واحدة بلغة واحدة وكان ذلك سيكون كافيًا حقًا. وللأسف، بمرور الزمن، تغيرت الكثير من الكتب، أو اختفت أو فقدت أو شابتها خطأ الترجمة. صارت الحقائق ضبابية ومشوشة ولم يعد للناس ما يكفي من الحقيقة الأصلية كي يتبعوها. لذلك كان من الضروري للأنبياء الجدد أن يعملوا على إعادة الحقائق لنقائها مرة أخرى.

كما يشير القرآن إلى أن تعاليم الكتاب المقدس للمسيحيين تعرضت للتحريف بحلول القرن السادس وأن الصراط المستقيم يمكن العثور عليه من خلال تعاليم الكتاب الذي أوحي إلى محمد. "يا أهل الكتاب قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَيَعْفُوا عَليه من خلال تعاليم الله يُورُ وكتابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ الله مَن التَّبَعَ رضوانهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إلى عَوْمَ الإيمان بعقيدة الثالوث عند الرب الذي نتج عن مشورة مجمع نيقية في الحين الرابع الميلادي وانقاشات العديدة بشأن الكتب التي يجب إدراجها في الكتاب المقدس، ومن المثير للدهشة أن نجد أن تعاليم القرآن مجددًا تعتبر مصدرًا أكثر نقاءً للحقيقة من الكتاب المقدس خلال هذه الأوقات.

يشير كتاب مورمون أن العديد من الحقائق الواضحة والثمينة تم حذفها من الكتاب الذي تضمن سجل اليهود وأن "هذا الحذف الذي تعرضت له أجزاء كثيرة من إنجيل الحمل يعثر كثيرين جدًا فيكون للشيطان عليهم نفوذ واسع". (كتاب مورمون، نافي الأول 13: 29) ويقول الرب أنه سوف يعيد الحقيقة مرة أخرى إلى غير اليهود عبر كتب أخرى، حيث ستتسبب مشيئته في كتابتها. 2

فكلما تعرضت عقيدة للفقدان أو التغيير بسبب تدخل وفساد الإنسان، يستبدلها الرب بكتاب جديد من خلال نبي جديد. ولكن لن يتم الوحي بكل الحقائق لكل مجموعة من الناس. ومرة أخرى، يتوقف ذلك على مستوى تهيؤهم واستعدادهم الروحي. حيث إن الاختلاف الجوهري بين ما أنزل على محمد مقارنة بالمذكور في الإنجيل الأصلي وفق تعاليم يسوع المسيح وكذلك العقائد التي أنزلت على أهل كتاب مورمون هو عقيدة التكفير 3 وقوانين الخلاص.

في ظل الاعتقادات الوثنية للعرب ووأد البنات (قتل المولودة)، كان من المنطقي أن تكون الخطوة الأولى هي إعادة تقديم شخصية الله الأحد ومجموعة من الوصايا الأساسية الواجب اتباعها. أما "شريعة موسى"، المعروفة أيضًا "بالقوانين الدنيا"4، فيعبر عما يتم تعليمه في القرآن (حيث يفضل العفو عن السعي خلف التعويض وفق قانون القصاص والعقاب)، وليست العقائد العليا الخاصة بالتكفير ومفاتيح الكهنوت.

النقطة المهمة هنا بالنسبة لأتباع مورمون أن عدم ذكر هذه العقائد في القرآن لا يقلل أو يلغي بأي شكل من الأشكال من بقية التعاليم القرآنية الصحيحة لأنها لم تكن حاضرة ببساطة. كما يقع نفس التشابه بين تعاليم العهد القديم والجديد. حيث تم تقديم العديد من وصايا شريعة موسى الموجودة في التوراة (أول خمسة كتب للعهد القديم) على أنها وصايا أساسية وتنبؤ "بالقوانين العليا" و التي لم تنزل بعد. عندما أتى يسوع المسيح، كما هو مسجل في العهد الجديد، وصف نفسه بمنفذ القوانين الدنيا وليس نافيًا لها6. ثم كشف بنفسه عن القوانين العليا للناس، والكثير منها مذكور في التعاليم الجميلة للعظة على الجبل.7

كما يقر القرآن جميع تعاليم يسوع المسيح الموجودة في الكتاب المقدس طالما أنها لم تتعرض للتحريف (أو لخطأ الترجمة) والتي تشير إلى طبيعته الإلهية. في حين أن القرآن يتحدث عن يسوع المسيح في إطار دوره كنبي لاستعادة وتقديم نور وحقيقة الإنجيل إلى اليهود، ولا يكشف عن نفسه في إطار دوره الإلهي كمخلص. لم يتم ذكر المسئولية الناجمة عن هذه المعرفة والقوانين العليا الناتجة مع ذلك، يشير القرآن إلى يسوع باسم المسيح وهو إشارة مباشرة لمهمته الإلهية ويؤمن المسلمون أنه في أحد الأيام سيعود المسيح مرة أخرى ليعلمهم من جديد.

من ثم، إذا طلب القرآن قانونًا أدنى عما نشعر أنه أنزل إلينا، لماذا يجب على أتباع مورمون دراسة هذه العقائد؟ ما الذي سيعود علينا من دراسة القرآن إذا لم يتضمن مبادئنا الأساسية بشأن الخلاص والتكفير؟ وقد وجهت السؤال نفسه لرفقائي كمبشر وهي نقطة يمكن اعتبارها هنا. فإذا كان أتباع مورمون يؤمنون ويتبعون تعاليم الله ويحبون حقائقه، ألم يكن من الواجب علينا الاهتمام بأي شيء يقوله الله في أي وقت ولأي أناس؟ أليس علينا تخصيص بعض الوقت لدارسة كلماته التي رأى أنها مهمة كفاية ليسجلها والتي تقدم ككتاب مقدس لخمس سكان العالم اليوم؟ أم أننا نشعر أن لدينا نصوصنا المقدسة الكافية مثلهم ولا نحتاج للمزيد؟ هل علينا إثم مثل الآخرين الذين يرددون، "الكتاب المقدس، الكتاب المقدس! لقد وصلنا كلام الله، ولا نحتاج للمزيد من كلامه، لدينا الكفاية!"

يمكن توجيه نفس هذه المجموعة من الأسئلة إلى المسلمين على ذات المنوال. أليس من المفيد قراءة المزيد من كلام الله الذي أوحى به عبر أنبيائه في عصور مختلفة الشعوب مختلفة؟ "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إَبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً، وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَيْلُ وَرُسُلاً لَمْ وَرُسُلاً لَمْ الله عَلَيْكَ وَكُلُم الله عَوْمِيلَ الله عَلَيْ الله عَلَيْكَ وَكُلُم الله عَرْيِزاً حَكِيماً، لَكِنِ الله عَلَيْكَ وَكُلُم الله عُوسَى تَكْلِيماً، رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَ يَكُونَ النَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُسُلِ وَكَانَ الله عَزيزاً حَكِيماً، لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُونَ وَكُفَى بِاللهِ شَهِيداً" (سورة 4: 163 166). إذا كانت هذه الآيات صحيحة، أليس من المهم والمفيد معرفة المزيد من كلام أنبياء الله الآخرين المأمورين بنشر كلامه؟ إن الدعوة لمعرفة المزيد من كلام أنبياء الله الآخرين المأمورين بنشر كلامه؟ إن الدعوة لمعرفة المزيد من الحقائق من النصوص المقدسة الأخرى ممتدة إلينا.

خلال دراستي للقرآن طوال سنوات إقامتي في الشرق الأوسط ومن خلال محادثاتي مع المسلمين بشأن تعاليمه، أعترف بإعجابي بجمال وقوة الكثير من الآيات التي تعلمنا مبادئ الإنجيل. يشبه الأمر النظر إلى محور العجلة عبر عجلة أخرى أو مشاهدة الوادي من أعلى الجبل المقابل. لقد كونت معرفة عميقة بالعديد من الجوانب الأصولية للحقائق التي تتشاركها أدياننا. لقد حدث عدة مرات في السنوات الأخيرة، نصحنا رسل كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بالالتزام بالتعاليم الأساسية للكتاب المقدس واتباعها بدلاً من تحري الأسرار المقدسة. يحفل القرآن بالكثير من هذه المبادئ الأصولية التي طلب آبانا من جميع أطفاله اتباعها و علينا الشعور بالامتنان تجاه أي بصائر إضافية نحصل عليها عبر القراءة. وعلى ذات المنوال، توجد مثل هذه الحقائق في كتاب مورمون وتقدم فهمًا متعمقًا من منظور مختلف للمسلمين كذلك.

هذا لا يعني أن أينا عليه إهمال أو استبدال در استنا اليومية للنصوص المقدسة التي نؤمن بها أو حتى محاولة قراءة بعض الكتب الأخرى قبل أن نقرأ ونفهم كتبنا أولاً. لكن يمكننا الاستمتاع وحتى تقوية إيماننا من خلال النظر إلى نفس المبادئ عبر سياقات مختلفة وتوسعة إدراكنا بمقارنتها بالكلمة الموحية إلينا.

على سبيل المثال، أول سورة بالقرآن هي سورة الفاتحة، وهي أحد أجمل وأشمل الآيات التي أوحي بها إلي الإنسان في أي وقت ويتلو المسلمون هذه السورة في كل صلواتهم وهي تعتبر جوهر الإسلام في سبع آيات فحسب. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمُنِ المُعْمَنَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِينَ". 8

يشير التعليق المذكور في نسخة القرآن طبعة مركز الملك فهد العالمي للترجمة بالمملكة العربية السعودية إلى أهمية هذه السورة فيذكر أنه عند تلاوة آياتها في الصلاة، "... يمكننا الصلاة بشكل صحيح، وهي تعني أن لدينا معرفة بالله وصفاته وعلاقته بنا وخلقه، الذي يتضمن خلق الإنسان نفسه؛ نحن نلمح الأصل الذي خلقنا منه، والهدف النهائي من خلقنا وهو مصيرنا الروحي تحت قضاء الله: ثم نقدم أنفسنا لله ونسعى لجنته". 9

تذكر حاشية هذه الآيات "بإجماع العالمين أنها البداية الصحيحة للقرآن، حيث تلخص بكلمات معجزة شاملة علاقة الإنسان بالله حال تدبره وفي صلاته. عند تفكرنا أولى الكلمات المذكورة هي الحمد. إذا كان الحمد من وليجة أنفسنا، فإنه يقربنا أكثر من الله. ومن ثم ترى أعيننا كل الخير والسلام والوفاق. في حين أننا نتطهر من الشر والعصيان والنزاع. لن توجد هذه الآثام في قلوبنا، حيث تتجاوزها أعيننا ونحمد الله على ذلك. ومن ثم يمكننا رؤية صفات الله على نحو أفضل (الآيات 2 4). يقودنا ذلك إلى صفة العبودية والشكر (آية 5). وأخيرًا ندعو الله بالهداية ونتدبر معنى الهداية (الآيات 6 7)".10

عندما يقرأ المسلمون هذه السورة خمس مرات في اليوم في بداية كل صلاة، يستطيع المسلم أن يصنع حاجزًا بينه وبين إلهاءات العالم أجمع ويولي فكره نحو واقع العالم الروحي وما نقوم به جميعًا على سطح الأرض.

بقدر اهتمام تعاليم الكتاب المقدس لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، تمثل سورة الفاتحة مثالاً جيدًا لكيفية توجه الإنسان إلى الله في صلاته متسمًا بالاحترام، حيث يحمده ويشكره على دوره في حياتنا ويدعوه إلى استمرار مساعدته في توجيهنا إلى طريقه القويم. إنه نص مقدس بليغ يقودنا للتفكر والتبصر بشأن صفة آبانا في السماء وتعامله معنا.

تتعرض السور المائة وأربعة عشر التالية في القرآن الكريم للمزيد من الحقائق الإنجيلية ومنها تلك الموضوعات المهمة عن الصلاة والتوبة والإيمان والروح القدس والصدقات (الزكاة)، وكلمة الحكمة (قانون الصحة)، والصيام ووحدة العائلة والبعث ويوم الحساب والجنة والفردوس والفضيلة والوصايا العشر. كذلك هناك إشارات للمعابد والميثاق ويأجوج ومأجوج، وكتب إبراهيم وموسى11، والعائلة في الحياة الأخرى (العلاقات العائلية في الجنة) وكذلك إشارة لما يعرفه الكثير من علماء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة عن النبي ليهي (هود بالقرآن)12 وهو ما يحظي بأهمية خاصة لدى أتباع مورمون.

من تفضيلاتي الشخصية التي تتوافق بشدة مع النصوص المقدسة وتعاليم كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة تلك الآيات عن الله العليم13، وخطيئة كفران النعمة14، واقتباس نور المؤمنين15، وحضور الملائكة الحفظة16، والصبر وعاقبته الجنة17، والحاجة للابتلاء والعقاب18، والحض على النفقة19، والتحذير من التكبر والغرور 20. بالإضافة لذلك، تقدم سورة مريم (ماري، أم يسوع المسيح) قصة جميلة عن ميلاد المخلص وتبدأ بقصة زكريا وميلاد يوحنا المعمدان.21

هناك كذلك تشابه رائع لقصة صاحب الجنتين22 (التي تبدو موضوع مفضل للمتشابهات بين أغلب النصوص المقدسة لدينا) وطوال صفحات القرآن هناك تلك القصص التعريفية عن حياة جميع الرسل الرئيسيين: إبراهيم، موسى، نوح، أدم، إدريس، ويسوع المسيح. وكذلك نماذج وتعاليم من قصص لوط وأيوب ويونس وإلياس وقصة داوود وجالوت وقصة سليمان وداوود وقصة يوسف في مصر وإسحاق وإسماعيل وكذلك قصة قابيل وهابيل، حيث يتناول القرآن هذه القصص في العديد من السور.

هناك الكثير من الحكم الروحية التي يمكن اكتسابها من قراءة القرآن بخشوع وفهم. ومن الأفكار الجيدة كذلك قراءة تفسيرات العلماء المسلمين الواردة ضمن أغلب النسخ المترجمة. وينصح بأربعة نسخ. الأولى، وهي المستخدمة كمرجع أساسي لهذا الكتاب، وهي طبعة دار نشر بنغوين لكتاب القرآن الكريم بترجمة نعيم جوزيف داود. وعلى الرغم من أن هذه النسخة تحتوي على حواشي مختصرة بدون تفسير، إلا أن الترجمة الإنجليزية سهلة القراءة وبلغة حديثة، وسهلة الفهم من المرة الأولى إذا أردت القراءة سريعًا بهدف الفهم الشمولي. وحيث أنه كتاب لبنغوين، فإن هذه النسخة تتوافر عادةً في المكتبات دون الحاجة لعمل طلب خاص.

أما إذا كان الهدف هو عقد المقارنات والبحث في آيات معينة والتفسيرات، فإن النسختين الأخرتين هما المستخدمتين عادةً في جميع أنحاء العالم. حيث إن النسخة الأولى عبارة عن مجلد ضخم لعبد الله يوسف علي، القرآن الكريم: الترجمة التفسير، أما الثانية فصاحبه محمد مرمدوك بكتال، معاني القرآن المجيد. يقدم كلا هذين المجلدين تفسيرات مستفيضة على الرغم من أن الترجمة الإنجليزية أكثر صعوبة (مثل قراءة الإنجيل بالإنجليزية مقارنة بكتاب المبادئ والعهود المقدم بلغة إنجيلزية معاصرة). كما ينبغي أن يتم طلب هذين الكتابين بسهولة من خلال أغلب المكتبات وعبر موقع Amazon.com.

أما النسخة الرابعة فهي المعنونة تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية والتي أصدرتها دار السلام في الرياض، المملكة العربية السعودية 1996 و2011 (المتاحة على الإنترنت عبر موقع Amazon.com). وتعرف هذه الترجمة بكونها الأكثر دقة وتحتوي على ملخص للتفاسير والحديث من تفاسير الطبري والقرطبي وابن كثير والبخاري، وهؤلاء من الأعلام التاريخيين في مسائل العقيدة الإسلامية.

تم ترتيب القرآن على نحو جعل السور الأطول في البداية في حين وضعت الصور الأصغر في نهاية الكتاب. السورة الثانية هي الأطول فتتضمن 286 آية، بينما آخر سورة رقم 114 (سورة الناس) لا يتجاوز عدد آياتها ست.

كذلك فإن معنى الكلمتين السورة والآية يحمل دلالة دينية. فكلمة سورة تترجم إلى "الدرجة أو الخطوة التي تمكننا من الرقي، أما كلمة آية، فتعني "علامة" وهي تشير إلى "الوحي كعلامة على حكمة الله والخير تمامًا مثلما يعد صنع الله الرائع في خلق المادة أو قضاؤه في الحياة علامات لنا، إذا فهمنا". 23

يمكن تناول كل آية بالقرآن كوحدة منفصلة حيث تعلمنا حقيقة آلهية. وفي حين تم كتابة الكتاب المقدس وكتاب مورمون بشكل أساسي في شكل سرد قصصي من خلال ربط عدة آيات مع بعضها (مثل جريدة مناسبة أو أي نمط كتابي آخر)، فإن القرآن يتألف بشكل أساسي من الكثير من الآيات المنفصلة التي تغطي موضوعات متنوعة تم ترتيبها حسب تاريخ الوحي بدلاً من المحتوى لذلك، فالآية التي تتعرض للصلاة قد تفصل بين آيتين تتعرضا للطلاق ومعاملة الأرامل.24 ثم يلي ذلك آيات أخرى تتعرض لنفس الموضوعات تتشابه مع الآيات الأولى. قد يبدو ذلك غير مترابط وصعب القراءة لمن اعتاد على قراءة النصوص المقدسة السردية.

أما سبب ذلك فذو بعدين، الأول لأن القرآن نزل عبر النقل الشفهي، حيث أخبر به جبريل إلى محمد ثم نقله محمد لأصحابه لحفظه، من المستحيل تقريبًا نقل كل هذه المعلومات مرة واحدة لذلك، نزل القرآن في أجزاء كثيرة صغيرة مما سهل حفظه وعزز ذلك الآيات الأخرى التالية بعد تلك الأولى التي أمر المسلمون بحفظها. كذلك، فعند النقاش بين شخصين، من المعتاد القفز من موضوع لآخر، لذلك يتبع القرآن صيغة الكلام البشري عند إجراء حوار مع ذلك، فجميع الموضوعات مرتبطة بالهدف الرئيسي وهو الإنسان وعلاقته بالله، وكيفية عبادته وإرشاده للحياة القويمة.

أما البعد الثاني فيتعلق بمبدأ النسخ أو الاستبدال كما يفسر ذلك القرآن. فمبدأ النسخ يفعل في حال وجود أي أخطاء في النقل والحفظ بواسطة الرسول أو أتباعه، أو كان هناك حاجة لتعليم المزيد من المعلومات في سنوات تالية بشأن موضوع معين خرج بالفعل إلى النور (يجب مراعاة أن الوحي القرآني نزل على النبي محمد على مدار 22 سنة).

كما أن الأيات التالية لا تبطل السابقة بينما توضح العقائد المذكورة بالقرآن. ولكن هذا سبب وجود الكثير من الأيات التي تبدو مكررة وتتحدث عن نفس الموضوعات في أماكن مختلفة طوال صفحات القرآن. "مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلُمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهُ عَلَمْ أَنَّ اللهُ عَلَمْ أَنَّ اللهُ عَلَمْ أَن اللهُ عَلَمْ أَن اللهُ عَلَمْ أَن اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (سورة 2: 106). ومن المثير أن الله قد يأذن بنسيان آيات، ولكن إذا حفظناها بشكل خاطئ، من المفهوم أن تستبدل هذه الآيات بأخرى جديدة أكثر صحة.

كذلك يوجد بالقرآن العديد من الآيات الغامضة عن عمد. فسر ذلك الله سبحانه كوسيلة للتمييز بين أصحاب العقل عن الكافرين. "هُوَ الَّذِيَ الْذِيَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتُ هُوَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَالْتِغَاء تَأُويِلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَخْلَمُ لِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنًا بِهِ كُلُّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكَّرُ إِلاَّ أَوْلُواْ الأَلْبَابِ" (سورة 3: 7). تشبه هذه الآية السبب الذي جعل المخلص يعلم المتشابهات فيقول "مَنْ لَهُ أَذْنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ" (الكتاب المقدس، ماثيو 11: 15)

إلا أن القرآن بشكل عام نزل أساسًا كما يقول الله: "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِكُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْالِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ... قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَج لِّعَلَّهُمْ تَتَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهُ فَرَا لَكُو يَقُلُونُهُمْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ... قُرْآنًا عَرْبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوْج لِمُعْلَمُهُمْ يَتَّقُونَ" (سورة 39: 23 28) لَقد نزلَ القرآن شفاهة، ونزلَ كي يسمع لا لكي يقرأ. ستجد أنه من الجميل الاستماع لتجويد القرآن وألإيقاع والترنيم باللغة العربية وفق تلاوة متخصصة (القراءات) وهي تجعل المستمع: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُ مِنْهُ

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" (سورة 39: 23).

ولهذا يعد القرآن كلام الله الحرفي لدى المسلمين عندما يتلى باللغة العربية، حيث لا يمكن ببساطة مقارنة أي ترجمة بأي لغة أخرى بكلام الله الأصلي الذي لديه القدرة على التأثير في القلوب. إن حقيقة تلاوة المسلمين للقرآن خمس مرات في صلواتهم اليومية تجعل من المنطقي حفظ الكلمات الأصلية وكذلك بقاء آيات عديدة في الذاكرة كي يصلي بها المسلم. ويخلد هذا الأمر التلاوة الشفهية للقرآن من جيل إلى جيل وساعد في ديمومة النص الأصلي.

لذلك فمن المهم عند قراءة أي ترجمة بالإنجليزية للقرآن أن نتذكر إنها ليست سوى تقريب دقيق للكلمات العربية الأصلية، وليست ترجمة حرفية مماثلة في المعنى أو النمط في الحقيقة، فحتى الثلاث ترجمات الموصى بها المذكورة آنفًا تختلف كثيرًا في اختيار الكلمات الخاصة بأي آية. هذه الاختلافات في الترجمة قد تؤدي كذلك إلى تغيير في المعنى. التعليقات مفيدة، إلا أن الوسيلة المثلى لقراءة القرآن هو القيام بذلك بروح وقلب متفتح تجاه فهم حقائق الله.

ستواجه ذات الصعوبات أي مسلم يقرأ كتاب مورمون أو أي نصوص مقدسة أخرى باللغة العربية خاصة بكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. على أحسن تقدير، تمثل الترجمة محاولة تقريبية غير موجودة في النصوص الإسلامية ومن الصعب تحقيق الفهم الدقيق من المرة الأولى. يجرى الآن إعداد ترجمة جديدة حاليًا، ولكن حتى عند إصدارها، ستلتزم بالاصطلاحات الخاصة بكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة أو المقارب العربي لها حتى يمكن إدراك المعنى الكامل.

لقد وجدت أنه كلما استغرقت في قراءة القرآن، صار من الأيسر فهمه. أنا متأكد أن ذات الأمر ينطبق على المسلم الذي يقرأ كتاب مورمون. إلا أن الفوائد تتجاوز كثيرًا الصعوبات وآمل أن يأتي الفهم من دون كثير جهد من كلا الطرفين.

هناك الكثير مما يمكننه إحرازه عند قراءة النصوص المقدسة للآخرين. ربما تبدو الفائدة الأعظم في تطوير شعور الرحمة والبر لكل من يسعي أن يتعايش مع تعاليم هذه الكتب. إذا فهمنا ما أنزله الله علينا ورأينا كيف أن هذه المبادئ الأساسية تتبع حقائق الوحي، سنتشارك جميعًا على أرضية مستقيمة عامة ضد القوى المعادية التي تواجهنا في عالم اليوم. نستطيع العمل على بناء جسور الاحترام والفهم والالتزام القويم تجاه الحقيقة الموحية مما يسمح بالتفاعلات الإيجابية والحوارات البناءة فيما بيننا. وعليه سيسمح ذلك لنا بتجاوز النقاط الفردية لكل عقيدة التي تحمل أي اختلافات ونركز عوضًا عن ذلك على مبادئ الحقيقة المترسخة لدينا جميعًا.

في القرآن يقول الله تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون، وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لَمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُوِّل كَافِر بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ " (سورة 2: 40، 41). إذا تهيأ جميع الناس لقبول كلام الله المنزلة إلى الأرض، سوف يكون من الأيسر كثيرًا قبول الحقائق الموحية الأخرى التي أنزلها علينا سبحانه عبر الرسل السابقين ومباشرة عندما ينزل يسوع المسيح مرة أخرى ليعلمنا جميعًا كأمة واحدة.

اللامانيون هم مجموعة أخرى من سكان أمريكا القدامي الذين انفصلوا عن النافيون بعد الوصول لأمريكا بقليل. وللحصول على أمثلة حول صعوبات التغلب على الاعتقادات الخاطئة القديمة، راجع المدخلات في جزء "التقاليد" في فهرس الموضوعات والفهارس نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة.

<sup>&</sup>lt;sup>2</sup> كتاب مورمون، نافى الأول 13: 35 41

<sup>3</sup> يشير "التكفير" إلى دور يسوع المسيح كمخلص وفادي وسوف يناقش بالتفصيل في الفصل السادس.

<sup>4</sup> بشكل أساسي تتعامل "القوانين الدنيا" أو "شريعة موسى" مع عقيدة القصاص العين بالعين، والسن بالسن، حيث لا مجال للرحمة.

<sup>&</sup>lt;sup>5</sup> تعتمد "القوانين العليا" على الرحمة من خلال غفران الخطايا بعد فداء يسوع المسيح. انظر كتاب مورمون، ألما 34، وكتاب مورمون، ألما 42، وكتاب مورمون، نافي الثاني 9، ولمزيد من التوضيح بشأن وجهة نظر كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة وتعريف التكفير والرحمة والعدل.

<sup>&</sup>lt;sup>6</sup> كتاب مورمون، نافي الأول 13: 35 41، ماثيو 5:17

<sup>&</sup>lt;sup>7</sup> الكتاب المقدس، ماثيو 5 7

<sup>8</sup> القرآن الكريم، مركز الملك فهد العالمي للترجمة، المملكة العربية السعودية، ص. 3 و4

<sup>&</sup>lt;sup>9</sup> المرجع السابق ص. 2

<sup>10</sup> المرجع السابق ص. 3

11 ذكرت كتب إبر اهيم وموسى في الخريدة النفيسة لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة وتعد نصوصاً مقدسة.

12 يذكر كتاب مورمون في مقدمته أن ليهي كان والد النبي نافي الذي سافر مع عائلته من خلال أرض العرب حتى وصل إلى حضرموت. تشبه قصته في كتاب مورمون قصة نبي الله هود في القرآن. انظر http://rsc.byu.edu/archived/selected-articles/pre-islamic-

13 سورة 64: 1 4

14 سورة 14: 32 34 مقارنة بكتاب مورمون، سفر موصايا 4

15 سورة 57: 12 15 مقارنة بحكاية العذاري في الكتاب المقدس، الملك جيمس 25: 1 13

**16** سورة 13: 8 11

**17** سورة 13: 20 24، سورة 3: 199 200

**18** سورة 2: 214 216 مقارنة بالمبادئ والعهود 122؛ سورة 57: 22 23، سورة 32: 21 22

**19** سورة 3: 92

20 سورة 31: 18 19

**21** سورة 19: 2 34

22 سورة 18: 32 44

23 القرآن الكريم، ترجمة الملك فهد، ص. 2

**24**0 سورة 2: 237 **24** 

#### الفصل الرابع

#### بنود الإيمان

عندما كنت أعيش في دولة الكويت في أوائل التسعينيات، سنحت لي فرصة دراسة الإسلام بعمق عن طريق حضور دورة تدريبية للباحثين والمهتدين الجدد تحت إدارة الحكومة برعاية لجنة التعريف بالإسلام. حيث قرَّرت أنه من الأفضل أن أتعلم الدين من مصادر مباشرة في بلد إسلامي بدلاً من الاعتماد على الكتب أو آراء خارجية. لذا طلبت بجرأة من المدير والمعلمين إذا كانوا سيقبلون شخصاً مثلي في فصولهم الدراسية من الذين ليسوا من المهتدين الجدد أو من المتطلعين إلي تغيير دينهم. حيث أخبرتهم بأني مهتم بإجراء بحث مقارنة لاحتمالية القيام بالدراسات العليا وأردت فقط الاستماع والتعلم. لحُسن الحظ، سمحوا لي بالحضور بشرط ألا أسبّب في تعطيل الفصل بأي من أفكاري المورمونية الكافرة أثناء المناقشات.

والحق يُقال، كانت هناك أوقات عندما كنت ألطُم خديً بلطف لأتأكد أن المدرس هو شخص مسلم بدلاً من آخر من كنيستنا يقوم بشرح فصل في المعهد أو حصة تعليمية أسبوعية أ. بعضاً من هذه المواضيع، وخاصة التي تتعلق بالحياة الصالحة والمطيعة للتعاليم، وكأنها تمت قراءتها مباشرةً من دليل تعاليم يوم الأحد، وكان بالتأكيد هناك روحانيات عالية تشهد لصحة كل هذه التعاليم والمبادئ. ولقد اندهشت كثيراً مما سمعت و تعجّبت جداً بعد اشتراكي لأول مرة في هذه الدورة عندما عرفت كيف تشترك أدياننا في كل هذا. لقد كنت أنساق للحوارات الجانبية مع المُحاضِر بعد انتهاء المحاضرة للنقاش في هذه المعتقدات المشتركة. ولعدة أسابيع، حصلنا على العديد من الحوارات الايجابية والتي قادتنا إلى احترام متبادل للجانبين في العقيدة والقيم. لقد كانت فرصة رائعة لمشاركة مبادئ الانجيل المألوفة والكثير من استنتاجاتنا وأفكارنا والتي أدت إلى كتابة هذا الكتاب.

استخدمنا مرجعاً ممتازاً في هذه الدورة التدريبية وهو (الإسلام تحت المجهر) وأوضح كاتبه (حمُّودة عبد العاطي) المفاهيم الأساسية بشكل واضح وبسيط يَسهُل قراءته يحتوي الفصل الأول علي مقالات الايمان كأحد أركان الاسلام الرئيسية والتي تحتوي على العقائد الرئيسية. هذه الآيات تم اقتباسها من القرآن الكريم و التي تقول: "وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الْرَقابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الْمُالُ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْمَالَاقِينَ وَالْمَالِينَ وَالْمَالِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الْمَالُونَ الْمَرْبِينَ وَالْمَالُونَ الْمَرْبَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَائِكَ اللّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ " (سورة 2 المُسادس دائماً ما يتم ذكره للتعبير عن الحساب الأخير.

كما تحتوي \_\_\_ الله الأخيرة على نواة المعتقدات الأساسية الايام الأخيرة على نواة المعتقدات الأساسية الموجودة في الانجيل، لذا فإن دراسة هذه المواد الاسلامية الإيمانية الأساسية تقدم وجهة نظر موجزة لأهم العقائد التي تشكّل الاسلام. لا يُمكن القاء نظرة سريعة على كل هذه العقائد إلا هنا، ولكنها جديرة بالاهتمام بمقارنتها مع معتقدات كنيسة يسوع المسيح لقديسي الايام الأخيرة المتعلقة بنفس المبادئ.

#### التوحيد

إن الاعتقاد الرئيسي في الاسلام هو الايمان بوجود إله واحد هو الله سبحانه وتعالى. هو كائنٌ بمفرده في موقعه كخالق لكل الكون وكل الأشياء. لا شريك له يعادله وهو الوحيد الذي يعبدونه. هذا الاعتقاد بالتوحيد بالله هو الرسالة الرئيسية التي نقلها الرسول محمّد (صلي الله عليه وسلم) والسبب الرئيسي الذي بسببه تم ارساله للعرب لقضاء على جذور الوثنية في عهده والاعلان عن الوجود الحقيقي للواحد الأحد.

وقد أوضح النبي جوزف سميث بكنيسة يسوع المسيح لقديسي الايام الأخيرة في محاضراته عن الايمان "توجد ثلاثة أشياء ضرورية حتى يؤمن أي كائن حي عاقل أن يؤمن بالله إلى الحياة والخلاص. أولاً، فكرة أن الله موجود بالفعل. ثانياً، معرفة الفكرة الصحيحة عن شخصيته وكماله وصفاته. ثالثاً، معرفة أن المسار الذي نسلكه في الحياة، هو وفقاً لإرادته"<sup>2</sup>.

والمسلمون أيضاً يؤمنون بهذا. وأضاف "بمجرد أن يعرف الشخص بوجود الله، يجب أن يعرف صفاته ومميزاته. وبصفة عامة فإن الكثير المطلق هو لله وحده، وليس به عيبٌ ولا خطأ". أسماء الله لها اشارة مباشرة لصفاته وقدراته. ويسرد القرآن الكثير منها، ففي الاسلام توجد قائمة من تسعة وتسعون صفةً أو اسماً من أسماء الله الحُسني.

بعضاً منها " الرحمن، الرحيم، الحامي، الهادي، ذو الجلال والاكرام، الخالق، الحفيظ، الأول، الآخر، الحكم، الحق، السميع، البصير، الشهيد، الواسع، القادر، المقتدِر، اللطيف، الخبير، الكريم، الرقيب، الغني، الصمد، العفو، الحليم، الصبور، الروف،

الأحد، القادر، الحكم، العدل". 4 وتتطابق الصفات التي وضعها جون سميث مع قائمة الأسماء هذه حيث أنه شرح بالتفصيل في محاضرات الايمان عن صفات المعرفة، الايمان، القوة، العدل، الرحمة، والحق. واحدة من السور التي يتم ذكرها كثيراً في القرآن عن التوحيد ونقاء الايمان التي هي: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا الْكُلَّالِ اللهِ 112: 1 4). هذا المقطع يُلخِّص العقيدة الاسلامية أنه لا إله إلا الله. لا إله ولا صنم يُمكن وضعه في منزلته أو بدلاً منه ولا ينبغي أن ننظر إليه أنه جاء بسبب ما في هذا العالل التوالد وأنه لم يُولد. واللفظ " يُولد" الذي تم ذكره أعلاه هي للإشارة الحرفية للفعل الجنسي المادي بهدف الخلق بواسطة التوالد كما في الحيوانات والانسان. وهذا التمييز مهم جداً عند النظر لموقف المسيح حيث أنه و طيلاً المال والتي سوف يتم مناقشتها فيما بعد. من علاقة الله صحيث أن المسلمين لا يُشيرون إليه باسم الآب السماوي (فبدلاً المل نحن نعتبر أنفسنا جزءً )، فإنهم يعترفون بعلاقته المحددة ومحبته الموجودة في حياتنا. امرل خلفته "إن الله عاليا [[] الله عاليا الله عليه والمؤمنين. فيستجيب لدعائهم ويساعدهم. فهو يحب الذين يحبونه كما يغفر لهم آثامهم. يمناطهم السكينة المعرض في سلام معه و لا المعرفة المعرف المعرفة المعرض أحداً. إن باب رحمته مفتوحٌ دائماً للذين يسعون بجد للخلاص والحماية. "5 أمنوا أنه لِمالك كال وكل القوة في السمالي [قي] آمنوا ما في السماء والما . ومرَّةً أخري آمنوا بأنه يجب عليكم أن تتوبوا عن خطاياكم وأن تتركوها بأن الانسان لا يفهم كل الأشياء التي يظههها والآن إذا كنت تؤمنون بكل هذه الأمور فافعلوه الله الله مورمون، وتتَّضعوا أما الله وتسألوا بقلبِ مخلص أن اللِّغُفرا ا (10 •9 :4 || هو مذكور في الفصال | فإن المسلمين يؤمنون بجميع الأ ||الفطل الجرز || || || || في كانوا يتحدثون إليا | فإن المسلمين يؤمنون بجميع الأنبياء الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى عبر العصور بغض جميعهم مرسلون من الله سبحانه وتعالى وتم اعطاءهم السلطة لإصلال الله تمت المساواة بينهم في الاعتبار والمكانة. تم ذكر خمسة وعشرون نبياً في القرآن الكريم بالرغم من وجود آخرين والذين قيل عنهم"... وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ [[ .(78:40 غالباً استخدام كلمة نبي أو رسول مع التبديل بينهما بالرغم من وجود فرق كبير في المعني والشروط المطلوبة كما ذُكِرَ سابقاً بالرغم من تنبؤ الكثيرين من الأنبياء القريب جداً من الله سبحانه وتعالى بواسطة التسليم الكامل لحياته لله وحده بمجيء المسيح الدجال $^{6}$ . ولكن النبي [40][[[]] له الله الوحى الذي يُشكِّل مصدراً للنظام لإرشاد الناس. وإذا كان الوحى في شكل الطبوطي بيسبح النبي رسولاً فإن "جوزف سميث يحمل اللقبين معاً. ومن المثير للاهتمام أن المسلمون يعلنون أنه لا إله إلا الله وأن محمد صلى الله عليه وسلم أو القسم الرائيسي في [ أنه فه تالاوة هو رُسُولُه. في حين أن المورمونييِّن يعلنون في قسمهم أن ''جوزف سميث هو نبياً من الله وليس رسولاً فقط. ان الاختلافات في تعريف الكلمات نبي ورسول في كل ديانة تجعل هذه الشهادات هي النقاط الأكثر أهمية في القسم المختلف لكل ديانة. الاسلام أن رسالة ومهمة جميع الأنبياء هي متطابقة " هي الملمة الله الله الله والعاليها الله والعاليها الله لمساعدة الانسان في إدراك الهدف الحقيقي من الوجود وتسالها الحياة بطريقة هادفة." و لذا فإن تعاليم جميع الأنبياء متسقة ومتكاملة وجميع كتبهم ورسائلهم هي نص مكتوب لكلمة الله سبحانه وتعال .

فإن حياة الأنبياء كانت مثالاً يُحتذى به لأتباعهم وقدَّمت طريقة حياة جديرة بالمللك]

الأنبياءِ الكانوا المامام المامام

خُطاها. "جميع

."10 ولكن هذا لا يعني بالطبع أنهم لم يُخطِئوا. لقد كانوا رجالاً فقط بالرغم من أنهم كانوا يعيشون حياة الاستقالية!	
لم يكونوا معصومين من الخطأ أو يكسروا قوانين الله سبحانه وتعالي والألهام فقد ارتكبوا بعض الأخطاء الغير مقصودة	
في بعض الشئون والقرارات الانسانية. وحكمهم الخص لم يكن دائلياً صواب" أله والمالي الله الله عنه الله الله	
يُرشِدهم للصواب لأنهم كانوا يتصرفون كمرشدين لشعوبهم. وقلي القراق الله سبحانه	בָֿ
[[[[]] محمد عليه الصلاة والسلام لتصحيح خطأه في بعض الأحكام <sup>12</sup> . تم تسجيل حياة النبي محمد صلي الله عليه وسلم	
بأدق التفاصيل فيما كان يفعله أو يقوله وكيف كان يعيش حياة الاسلام. وتم اعتيال المقولاته أو المطلبيات	ڊ
مرجعاً رئيسياً ثانياً بعد القرآن الكريم كمصدر للتشريعات في الحياة اليومية الاسلامية العادية. كما أنه توفر العديد من القوانين	4
قد لا يحتويها القرآن الكرايه القها	
يحتوي الطهال المالية التطبيقات العملية لهذه التعليمات والكثير من القوانين في الدول الاسلامية مصدرها	
الرئيسي هي الأحاديث الشريفة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. ويأتي ذلك بسبب الاعتقاد الأساسي للمسلمين في النبوّة وذلك	
باتباع خَطْواْلِكُ الْأَنْسِلِوْ مَمَا بُرِشْدُ الْأَنْسِلِيْ الْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ	
أيضاً لهم كتابات وأقوال الأنبياء الموجودة في الكثير من الأعلال المطالق المطالق المطالق المطالق المعالم المعالم	00000000
يولًا ، بالإضافة إلى كُتُب ومحادثات المؤتمر العام في مجلة الرالية الرالية الرالية الرالية الرالية الم	
من عدم التزامنا الكامل بهذه التعاليم بنفس الدرجة التي أظهراتها الكُلُّها إلا أننا مطالبون إلا أننا مطالبون	
بالانصياع لهذه المشورات لأنه " سواء كان بصوتي ألو الطولية الله الشي الشي الشي الشي السي السي السي السي السي السي السي الس	
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
الله عندما يقولوه عندما يتحرك بداخلهم الروح القُدُس يكوال الله الله الله الله الله الله الله ا	
يجب أن يكون فِكر الرب يجب أن يكون صوت الرب ويجب أن يكون قوة الله للخلاص ◘◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘ ◘	
.(4: 68	
سول المسلول ا	
ويحملون كرُسُل شه، يطيعونه تماماً كما يعبدونه ويخدمون الدوام. فهم يحمون البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون كرُسُل شه، يطيعونه تماماً كما يعبدونه ويخدمون الدوام. فهم يحمون البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرَّاس. أو يقول القرآن الكريم الكريم الكرارة الكالية الملائكة المرابع الملائكة المرابع الملائكة برين المربع دوراً عظيماً في أن يتم اختياره للكشف عن القرآن الكريم للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. وقد أرسل الله الملائكة الأخرين لأنبيائه لتوصيل رسالته. "يُنزَلُ المُملائكة بِالرُّوح مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْ المُلائكة في الاسلام، وقد أرسل الله وهي هامة بشكل كبير ليتم اعتبارها واحدة من الركائز الرئيسية في الايمان. 17	
يسوع المبلية ولي المبارة والمبارة والم	
سواح المبليج المباد الله الله الله الله الله الله الله ال	
ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. أو يقول القرآن الكريم الشر، وليس لها أي رغبات مادية أو ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. أو يقول القرآن الكريم ألكن الشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. أو يقول القرآن الكريم الكريم الكريم الكريم الكريم الله الله في مخلوقاته، كاتبين (سورة 28 : 10 11).  لعب الملاك جبريل دوراً عظيماً في أن يتم اختياره الكشف عن القرآن الكريم النبي محمد عليه الصلاة والسلام. وقد أرسل الله الملائكة الأخرين لأنبيائه لتوصيل رسالته. "يُنزَّلُ المُلاَئِكَة بِالْرُوح مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَسَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنَا وهي هامة بشكل كبير ليتم اعتبارها واحدة من الركائز الرئيسية في الايمان. أما واحضار الكتاب الرابع للمورمون في تناغم موجهة نظر الاسلام في المورمون في تناغم الله المورمون في تناغم الله المورمون في تناغم وجهة نظر الاسلام في المورمون في بنفسه بتسليم رسائل وتعليمات مُحدَّدة لجوزف ليساعده في تجهيز نفسه بأن يكون رسولاً. وبالرغم من أن الكثير من الناس ينكرون زيارة مورولي وقال حورف الميان عليمان عورف الميائق قلة إيمانهم بظهور	
سواع اللمالية وليس لها أي رغبات مادية أو يسواع اللمالية وليس لها أي رغبات مادية أو والسالية والسالية وليس لها أي رغبات مادية أو السهرة ألي يعملون كرسُل شه، يطبعونه تماماً كما يعبدونه ويخدم والم الدوام. فهم يحمون البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. أو ويقول القرآن الكريم اللهر، وتحققون عقاب الله في مخلوقاته، كاتبِينَ" (سورة 82 :10 11).  لعب الملاك جبريل دوراً عظيماً في أن يتم اختياره الكشف عن القرآن الكريم النبي محمد عليه الصلاة والسلام. وقد أرسل الله الملائكة الأخرين الانبيائه لتوصيل رسالته. "يُنزَلُ المُلائِكة بِللرُّوح مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا الله الله الله الله الله الله الله ال	
ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. أو يقول القرآن الكريم الشر، وليس لها أي رغبات مادية أو ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. أو يقول القرآن الكريم ألكن الشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. أو يقول القرآن الكريم الكريم الكريم الكريم الكريم الله الله في مخلوقاته، كاتبين (سورة 28 : 10 11).  لعب الملاك جبريل دوراً عظيماً في أن يتم اختياره الكشف عن القرآن الكريم النبي محمد عليه الصلاة والسلام. وقد أرسل الله الملائكة الأخرين لأنبيائه لتوصيل رسالته. "يُنزَّلُ المُلاَئِكَة بِالْرُوح مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَسَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنَا وهي هامة بشكل كبير ليتم اعتبارها واحدة من الركائز الرئيسية في الايمان. أما واحضار الكتاب الرابع للمورمون في تناغم موجهة نظر الاسلام في المورمون في تناغم الله المورمون في تناغم الله المورمون في تناغم وجهة نظر الاسلام في المورمون في بنفسه بتسليم رسائل وتعليمات مُحدَّدة لجوزف ليساعده في تجهيز نفسه بأن يكون رسولاً. وبالرغم من أن الكثير من الناس ينكرون زيارة مورولي وقال حورف الميان عليمان عورف الميائق قلة إيمانهم بظهور	
ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرَّاس، أقل الدوام. فهم يحمون البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون كرُسُل شه يطبعونه تماماً كما يعبدونه ويخدموان المدائكة الدوام. فهم يحمون البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرَّاس، أقل ويقول القرآن الكريم البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، كاتبينً" (سورة 28 :10 11).  لعب الملك جبريل دوراً عظيماً في أن يتم اختياره الكشف عن القرآن الكريم للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. وقد أرسل الله الملائكة الأخرين لأنبينه لتوصيل رسالته. "يُنَزِّلُ المُلائِكةَ بِاللَّوح مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَّ الله الله الله الله الله الله الله الل	
ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. 16 ويقول القرآن الكريم الله ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. 16 ويقول القرآن الكريم الله ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرّاس. 16 ويقول القرآن الكريم الله الله الله الله الله الله الله الل	
ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرَّاس، أقل الدوام. فهم يحمون البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون كرُسُل شه يطبعونه تماماً كما يعبدونه ويخدموان المدائكة الدوام. فهم يحمون البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، ويحملون رسالته ويخدمون بأن يكونوا الملائكة الحرَّاس، أقل ويقول القرآن الكريم البشر، ويحققون عقاب الله في مخلوقاته، كاتبينً" (سورة 28 :10 11).  لعب الملك جبريل دوراً عظيماً في أن يتم اختياره الكشف عن القرآن الكريم للنبي محمد عليه الصلاة والسلام. وقد أرسل الله الملائكة الأخرين لأنبينه لتوصيل رسالته. "يُنَزِّلُ المُلائِكةَ بِاللَّوح مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَّ الله الله الله الله الله الله الله الل	

المن المن الأرض و العالم الأبدي وسوف يكونوا موجودين دائماً في معاملات الله مع الانسان. 29: 7 الهم طريقة المناس قوية بين الأرض و العالم الأبدي وسوف يكونوا موجودين دائماً في معاملات الله مع الانسان.

ا المقدسة المقدسة

، الهدف من لهداية البشر للطريق القويم وتنبيه روح الانسان، لإيقاظ الضمير البشري وإنارة العقل البشرالي ١١٩٥١] الله سبحانه وتعالى في : "الكِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي ، جزء أصيل من السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ" (سورة 14: 1، ﴿2] ۚ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ التذكُّر اليومي بالله سبحانه وتعالى. '' من الوالجليل كل مسلم، رجلٌ أو امرأة، تلاوة جزءً من القرآن الكريم يومياً وفي قيام الليل. فتلاوة القرآن الكريم هي درجة رفيعة من الصلاة والعبادة اليومية. "26

والمواقد المواقع على أساس نسخة الملك حيمس، لكنه لم يستطع انهاء عمله ونشره للعامة قبل استشهاده في عام 1844

جديدة للكتاب المقدّس علي أساس نسخة الملك جيمس، لكنه لم يستطع إنهاء عمله ونشره للعامة قبل استشهاده في عام 1844. وبالرغم من أن المورمونيون لا يستخدمون هذه الترجمة كجزء من نصوصنا المقدّسة وذلك لعدم اكتماله، لكننا لا نزال نعتبر ها مساعدة في "استعادة الأمور البسيطة والثمينة التي فقدناها من الكتاب المقدس وهي أيضا مساعدة لا تقدر بثمن في تفسير وفهم الكتاب المقدس "<sup>28</sup>. ويواصل بند الإيمان الثامن قائلًا "... نحن أيضاً نؤمن أن كتاب المورمون هو كلمة الله" لا يوجد لدينا أية مخاوف من صحة الترجمة أو حتى وجود اختلاف عن النص الأصلي منذ استعان جوزف سميث بقوة الله في الترجمة الواضحة الكلمات. وهكذا نحن نؤمن أن كتاب المورمون هو مقياس المقارنة مقابل أية مخطوطات أخرى. وقد صرح جوزف سميث بأن "كتاب المورمون هو الكتاب الوحيد الأكثر صحة على وجه الأرض، وهو حجر الزاوية لديانتنا، وأنه إذا أراد الإنسان أن يتقرب إلى الله فما عليه سوى الثبات على تعاليم الكتاب أفضل من أي كتاب آخر "<sup>30</sup>

يحتل كتاب المورمون مكانة خاصة في قلوب أتباعه حيث يرون أنه يعرفهم الحق السرمدي بشكل واضح بخلاف ما احتواه جميع ما سبقه من رسالات. كثير من المبادئ التي يتم تلقينها وتعليمها تكشف معرفة أكثر كمالًا من الإنجيل ونحن نعزي إليها القوة المنيرة ومكانة عطية الله العظمى للبشرية كما هو منصوص عليه سابقًا. نحن نعتقد "أن جوزف سميث، النبي والرائي قد قام بما هو أكثر من أنه سلمنا هذا الكتاب واستعاد لنا الكثير من الحقائق المفقودة، فهو قد حفظ يسوع وحده لخلاص البشر عن أي إنسان آخر عاش في هذا العالم. في فترة قصيرة تقدر بعشرين عامًا أخرج إلينا "كتاب المورمون"، الذي قام بترجمته بنعمة الله وقوته، وقد صار هو نفسه الوسيلة لنشر الكتاب في قارتين؛ مرسلًا ملء الإنجيل الأبدي— المتضمَن فيه لجهات الأرض الأربعة؛ وأظهر لنا الرؤى والوصايا التي يتكون منها كتاب المبادئ والعهود، والكثير من النصوص والتعاليم الحكيمة النافعة لنسل البشرية..." (كتاب المبادئ والعهود)

بينما لا نتعاطى نحن مع كتبنا المقدسة بطريقة الصلاة (عدا تلك التي تتعلق بالطقوس مثل المعمودية، وصلوات الأسرار المقدسة)، إلا أنه من المتوجب على كل عضو بالكنيسة أن يقضي بعض الوقت يوميا في دراسة الكتب المقدسة. إن التعامل اليومي مع الكتب المقدسة يجعلنا دائمًا ذاكرين لله، ملتزمين بالحياة بحسب ما أوصانا في كتبه المقدسة، وذلك تمامًا ما نتفق فيه مع إخوتنا وأخواتنا المسلمين.

#### الإيمان بالقيامة

يتضمن القرآن الكريم قصة مثيرة لما قبل الوجود عن مجلس في السماء حيث طُرد الشيطان بسبب عصيانه. وعند خروجه أُعطِي النفس على الأرض حتى اليوم المحدد للدينونة عندما يُعقد القضاء الأخير وينال كل بشر جزاءه الأبدي. <sup>31</sup> والكائنات الروحية التابعة له في عصيانه هي فرقة من الجن (ومنها جاءت التسمية بالإنجليزية genie) ومهمتهم هي "من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ..." (سورة 114: 4، 5). في البداية كان الجن يمتلكون الإرادة الحرة وكانوا قد خُلقوا قبل إنشاء الكائنات المادية على الأرض. وهم في هذا يتفقون مع معتقد كنيسة قديسي الأيام الأخيرة في أن تُلث القوات السمائية قد طُردوا مع الشيطان لعصيانهم، إلا أنه يوجد جن صالح أيضًا وهم مؤمنون. على كل حال سيظل الجن الشرور.

كما هو مذكور في القرآن الكريم سواء اخترنا أن نتبع الشيطان والجن الشرير أو نتبع الله، فكل أعمالنا مدونة في كتاب الأعمال الذي سوف يُفتح أمامنا ليُقرأ في يوم القيامة. <sup>32</sup> "في يوم ما سيفنى هذا العالم وسيقوم الموتى إلى الحكم الأخير العادل. كل ما نفعله في هذا العالم، كل نية ننتويها، كل حركة نتحرَّكها، كل فكرة استمتعنا بها، وكل كلمة نطقنا بها، جميعها مُعَد ومحفوظ في سجلات دقيقة. في يوم الدينونة سوف تحضر أمامنا."<sup>33</sup>

هناك أيضًا فقرة مهمة في القرآن الكريم تتحدث كيف أن أجسادنا تشهد ضدنا حيث أننا لا نستطيع أن نخفي أنفسنا "حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبُورُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (سورة 41: 29 22). بالإضافة إلى ذلك سيُدين الأنبياء جميع الناس بما تسلموا من الكتب المقدسة. وحينها سوف يُكافأ الأبرار ببركات السماء بينما سيُصلَى الأشرار بعقابهم في الجحيم مع الشيطان والجن.

إن وصف طبيعة الجنة والنار متوافر في القرآن الكريم، على الرغم من وجوب عدم أخذه حرفيًا. 34 في الغالب تم وصف الجنة أو الفردوس كمكانٍ للجمال والراحة المفرطة حيث الطعام والشراب الوافرين والجواري الحسان. وعلى ذلك المتعة العظمى في الفردوس هي الوجود في حضرة الله. من الأمور المثيرة للاهتمام ملاحظة أنه عند محاكمة جموع البشر سوف يُقسمون إلى ثلاث فرق مختلفة ليأخذ كل جزاءه ستكون هناك فرقة على اليسار وأخرى على اليمين وثالثة في الصدارة. هذا الترابط العقيدي مع المورمون في درجات المجد الثلاثة كما ناقشناه في الفصل 76 من كتاب المبادئ والعهود 35، وسيكون الأكثر صلاحًا "والسّابِقُونَ السّابِقُونَ، أُولَئِكَ المُفَرَّبُونَ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" (سورة 56: 10، 11). ووفقًا لحديث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، في السماء "مَا لا عَيْنٌ رأت ولا أُذُنٌ سمعت وَلا خطر عَلَى قَلْبِ بَشَرِ "36

وبالعكس كان وصف الجحيم كمكانٍ هواؤه حارق وأدخنته نجسة سوداء<sup>37</sup>، ومعاناة سكانه ستكون بالأكثر نتيجة "إدراكهم الحتمي بأن ذلك هو القدر الذي استحقوه و لأنفسهم قد جلبوه برفضهم شه وتجاهلهم إرشاده ذلك المبعوث لهم من خلال رسله."<sup>38</sup>

فيما يتعلق بالقيامة، يذكر القرآن الكريم وجوب قيامة الجميع من القبور لابسين جسدًا طبيعيًا يستعيده لهم الله بقدرته. <sup>39</sup> كما يحتوي كتاب المورمون على نفس التعليم. فالقيامة تشير إلى "... استعادة الأشياء تلك التي نطقت بها أفواه الأنبياء. وسيستعيد الجسم روحه والروح جسمها؛ حقًا، كل طرف وكل مفصل سوف يُستَعاد لجسمه؛ حقًا، حتى شعرة من الرأس لن تذهب؛ وإنما سيُستعاد كل شيء إلى إطاره المثالى." (كتاب المورمون، ألما 40: 22، 23)

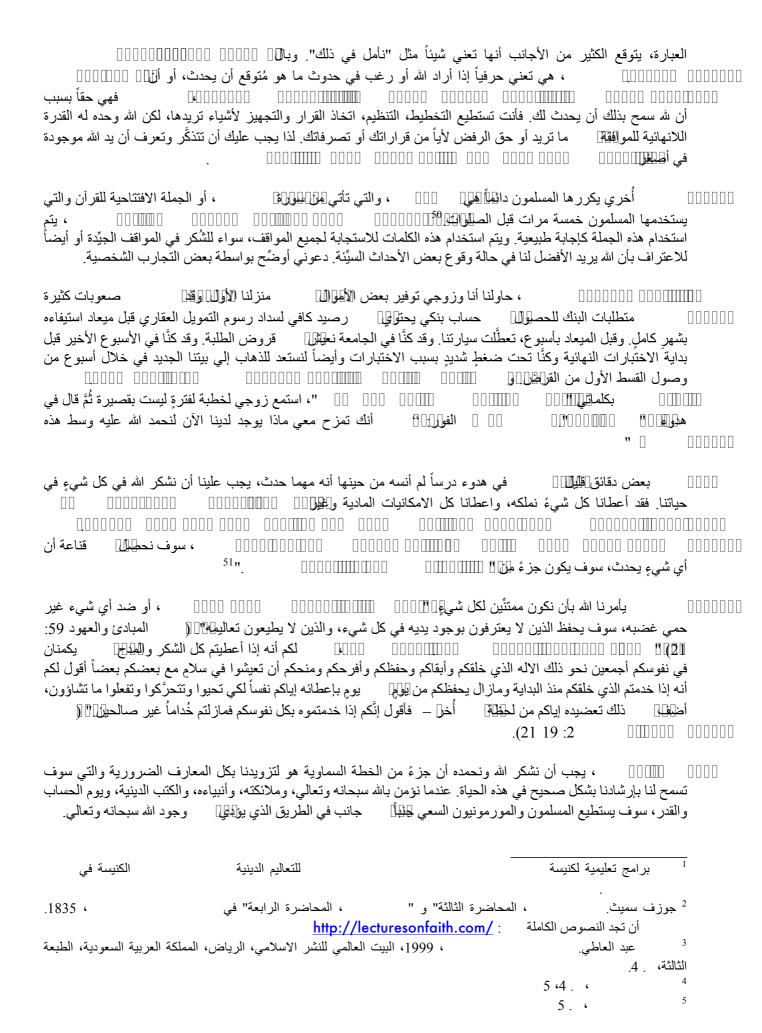
كلتا المجموعتين من الكتب المقدسة تُعَلِّم بأن النفس ستنضم للجسد الجديد ثم تُحضر للحساب. قبل هذا اليوم الأخير العظيم، الشمس والقمر سيختفيان، والنجوم تُمحى، والسماء تتمزق، والجبال تسقط، ثم يبوق البوق وتركع جميع الأمم ساجدين. <sup>40</sup> كلتا المجموعتين أيضًا توضح أن المسيح سيظهر كعلامة قيام ساعة الدينونة. <sup>41</sup> إن معرفة مراحل الأحداث التي ستقع يمكننا من تكوين وعي حريص على الحياة الحقة هل هي الفانية أم الأبدية، لنرى كل متاعب حياتنا الأرضية من منظور بعينه. "هذه الحقيقة الواضحة عن الحياة المستقبلة دائمًا أمام عقل ووعي المسلم التَقِيّ. إنه الوعي الذي يحفظ الحياة الحاضرة، ما بين شدة السعادة وعمق الألم سواءً بسواءٍ من منظور واحد، منظور العابر العارض، المسكن المؤقت الذي وضع فيه لإجتياز إختبار لإعداده وتأهيله لمنزله المستقبلي."<sup>42</sup>

	بالقدر	0000000
امًا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا كُمْ وَلا تَقْرُحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَالا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا كُمْ وَلا يَقْرَدُوا بِمَا آتَاكُمْ وَالْمُولُونُ وَلَا يَعْرَفُ وَلا يَنفُولُ وَلَا اللهِ وَلاَ اللهِ اللهِ وَلاَ اللهِ اللهِ اللهِ وَلاَ اللهِ اللهُ اللهُ الله الله اللهُ الله	اِ عَلَى مَا فَاتَا 	ا <b>رق</b> یلاً 
الله الله الله الله الله الله الله الله	بتنظيم كل الأ انه وتعالي أولاً ستخدام حريته 0000000	يقوم سبح أو ا اااااااااااااااااااااااااااااااااا
يحدث لنا، يجب علينا أن نؤمن أن الله حكيم ومُحب وكل شيء مُقدَّر لنا هو نتيجة هو نتيجة دافع جيد وبهدف مر 6 <sup>4</sup> أن الله الله الله الله الله الله الله الل	ي في نهاية الأ عنة في مواجه ف حياته هي أ	وخاه ظرو [[]]]
الفرص القدر يتحكم بحيواتنا بدون أن نفعل أي اللها الفرس انفسنا أو نحطال الفرص وأن نفعل ما بوسعنا في أي موقفا أل الفرص وأن نفحل ما بوسعنا في أي موقفا أل الله المنافلة الله أو هي فقط نتيجة التسلسل الطبيعي لعدم اتخاذنا أي خطوات فالإسلام على كل ما نستطيع أن نفعله وعند وقوع المحتوم، يجب أن نطقها الله الله الله الله الله الله الله ا	ة في طريق . []] ، فنحن ا أن بعد أن نف [][][][]	الجيد 
، بالإضافة ما هو موجود في الإسلام، يوجد لديهم مبدأ من يرسلها الله للفرد ليقوم بها في حياته. فقد كان قدراً محتوماً للنبي ابراهيم بأن يكون نبياً. فقد شهد رؤيا والتي الأرواح الموجودة قبل الوجود. فقد قال الله الله عبدين، وقال لي:  أ في منتصفهم وقال الله عبدين، وقال لي:  حداً منهم، وان المُختار سوف يُولد الله الله عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبيا للشعوب" ( 1: 5).	د رسالة أو مه 0فيهها ال      	وجو رأيي ۵۵۵۵۵۵ يا ابر
لأنبياء القدماء فقط أن يكون لهم أدوارهم في الحياة الله الله الله الله الله الله الله ال		000

الجمل الأكثر تكراراً سوف تسمعها في الشرق الأوسط هلي الله الله المقولة تأتي من القرآن حيث يقول: "لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلاَّ أَن يَشَاء الله الله الله (سورة 18: 23، 24) ولذلك، يقوم المسلمون بتكرار هذه الجملة في نهاية أية جملة لتوقع شيئاً ما أو أحداث في المستقبل تم التجهيز لها مثل ترتيب لقاء، موقف، أو وعد سوف يتم الوفاء به في المستقبل. لأن مثل هذه

عواتقهم". <sup>49</sup>

للرجال أن يتحملوا واجب الكهنوت. وعندما يثبت الأشخاص أنهم علي قدر المسئولية، سُوف يتم اعطاءهم الفُرَصُ لتحقيق المهام



```
6
                                                                   17 15 :8
                                                      كنىسة
      ، لاهور، باكستان، 1979، . 20.
                                                                                                  حنيف.
                                                                                                  .158:7
                                                                                                               9
                                                                                              العاطى . 28.
                                                                                                              10
                                                                                       .27 .
                                                                                                              11
                                                                                       27.
                                                                                                              12
                                                                                             8: 67 كمثال.
                                                                                                              13
                                                                                       27.
                                                                                                              14
                     من وحى الكتابات الدينية للمساعدة في عصرنا هذا انظر
                                     https://www.lds.org/general-conference/conferences?lang=eng
                                                                                          .13.
                                                                                                              16
                                                                                                  .16. 4
                                                                                                              17
                                                                                      .17.
                                                                        17 11 :27
                                                                                                              19
                                                                           سفر نافي الأول 3 :29.
                                                                                                              20
                                                                   سفر نافي الأول: 11: 14 14: 30
                                                                                                              21
                                                                          .27 2:3
                                                                                           سفر
                                                                                                              22
                                                                        الثالث 17:24.
                                                                                           سفر
                                                                                          جميع القوائم تحت
                                                                                        ص. 13.
                                                                                                              25
                                                                                     .191.
                                                                                                              26
                                                                                     .192.
                                                                                                              27
                       https://www.lds.org/scriptures/pgp/a-of-f/1?lang=eng 8
              تحت عنوان "ترجمة جوزف سميث".
                                                                                        8
                                                                                         30 "مقدمة" في الطبعة الحالية
                                                                    ، انظر
                                         https://www.lds.org/scriptures/bofm/introduction?lang=eng
                                                                                  .44 26 :15 (88 65 :38
                                                                                                              32
                                                                                            .14 13:17
                                                                                                              33
المبادئ والعهود 137:9.
                      سفر الرؤيا 20:20 كتاب مورمون سفر ألما41:1 15
                                                                                     العاطى . 13. قارن بين
                                                                                                              34
                                                                                              .56: 1:56
          ، أرضية، سماوية والتي يتم تعيين مكان لكلٍ منها في يوم القيامة بناءً
مستويات
                                                                               البر في الحياة الأرضية كما هو مذكور في
                                          .98 96: 76
                                                                                  العاطي . 13، 14. قارن مع
                                                   .17 (16 :17
                                                                                                              37
                                                                                             43 42 :56
                                                                                                              38
                                                                                                   37.
                                                                                                              39
                                                                                      40 1 :75 .7 5 :22
           45 42 :45 :28 9 :29
                                                                 £20 18 :78 £10 7 :77 £9 £4 :75 28 :45
                                                                                                              41
                                                     .45 39:45
                                                                                         43: 61 قارن مع
                                                                                                              42
                                                                                      .37 .
                                                                                                              43
                                                                                                              44
                                                          العاطي . 15، قارن مع كتاب المبادئ والعهود 104:17.
                                                                                                              45
                                                                                      .14.
                                                                                                              46
                                                                                                 .39 .
                                                                                                              47
                                                                                      .39.
                                                                                                              48
                                                                                      .41 .
```

9 الرسمي لكنيسة https://www.lds.org/topics/foreordination?lang=eng .40 1 :75 7 5 :22 50 .39 . 51

# الفصل الخامس أركان الإيمان

بالإضافة إلى عناصر الإيمان الأساسية سالفة الذكر يجب على المسلم أن يعبد الله من خلال مراعاة خمسة أسس أو ما يسمي "أركان الإسلام"، وهي: " شهادة (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) والصلاة والصوم وايتاء الزكاة والحج (إلي البيت الحرام في مكة المكرمة)،، وهناك أيضاً مفهوم الجهاد أو الحرب المقدسة والتي تعتبر في بعض الأحيان الركن السادس، وتربط القصة الشهيرة من حياة النبي محمد كل عناصر وأركان الإسلام معاً.

كان النبي ذات يوماً جالساً مع أصاحبه، وكان من بينهم صاحبه عمر الذي قال بعد ذلك "ظهر أمامنا رجل ملابسه ناصعة البياض وشعره حالك السواد لا يري عليه آثر السفر ولا أحد منا يعرفه، مشي هذا الرجل وجلس بجوار النبي... وقال "يا محمد حدثني عن الإسلام"، فقال رسول الله "الإسلام هو أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله و نقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"، فقال "صدقت"... وقال "حدثني إذن عن الإيمان"، فأجاب محمد "الإيمان هو أن تؤمن بالقضاء والقدر حلوه ومره"، فقال "صدقت"... ثم انصرف الرجل وجلست قليلاً، ثم قال محمد "أندرون من كان السائل؟"، فقلت "الله ورسوله أعلم"، فقال "إنه كان جبريل جاء ليعلمكم دينكم.""

يعتبر الالتزام بكافة الأركان نوع من التقرب إلي الله، ويؤمن المسلمون مثل المورمون بأنه لا قيمة للإيمان بدون عمل، "فالعمل هو الطريق الوحيد لإحياء الإيمان وتحقيق الغاية منه، حيث يمد العمل الإيمان بالقوة والحياة والفاعلية، وفي المقابل يلهم الإيمان الإنسان بالثبات في الإخلاص والمثابرة في العمل"<sup>2</sup>، فلا يمكننا زيادة الإيمان لتحقيق العبودية إلا بتطبيق الإيمان بالطاعة، وكما كتب جوزيف سميث في محاضرات عن الإيمان، "الدين الذي لا يتطلب تضحية بكل شيء لا يمتلك القوة الكافية لخلق الإيمان اللازم للحياة والعبادة"<sup>3</sup>، ونؤكد أن هناك العديد من أوجه التشابه بين أدياننا فيما يتعلق بما منحه الله لنا لتحقيق إيماننا به، ولا يمكننا أن نتعرض هنا إلا لبعض النقاط القليلة ولكن توضح دراسات العلماء المتقدمة بعد ذلك في كل الديانتين مدي حقيقة وثبات الاتفاق فيما يتعلق بتطبيقات الإيمان.

# ركن الشهادة

من الضروري قبل كل شيء حتى تصبح مسلماً أن تشهد شهادة صادقة بأن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، والجملة العربية للجهر بهذا الإيمان هي "لا إله إلا الله ومحمد رسول الله" ويشار إليها بالكلمة أو عقيدة كلمة الإسلام، وبقول الكلمة يعلن الشخص بذلك أنه قد وهب حياته لله ويعيش طبقاً لأحكامه، وتعمل الكلمة أيضاً على حمايته من "كافة أشكال وشبهات الكفر والإلحاد والشرك (الوثنية)."<sup>4</sup>

معني الكلمة من حيث معرفة وحدانية الله هو "أن الله فقط هو المستحق للعبادة في هذا الكون كله، وأن لا نسجد إلا لله وحده في الطاعة والعبادة وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله" ويؤدي نطق الشهادة إلي اتساع رؤية الإنسان وأن تصبح آفاقه لا حدود لها ويصل بها الإنسان إلي درجة عالية من احترام وتقدير الذات ويصير أكثر تواضعاً وتفضلاً واستقامة، فلا يمكن أن يقنط ولكنه يزيد من إصراره ومثابرته وصبره وثقته بالله، ويكون قادراً على زيادة ميله إلى السلام والاطمئنان في جميع أحوال حياته وفي النهاية سيكتسب الرغبة في الطاعة والالتزام بأحكام الله. 6

يؤدي هذا الإعلان إلي إظهار أن "الذي يؤمن بذلك وينطق به يزيل من قلبه الولاء والإخلاص والطاعة والخضوع والعبادة لأي شيء سوي لله سبحانه وتعالي - وليس فقط للأصنام التي صنعها الإنسان من الخشب والحجارة ولكن أيضاً لأي أفكار ومعتقدات وسبل معيشة وشهوات ورغبات واهتمامات وذوي سلطان تستدعي اهتمامه وولائه وطاعته وعبادته."<sup>7</sup> وتتضمن الشهادة في نفس الوقت الإيمان برسالة النبي محمد عليه الصلاة والسلام التي جاء بها للبشرية وإظهار نية اتباع هذه الرسالة.<sup>8</sup>

ليست كلمة الشهادة للمسلمين مجرد كلمة إيمان يقولونها مرة واحدة ولكنها التزام يومي متجدد لكي يحفظوا نواياهم وأفعالهم وفقاً لتعاليم الإسلام، فهم يرددون كلمة الشهادة للتذكرة والتركيز في كل أعمالهم في حياتهم، فمؤذن المسجد ينادي بالشهادة خمسة مرات في اليوم كجزء من الأذان، وهي أول ما يهمس به الأبوين في أذن مولودهم الجديد وهي أخر ما يسمعونها على فراش الموت، فهناك تذكير دائم بأن تكون كل حياتهم عبادة لله الله وطاعة للرسول في كل يوم وحتى في كل ساعة.

وقد جاء في كتب كنيسة عيسى المسيح لقديسي الأيام الأخيرة الوحدانية المستقلة لله الأزلي كإله واحد فقط مستحق العبادة الدائمة، فيجب أن تتوجه قلوبنا وقوانا وعقولنا دائماً نحوه وعلينا أن نقضي حياتنا في عبادة دائمة لإرادته عن طريق طاعة أوامره. "... هناك رب في السماء مطلق أبدي غير قابل للتغيير من الأزل إلى الأزل، هذا الرب خالق السماء والأرض وكل ما

بهما، وهو الذي خلق الإنسان ذكوراً وإناثاً بتصوره وإرادته، خلق الرب الإنسان وأعطاه العهد وعلى الإنسان أن يحب ويطيع الرب الأوحد الحقيقي الحي ولا يعبدون إلا هو" (المبادئ والعهود 20: 17-19) "وقال إنني أعطيتهم الوصية من أجل: أن يحبوا الإله الرب من كل قابهم وبكل قوتهم وعقلهم وعليهم أن يعبدوه باسم اليسوع المسيح" (المبادئ والعهود 59: 5)

كذلك تعد الشهادة بهذه الأشياء جزء مهم من نمط الحياة في كتب كنيسة عيسى المسيح لقديسي الايام الأخيرة، فيمكننا الاجتماع الشهري للشهادة في الكنيسة أن نقوم بإعلان تسليمنا بحقيقة أن الله حي وأن الغاية من حياتنا هي عبادته، ونشهد أيضاً بأن اليسوع المسيح حي وأن جوزيف سميث نبي، ونعلن معرفتنا بأن كتاب المورمون هو كلام الله وأننا لدينا رسالة حيه لنرشد ونوجه كنيستنا بها هذه الأيام، وبأن الشخص لا يؤمن بنا بمجرد نطق الشهادة مرة واحدة فقط ولكن الشهادة تعد طريق لزيادة إيماننا وتحسين رغبتنا في الحياة الصحيحة عن طريق التعبير عن هذه المشاعر للآخرين.

يشترك المسلم والمرموني في أن شهادته تقوي التزامه بعبادة الله واتباع آياته سواء الواردة في الكتب المقدسة أو التي ذكرها رسله، وتكون الشهادة إعلان للنية بترك قلوبنا تسعي وراء الأهداف الأبدية وأن نستمر في بذلك الجهد في سبيل أن نهب روحنا للعبادة والطاعة.

# ركن الصلاة

الصلاة هي عماد الدين الإسلامي، وهي عبادة مستمرة لله حيث تتيح للمسلمين ذكر الله بشكل منتظم خمسة مرات يومياً من خلال تلاوة آيات القرآن، وتكمن فائدة الصلاة في تقوية الإيمان بالله والارتقاء بالفضيلة وسمو الأخلاق من خلال تنقية القلب للمساعدة في كبت الرغبات الأثمة وزيادة يقظة الضمير وثبات الروح، فالصلاة ليست "مجرد مجموعة من الحركات الجسدية الخالية من المعني أو مجرد تلاوة للقرآن ولكنها طريقة فريدة وغير مسبوقة للتفكير والتأمل والإخلاص الروحي من أجل سمو الأخلاق وتدريب البدن معاً، ... عندما تشارك كل عضلة في الجسم العقل والروح في عبادة الله." 10

عندما يسمع المسلمون أذان الصلاة من المسجد في الفجر والظهر ومنتصف النهار بعد الظهر والمغرب وفي المساء فإنهم يصلون عن طريق الاغتسال والذي يسمي الوضوء، والذي فيه يغسلون بالماء الأجزاء من أجسامهم التي تتعرض دائماً للأتربة والأوساخ مثل الوجه واليدين والقدمين، وبعد الوضوء يستخدمون سجادة الصلاة أو يبحثون عن مكان نظيف للصلاة بالتوجه نحو مكة من أي مكان هم فيه، ويقرئون أيان وسور من القرآن أثناء قيامهم بأداء مجموعة حركات من الرجوع والسجود (تلمس جباههم الأرض أثناء السجود) وتمثل كل سلسلة من هذه الحركات دورة تسمي ركعة وتتكرر هذه الركعة من مرتين إلي أربعة مرات على حسب الوقت الذي يصلونه، وتستغرق عملية الصلاة بشكل عام من ربع إلى نصف ساعة.

ويمكن أداء الصلاة في أي مكان وليس فقط في المسجد، ولذلك تجد المسلمون يصلون في أماكن عديدة مثل الأماكن العامة حيث أن الأفضل لديهم هو أن تصلي في وقت الصلاة من أن تؤخر الصلاة حتى يمكنك الصول إلي المسجد، من المعتاد أن تري أثناء القيادة في الطرق السريعة سيارات تقف بجانب الطريق وتري الناس يؤدون صلاتهم، وربما كثيراً ما تري الطلاب يصلون في مؤخرة القاعات الدراسية خلال فترة الراحلة، وفي المدن تغلق المحلات والمكاتب الصغيرة عند سماع الأذان للصلاة بحيث يستطيع العاملين بها أداء الصلاة، بالإضافة إلي ذلك توجد صلاة الجمعة في يوم الجمعة وتكون في وقت الظهر حيث تذهب العائلة إلي المسجد للصلاة الذي ينفصل فيه الرجال عن النساء في أماكن مختلفة، وبوجه عام بالرغم من بقاء الكثير من النساء في المنازل مع الأطفال الصغار وقت الصلاة إلا أنهن يؤدين الصلاة في منازلهن.

يوجد لدي المسلمين إلى جانب الصلاة المفروضة نوع آخر من الصلاة للتضرع يسمي <u>الدعاء</u>، وهو شبيه بما يقوم به المورمون وهي صلاة شخصية يتحدثون فيها إلي الله مباشرة سواء بصوت مرتفع أو بالصمت بكلامهم الخاص بدلاً من استخدام سوراً من القرآن، وهذا النوع من الصلاة المسمى بالدعاء لا يوجد فيه ركوع أو سجود ويمكن القيام به في أي مكان وفي أي وقت، فقد رأيت مسافرين بالقرب مني بالطائرة وزملائي في العمل يجلسون بجانبي علي مكاتبهم ويقومون بالدعاء بدون وجود حاجز بينهم وبين الأخرين وبدون أي تغير من أي نوع في مظهر هم.

فهم قادرون عن التعبير بحرية عن رغبتهم في الصلاة وتركيز عبادتهم وطاعتهم لله بغض النظر عن أراء الآخرين وبغض النظر عن ما يفرضه العالم المزدحم من حولهم عليهم من قيود، فليس هناك ثمة مشكلة فيما يتعلق بالاعتزاز "بالمنبر" <sup>11</sup> بأن يعلنوا صلاتهم للعامة، ولكنها دليل علي النية الصادقة والتقوى العميقة في أداء طقوسهم بغض النظر عن المكان الذي هم فيه ومع أي شخص هم متواجدون، وهذه أحد الأمور التي يجب أن نتعلمها من المسلمين لكي نزيد من قدرتنا علي أن نكون أكثر انفتاحاً أمام الأخرين فيما يتعلق بعقيدتنا وكيف نقوم بأداء طقوسها تحت أي ظروف.

فالمسلمون يعيشون طبقاً للنص الذي جاء في كتاب مورمون النبي أموليك: "لهذا السبب منحك الله الإخوة في الدين التي يمكن أن تطبقها في إيمانك بالتوبة بأن تبدأ بالدعاء لاسمه المقدس بأن يرحمك، نعم ادعوه من أجل الرحمة لأنه العظيم الحافظ، نعم أخضع نفسك واستمر في الدعاء نعم ادعوه عندما تكون في بيتك نعم أنفسك واستمر في الدعاء نعم ادعوه عندما تكون في بيتك نعم أدعوه وأنت قائماً علي غنمك، نعم الدعوه من الضيق ومن أدعوه وأنت قائماً علي أسرتك في النهار والظهر والمساء... ولكن هذا ليس كل شيء بل عليك أن تحرر روحك من الضيق ومن أماكنك السرية ومن صحرائك، نعم عندما لا تدعو الله يترك قلبك يمتلئ ويخرج منه الصلاة والخير باستمرار وخير من حولك أيضاً" (كتاب المورمون، ألما 34: 17-21 و 26 و 27)

نحن كمرمونيون يمكننا أن نكون معهم بإيماننا بجزء لا يتجزأ بأن الصلاة تعمل على إحياء الإنجيل في حياتنا، فجميعنا يؤمن بما قاله النبي ألما إلى ابنه هاليمان: " نعم أطلب من الله العون الكامل، نعم أجعل كل أفعالك تكون للرب، نعم أجعل كل تفكيرك يكون للرب، نعم أجعل كل تفكيرك يكون للرب، نعم أجعل المحبة في قلبك للرب إلى الأبد، أوكل للرب كل أفعالك وهو سيوجهها إلي الخير، نعم عندما ترقد في المساء إلجاء إلى الرب فإنه يرعاك في نومك وعندما تستيقظ في الصباح أجعل قلبك مليئاً بالشكر لله لترقي بذلك في الأخرة." (كتاب المورمون، ألما 37: 36 و 37)

### ركن الصوم

تعد فريضة الصوم ركناً أساسياً من العقيدة في ممارسة المسلمين لحياتهم، فالصوم شرط لكل النشطين في إيمانهم ويتخذونه كوقت للتركيز في تصفية الروح والسمو الروحي، فالصيام يزيد محبة الله ويقوي الشخصية ويزرع اليقظة وقوة الضمير ويولد الصبر والتحمل ويزيد الإيمان ويزيد من الشعور بحاجة الفقراء 12، فالصوم يحرر الإنسان من العبودية لجوعه ورغباته في حين يمكنه من المشاركة في الأعمال الروحانية التي تزيد من إحساسه بالمجتمع وإحساسه بالأخوة، ويؤدي هذا إلي زيادة حب الإنسان لأخيه الإنسان وكذلك حيث أنه "يعلم الإنسان أساس الحب الصادق، لأنه عندما يصوم فإنه يفعل ذلك بدافع الحب العميق، فالإنسان الذي يحرب الله حقاً هو الإنسان الذي يعرف معنى الحب"13

الصوم فرض على كل مسلم في شهر رمضان، ويتم الصيام خلال ساعات النهار منذ طلوع الفجر وحتى غروب الشمس في كل يوم من أيام شهر رمضان، وهذا ينطوي على الامتناع الكامل عن كل الطعام والشراب والتبغ والجماع مع الامتناع أيضاً عن الكذب والإساءة إلى الآخرين بالقول والجدال وكل أنواع السلوك الخاطئ<sup>14</sup>، فهو وقت تصحيح أخطاء الماضي وتسوية العلاقات المضطربة وطلب المغفرة من الله عن المعاصي التي ارتكبت طوال السنة. هناك حديث عن النبي محمد ينص على "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"

يفرض الصيام على كل المسلمين الذين وصلوا سن البلوغ ما عدا من لهم ظروف بدنية خاصة تضر بصحتهم كالأمهات الحوامل والذين يتناولون الأدوية اللازمة أو الذين يعانون من مرض والمسنين والعاجزين، كما أن هناك أيضاً استثناءات طارئة مثل السفر لمسافات طويلة أو النساء في فترة الحيض، وأي أيام لا يصوم فيها الإنسان بسبب هذه الاستثناءات الطارئة يجب قضاؤها بعد انقضاء الشهر.

بالإضافة إلى ذلك يعد رمضان فرصة لزيادة العبادة والأنشطة التعبدية بعد صلاة العشاء وهناك صلاة خاصة إضافية تسمي صلاة التراويح التي يتلى فيها القرآن كاملاً خلال الشهر، وفي العشر الأواخر من رمضان يعتكف الكثير من المسلمين في المسجد طوال الليل لقراءة القرآن والصلاة، وتستمر الأنشطة اليومية مثل العمل والدراسة بشكلها المعتاد، ولكن معظم البلدان الإسلامية قد تقلل من ساعات العمل في النهار خلال شهر رمضان للصائمين.

الإفطار عند غروب الشمس هو وقت تجمع الأسرة والأصدقاء، وهناك العديد من الأطعمة الخاصة التي تقدم في رمضان ذلك ما يجعل الجميع ينظر قدوم هذا الشهر مثل شهر الكريسماس أو عيد ميلاد المسيح عليه السلام لدينا الذي يكون محور الحياة ونبذل الجهود ليكون أكثر روحانية ونعامل فيه الأخرين بدرجة عالية من اللطف، فهو الوقت المناسب للقرب من الله وزيادة الاهتمام بالأمور الروحانية سواء على المستوي الشخصى أو على المستوي الاجتماعي.

بينما الذين يعيشون في الشرق الأوسط لعقد من الزمان حيث أتيحت لي الفرصة حضور رمضان في العديد من البلدان المختلفة فهو يشبه إلى حد ما حضور الاجتماع السري لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة في أي مكان في العالم بغض النظر عن المكان فالاهتمام برمضان بنفس الطريقة، فجميع الناس الذين عشت معهم بدون استثناء يستمتعون بالصوم كفرصة ليكونوا أكثر روحانية في حياتهم، ومن جانبي فقد أتيحت لي الفرصة أن أصوم مع أصدقائي وبالتالي أن استغل هذا الشهر للتركيز على أشياء روحانية في حياتي الخاصة.

كل المورمون يشاركون نفس الاتجاه نحو الصيام كإخواننا وأخواتنا المسلمين، فالصيام التزام طوال السنة ونحن نصوم أول يوم أحد من كل شهر لمدة 24 ساعة أو ما يعادل وجبتين لا نتناول خلالها طعام أو شراب، والسبب في صيامنا يشبه ما ذكرناه بالنسبة للمسلمين "إن يوم الصيام هو يوم خاص بالنسبة لنا حيث نضع أنفسنا أمام الرب في الصيام والصلاة، إنه يوم للصلاة من أجل المغفرة من خطايانا والقدرة علي التغلب علي أخطائنا ومسامحة الآخرين... فالصيام يساعدنا علي اكتساب قوة الشخصية، فعندما نصوم بشكل صحيح سوف نتعلم السيطرة علي الشهوات والمشاعر، ونكون أقوي من ذي قبل بعد أن نثبت لأنفسنا بأننا قادرين علي ضبط النفس، وعندما نعلم أطفالنا الصيام فإننا بذلك نقوم بزيادة القوة الروحانية لديهم للتغلب علي إغراءات أكبر في وقت لاحق في حياتهم". 16

يمكننا أيضاً الصيام في أي يوم أخر نختاره خلال السنة لسبب محدد كأن نصوم بدلاً من المرضي الذين قد يتماثلوا للشفاء أو الذين يمرون بظروف عصيبة في حياتهم، عندما نصوم ونصلي من أجل الآخرين فإن ذلك يعبر عن حبنا لهم ويعبر عن الرغبة في رحمة الله في كل حياتنا.

سواء صمنا ثلاثون يوماً بين شروق الشمس وغروبها أو كل أول أحد من كل شهر لمدة 24 ساعة فإن الصيام هو المبدأ الإلهي الذي يقدم نفس المزايا لكل الصائمين، فكما نطيع هذا القانون بنية صافية من القلب فإننا سنمتلئ بالسعادة ونكون قادرين علي زيادة حمدنا لله على نعمه في حياتنا. <sup>17</sup>

# ركن الزكاة

ركن أخر من أركان العبادة في الإسلام هو دفع الزكاة أو ما يعادل العشور والقرابين في كتب كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، وتدفع الزكاة بنسبة 2.5% سنوياً علي أي مبالغ نقدية أو رأسمال لا يستخدم لتلبية الحاجات العاجلة للفرد، علي سبيل المثال لا تدخل الملبس أو السيارة أو الأثاث أو المنزل الذي تعيش فيه ضمن الزكاة بينما يدخل حساب التوفير والعقارات والاستثمارات والماشية أو المحاصيل أو أي مصدر لربح إضافي أو زيادة تخضع للضريبة سنوياً، كما تعطي حصيلة كافة الأموال المجمعة إلي المساكين مثل الأيتام أو الأرامل أو المسنين أو العاطلين، 18 وهو ما يشكل أساساً ما يمكن اعتباره صندوق الضمان الاجتماعي الإسلامي والذي يشبه نظام الرعاية بكنيسة عيسى المسيح لقديسي الأيام الأخيرة والذي من شأنه أن يوفر احتياجات أي شخص في المجتمع يمر بظروف العوز.

ويعتقد المسلمون مثل المورمون بأن ممتلكاتهم هي عطية من الله وأنه "ليس الإنسان المالك الحقيقي لكل شيء بل الله هو الذي يمنح المال للناس من إحسانه على النحو الذي يراه مناسباً، وبالتالي فإن من أعطاهم الله عليهم التزام بالإنفاق من فضل ما عنده على اخوانه وأخواته الذين يحتاجون المساعدة"<sup>19</sup>. بالإضافة إلى أنه يمكن استخدام أموال الزكاة في بناء المساجد والمدارس والمستشفيات وسداد رواتب العاملين في مجال الخدمات الدينية بدوام كامل.

المعني الحرفي لكلمة زكاة هو نقاء، ويشير ذلك إلى فوائد طاعة هذه الأحكام والتي تطهر القلب من الجشع والأنانية والتملك وتزيد المحبة أو الحب النقي نحو المحتاجين، "فالزكاة ليست مجرد شكل من أشكال الصدقة أو العطاء أو الضرائب أو العشر، كما أنها ليست مجرد تعبير عن العطف... ولا يشمل معني الكلمة القرآنية زكاة فقط على الصدقات والعشر والعطف والضرائب الرسمية والتبرعات وغيرها ولكنها أيضاً تضيف إلى كل ما سبق ذكر الله والسمو الروحي والدوافع الأخلاقية."<sup>20</sup>

يقول القرآن "يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقونه ... . تبدوا الصدقات فنعم هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهي خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم .... وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون" (سورة 2: 267-273)

وبالمثل يدفع المورمون العشور 10% على ما يزيد عن حاجتهم، فهم يدفعون ما يعادل تكلفة الوجبتين اللتين يصومونها كل شهر وتستخدم هذه الأموال لصالح الفقراء وبناء بيوت الدعوة والمطبوعات الكنسية والمساعدة في الجهود الإنسانية والعمل التبشيري وتمويل البرامج التعليمية الكنسية.<sup>21</sup>

وليست هذه فقط فوائد العشور في مجتمعنا ولكنها تثبت طاعتنا لأوامر الله ورغبتنا في التضحية من أجل الآخرين، "الرحمة التي وعدنا بها مادية وروحانية، فإذا أعطينا عن طيب خاطر فإن الأب السماوي سيساعدنا ويمدنا باحتياجاتنا اليومية من المآكل والملبس والمأوى."<sup>22</sup>

بالإضافة إلى ذلك النعم التي وعدت في كتاب ملاخي اليهودي لكل من يطيع وصية إعطاء القرابين، والله سوف يفتح أبواب السماء ويسكب نعمة عظيمة بحيث لا يكون هناك مكان لنا لنضعها فيه، بالإضافة إلى ذلك سيتم حجب الشيطان عنا وتحمي أرضنا وندعي إلى "مسرة" من جميع الأمم إذا أطعنا الأحكام،<sup>23</sup> سواء دفعنا 2.5% أو 10% من دخلنا فكل من المسلمين والمورمون لديهم شهادة قوية بضرورة طاعة أوامر الله.

#### ركن الحج

على كل مسلم أن يقوم بأداء الحج إلى مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية مرة وحدة على الأقل في حياته جسدياً على القيام بذلك، "وأتموا الحج والعمرة لله" (سورة 2: 196) "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلي كل ضامر يأتون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم.... ثم ليقضوا تفثهم وليوفو نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق." (سورة 22: 27-30) ويعفي المرضي أو الغير قادرين على السفر أو الفقراء من الحج، غير أنه يجوز لشخص أن يذهب كوكيل لأداء مناسك الحج بدلاً من هذا الشخص المريض أو الغير قادر، ويشمل أيضاً أداء فريضة نيابة عن المتوفى الذي لم يستطيع القيام بذلك في حياته 24.

موقع الحج هو البيت الحرام أو الكعبة، وهي عبارة عن مستطيل صغير من الحجارة بداخل المسجد الكبير في وسط مكة المكرمة، ويعتقد أن إبراهيم وابنه إسماعيل قد قاما ببناء الكعبة كأول حرم على الأرض مخصص لعبادة الله الواحد.<sup>25</sup> وقد ذكر في القرآن "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلي إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعابدين والركع السجود." (سورة 2: 125)

عند أداء المسلمين لفريضة الحج يذهبون خلال العشرة أيام الأوائل من الشهر الإسلامي ذي الحجة، بنية أداء مناسك الحج التي تركز علي الخضوع التام والإخلاص لله، يدخلون في حالة تكريس أنفسهم من خلال تجريدها من الأمور المادية التي من شأنها أن تميزهم عن غيرهم، فجميعهم يرتدي ثوب متواضع عبارة عن جلباب أبيض ينسدل علي الكتف الأيسر، ثم يقومون بعد ذلك بأداء مختلف الصلوات ويطوفون حول الكعبة المشرفة سبعة مرات "فتذوب قلوبهم في الدعاء لله ... هنا تحت شمس مكة الحارقة يقومون بالطواف حول بيت الله الحرام مع تكرار الحاج الطواف والدعاء يتجرد الحاج من كل شيء ويكون وجهاً لوجه مع وجه الله الكريم متجرداً من ممتلكاته ومن جسده ومن أقواله وأفعاله ويكون توكله كله علي الله الذي خلقه وتكون كل حركاته وسكناته في سبيل الله فكل ذلك قد زال وأتي الله وحده لتلقي تكاليفه والله هو الذي سيجازيه أجر ذلك."<sup>26</sup>

وهناك شعائر أخرى (التضحية بالحيوان) تتم أثناء الأيام القليلة المقبلة في ذكرى رحلة هاجر وإسماعيل في الصحراء، حيث يسافر الحجاج إلى موقع مختلف بالقرب من مكة للمشاركة في الشعائر المقدسة التي كانت تمارس منذ مئات السنين بنفس الطريقة، فيقومون "بالانغماس التام في الدعاء لله الأعلى وتمجيده ويؤكدون عجزهم التام والتوكل عليه والشوق إلى غفرانه ورضوانه وتحمل كل العناء وصعوبات السفر والحد نفسه في الأجواء الشديدة الحرارة والظروف الصعبة من أجل تكثيف عبادتهم وتجريد أرواحهم أمام ربهم."<sup>27</sup>

بأداء فريضة الحج يستطيع الحاج الحصول على المغفرة من خطاياه، وهناك حديث يقول "من حج ابتغاء مرضاة الله فلم يرفث ولم يفسق عاد مغفوراً من ذنبه كيوم ولدته أمه."<sup>28</sup>

وبالمثل يتعين على أعضاء كنيسة عيسى المسيح لقديسي الأيام الأخيرة لتكون جدير بالدخول إلي بيت الله والذي يسمي المعبد<sup>29</sup> على الأقل مرة في حياتنا لأداء الفرائض اللازمة هناك، ونحن نحضر المعبد فقط لأداء هذه الفرائض المقدسة وعلى غرار القيود المفروضة علي المسلمين للذهاب إلي مكة لا يدخل إلا من يستحق من أعضاء كنيسة عيسى المسيح لقديسي الأيام الأخيرة إلى المعبد بناء على توصية زعيمهم الكنسي (على غرار مسلم تلقي تصريح من إمامه لأداء فريضة الحج).

في المعبد ويلبس المورمون زي غير مميز مماثل للجلباب الأبيض ويقومون بأداء الطقوس المختلفة التي تسمح لنا المثول في حالة تكريس أمام الله، ونكون أيضاً قادرون على أداء الفرائض بالوكالة عن الذين ماتوا ولم يتمكنوا من الذهاب بأنفسهم. في معابدنا تنضم العائلات معاً من قبل السلطة من الله الآبد، ويمكننا القيام بالتعميد نيابة عن الذين ماتوا بحيث يمكن أن يغفر الله ننوبهم واتخاذ العهد الأعلى مع الله، ونحصل في المقابل على العطايا والبركان من الله كلما قدمنا وعوداً بتكريس حياتنا بالكامل

الذهاب إلى المعبد هو نفس التجربة المبهجة والعميقة بشكل كبير عند المورمون مثل أداء الحج عند اخواننا المسلمين، نعيد تكريس أنفسنا لخدمة الله ونرفع درجاتنا عنده من خلال القيام بهذه الطقوس، فعلينا جميعاً أن نعود إلى حياتنا بشعور جيد من الالتزام نعود أكثر صلاحاً وأكثر اجتهاداً في طاعة أوامر الله من أي وقت مضى.

## الجهاد

الحرب المقدسة أو الجهاد هي أحد المعتقدات التي حرفت كثيراً في الإسلام، فحين يذكر القرآن القتال في سبيل الله ويكون المسلم على استعداد للموت دفاعاً عنه فلا يعني ذلك الجهاد أنه ينبغي اتخاذ موقف عدواني لإقامة الإسلام بالقوة على الكافرين، اعترف الإسلام بالحرب كمسار قانوني وعادل للدفاع عن النفس واستعادة العدالة والحرية والسلام ... فأمر الله المسلمين بأن لا يبدأوا بالعدوان وأن لا يتسرعوا في أي عمل من أعمال العدوان أو انتهاك حقوق الأخرين... ولا يوجد هناك ما يسمي بالحرب الدينية لفرض الإسلام على غير المسلمين، لأن الإسلام يخرج من قناعات عميقة فمن غير المعقول أن الله أن يساعد على غير ذلك"30

المعني الحرفي لكلمة الجهاد هو الجهاد، والمرجعية الأساسية في الجهاد هو جهاد النفس التغلب على جميع النزعات المادية لهذا العالم، "الجهاد الأول والأكثر أهمية والتي يجب على المسلم المضي فيه هو محاولة كبح النفس وتنقيتها، ويعرف هذا بجهاد النفس، والذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم "الجهاد الأكبر" ويبدأ هذا الجهاد من خلال نفس المؤمن من وقت البلوغ ومعرفة الحق والباطل ولا ينتهي حتى نهاية الحياة نفسها"<sup>31</sup>.

بالإضافة إلى ذلك هناك واجب على جميع المسلمين بالسعي داخل المجتمعات والمجتمعات المحلية من أحل تعزيز مبادئ الفضيلة ومساعدة السلطات الحاكمة لخلق القوانين التي تتماشي مع وصايا الله لمكافحة جميع الأمراض الاجتماعية مثل الاستبداد والظلم والقهر ليس لأنفسهم فقط ولكن من أجل كل من يعيشون معهم، ولا يكون ذلك عن طريق مجرد الوقوف بشكل سلبي لمشاهدة هذه الأفعال التي ترتكب ضد الأخرين، فعلي المسلمين مسئولية وقف الظالم بأي وسيلة ممكنة – بالحديث والكتابة ضدها وإذا فشلت كل هذه السبل عليه استخدام اليد كملاذ أخير.

وينص حديث النبي محمد إلى أنه يجب "أن تنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" وعندما سئل كيف تساعد الظالم فقال منعه من الظلم." لذلك لا يطلب من المسلم فقط أن يساعد ضحية الاستبداد والظلم والباطل سواء كان هذا الضحية مسلم أو غير مسلم فرد أم شعب ولكن أيضاً عليه أن يحاول وقف الظالم والسعي بكل طاقته لكي يسود الحق والحرية والعدالة لجميع الناس."<sup>32</sup>

ونفس الشيء بالنسبة لأنبياء العصر الحديث لكنيسة عيسى المسيح لقديسي الأيام الأخيرة فقد وجهوا تعليمات لأعضاء الكنيسة بأن يلعبوا دوراً نشطاً في مجتمعنا لاحترام المواثيق والأخلاق والسلوك، فعلينا أن نحارب في جهادنا الخاص التي تتولاه بلادنا وحكوماتنا في ظل المبادئ العقائدية، فقد شجعنا لاتخاذ موقف تجاه المواقف الضارة أخلاقياً التي تهاجم قيمنا الأسرية ومعتقداتنا في عالم اليوم، فعلي الرغم من أنه ليس لدينا جماعة كالموجودة في المملكة العربية السعودية "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" غير أننا لا زلنا نشارك في مجموعات لمراقبة المجتمع لمواجهة ورصد الموضوعات المثيرة للجدل مثل إباحة المخدرات وقوانين الإجهاد وقضايا حرية التعبير وحقوق المثليين، "في كل وقت وفي كل شيء وفي كل الأماكن" للدفاع عن حقيقة الله طوال حياتنا، (كتاب المورمون، موصايا 18:9)

علينا أيضاً السعي بجدية للتغلب على أنفسنا "الإنسان الطبيعي (هو الذي) هو عدو الله وكان منذ هبوط أدم وسوف يكون إلى أبد الأبدين إلا إذا كان ينتمي إلى الروح القدس ويصبح كطفل خاضع ووديع ومتواضع ومليء بالحب على استعداد أن يقدم على كل الأشياء التي يراها الرب مناسبة للوصول إلي الله حتى عندما كان طفلاً أدرك أنه سيقدم إلي أباه." (كتاب المورمون، سفر موصايا 19:3) ونحن أيضاً نشارك في الجهاد بالاستسلام لله والجهاد ضد قوي الشيطان.

أركان الإسلام عبارة عن أساس متين من المبادئ الصالحة التي يعيش بها المسلمين حياتهم اليومية ويوجد مقابل لكل ركن من هذه الأركان أيضاً في كتاب كنيسة عيسى المسيح لقديسي الأيام الأخيرة المقدس وأيدته تعاليم الأنبياء الكرام، سواء كنا نحمل شهادة جوزيف سميث أو محمد ودفعنا 2.5 أو 10% في العروض وصلينا في الصباح والمساء أو خمس مرات في اليوم وصمنا شهر واحد على التوالي أو الأحد الأول من كل شهر وشهدنا الحج أو حضرنا أو زورنا المعبد فتبقي المبادئ الحقيقية والثابتة كما قدمها لنا الله جميعاً.

```
<sup>1</sup> حدیث، عرف "بحدیث جبریل" رواه مسلم فی صحیح مسلم وترجمه د. محمود مطرجی، دار الفکر، بیروت، لبنان 1993، مجلد 1 أ،
                                                                                                            <sup>2</sup> عبد العاطي، ص. 55
3 جوزف سميث "قانون التضحية، المحاضرة السادسة"، الآية 7، في محاضرات عن الإيمان، 1835. http://lecturesonfaith.com/
               4 سيد أبو الأعلى المودودي، نحو فهم الإسلام، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 1996، ص. 66
                                                                                                         <sup>5</sup> المرجع السابق، ص. 67
                                                                                                     <sup>6</sup> المرجع السابق، ص. 74-78
                                                                                                                  <sup>7</sup> حنيف، ص.42
                                                                                                         8 المرجع السابق، ص. 43
                                                                                                      9 عبد العاطى، ص. 57 و58
                                                                                                        10 المرجع السابق، ص. 58
   <sup>11</sup> حسب توصية كتاب المورمون "منصة المصلي" كانت منصة المصلي التي بناها الزورميين في معبدهم اليهودي بحيث يكونوا قادرين
                                         على الصلاة لله في الخلاء ليسمعهم الجميع، لمزيد من التفاصيل انظر كتاب المورمون، ألما 31.
           <sup>12</sup> الشيخ ياسين إبراهيم، كتيب الصّوم: الصّوم الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان 1998، ص. 12 و13 و 25 و25
                                                                                                            13 عبد العاطى، ص.87
                                                                                                             <sup>14</sup> الحنيف، ص. 135
 15 حديث في ترجمة معاني صحيح البخاري، محمد محسن خان، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، بدون مجلد
                                                                                                                       3، ص. 70
                       <sup>16</sup> كتاب مبادئ الإنجيل لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، 2011، الفصل 25، ص. 144- 148. انظر
                                https://www.lds.org/manual/gospel-principles/chapter-25-fasting?lang=eng
                                                                                             <sup>17</sup> كتاب المبادئ والعهود 59: 12- 21
                                                                                                           18 حنيف، ص. 49، 50
                                                                                                         <sup>19</sup> المرجع نفسه، ص. 48
                                                                                                          <sup>20</sup> عبد العاطى، ص. 93
                                                                                      . 21 مبادئ الإنجيل، الفصل 32، ص. 184-88
                                                                                                   <sup>22</sup> المرجع نفسه، ص. 187- 88
                                                                                         <sup>23</sup> الكتاب المقدس، سفر ملاخي 3: 10، 11
                                                                            24 انظر الحديث في صحيح البخاري، مجلد 2، ص. 344
                                                                                                                <sup>25</sup> حنيف، ص. <sup>25</sup>
                                                                                                   <sup>26</sup> المرجع السابق، ص. 54، 55
                                                                                                   <sup>27</sup> المرجع السابق، ص. 56، 57
                                                                           28 الحديث في صحيح البخاري، مجلد 2، ص. 347، 348
     <sup>29</sup> المعبد ليسّ نفسه ككنيسة. فالمورمون لا يقدمون خدمات العبادة كل أسبوع هناك. فليس هناك سوى 144 معبد في جميع أنحاء العالم
                                                        ويجب على العديد من الناس مغادرة بلدهم للسفر إلى أخرى لزيارة أحدها. انظر
                                                                      https://www.lds.org/church/temples?lang=eng
                                                                                                   <sup>30</sup> عبد العاطي، ص. 140، 141
                                                                                                              <sup>31</sup> حنيف، ص. 119
                                                                                                        <sup>32</sup> المرجع نفسه، ص. 119
```

#### الفصل السادس

# ماذا تظنون في المسيح؟

وفقاً للعهد الجديد والرواية المنسوبة إلى المنقذ (المسيح) خلال فترة رسالته التي امتدت ثلاث سنوات قامت جماعات من رجال الدين المتمرسين مثل "الفارسيين" و"الصدوقين" بالعديد من المحاولات التي هدفت إلى تشويه سمعته وتعاليمه. فقد زجت تلك الجماعات بأناس كي يدافعوا عن آرائهم ويتحدثون باسمهم في العديد من المحافل العامة بغرض نصب فخاخ الجدل للمسيح عن طريق اللعب بالألفاظ ومعانيها. لكن محاولاتهم تلك باءت على الدوام بالفشل حيث تمكن المسيح من الرد عليهم بضرب أمثلة وطرح أسئلة عجزوا عن الرد عليها بسبب محدودية علمهم.

وردت في "إنجيل ماثيو" رواية تناولت المرة الأخيرة التي واجه فيها المسيح المخلِّص تلك الجامعات (انظر الفصلا2). ففي تلك المرة تناوبوا إلقاء الأسئلة عليه "حتى يجبروه على التلعثم في رده" (الكتاب المقدس، ماثولا 1:5 كن المسيح واجههم بإجابات "أثارت تعجبهم واندهاشهم" (الكتاب المقدس، ماثولا 22 23 ). وفي نهاية المطاف وبعد أن دحض كل أدلتهم، وجه إليهم السؤال التالي: "وماذا تظنون بالمسيح؟"، "ابن من هو؟ " أجابوا "هو ابن داود". فرد المسيح: "وكيف ذلك وقد دعاه داود "بالرب" حين قال ربي تعال واجلس بجانب يدي اليمنى حتى أجعل أعداءك عند محط قدميك". فإذا كان داود قد ناداه بالرب فكيف يكون ابنه إذن؟ (الكتاب المقدس، ماثولا 22 42 كل الدين المواتد عليه، "ومنذ ذلك الحين لم يوجه سؤال مماثل في هذا الشأن". (الكتاب المقدس، ماثيو 22: 45).

بالرغم من أن مثل هذه التساؤلات لم تطرح مرة أخرى حال حياة المسيح، إلا أن القضية المرتبطة بها والجدل حولها استمر قائماً لمدة الألفي سنة اللاحقة. فقد تطرقت كل الديانات الكبرى لمناقشتها وذلك في إطار معتقداتها الذاتية، بل أن العديد من الناس حكموا على على وجود إيمان بعضهم البعض من عدمه على أساس موقفهم تلك القضية. وحتى وقتنا الراهن، مازالت العديد من الطوائف التي تدعي التبعية للديانة المسيحية تختلف في معتقداتها حول تلك المسائل مثل من كان المسيح؟ وكيف ولد؟ وماذا كانت رسالته؟ وكيف مات؟ وما هو وضعه الراهن؟

إضافة إلى ذلك، فقد عُدلت العديد من السجلات المكتوبة و فقدت الحقائق وتغيرت المعتقدات عبر آلاف السنين التي تلت ميلاد المسيح. نتيجة ذلك قامت جماعات دينية عبر سنوات بعقد الكثير من المجالس التي هدفت للتوصل إلى قرارات تحدد ما يعد وما لا يعد عقيدة سليمة أو كتاب مقدس صحيح. ومن أبرز الاجتماعات التي عقدتها تلك المجالس كان مجلس "نيسيا" ك136 ميلادية وفيه احتدم الخلاف والجدل حول عدة قضايا مثل صحة نسخ الإنجيل وطبيعة المسيح ونتج عن تلك المجالس مذاهب متعددة تولد عنها التنوع الذي تشهده المعتقدات المسيحية في الوقت الراهن.

وخلال حقبة قديسي الأيام الأخيرة التي أعقبت ذلك وتحديداً منذ أن استعاد "جوزف سميث" لنا من خلال الوحي المباشر العديد من الحقائق القيمة والواضحة في هذا الشأن، لم تعد تلك التساؤلات محل جدل. أننا الآن قادرون على الإجابة بقدر كبير من القناعة واستناداً إلى العديد من البراهين الواضحة على العديد من تلك التساؤلات. فنحن الآن على علم واضح بمولد المسيح ودوره ووجوده اليوم حياً، كما أنه ليس لدينا أدنى شك أنه سيعود إلى الأرض وستركع البشرية له وستقر ألسنتهم بأنه مسيح البشرية.

هذه القناعات المشار إليها آنف كما كشف عنها أنبياء العصر الحديث تضعنا أحياناً في موضع الخلاف مع اخواننا المسيحيين، بل أننا نجد أنفسنا في موقع المحارب دفاعاً عما ينسب إلينا خطأ بأننا نعبد جوزف سميث أو أننا لسنا مسيحيون على الإطلاق، وذلك على الرغم من أن كنيستنا قد سميت على اسم المسيح عيسى. فنحن نؤمن بتميز الرب/الأب عن المسيح، وهو ما يفرقل عن غالبية الجماعات المسيحية التي تتبنى المذهب "النيسي" الذي يؤمن بعقيدة "الثالوث". إننا نؤمن أن الرب/الأب والمسيح والروح القدس يشكلون ثلاثة كيانات منفصلة عن بعضها البعض وإن كانت معاً تخدم من خلال الكينونة الربانية غرض واحد. فهم ليسوا كياناً أحادياً أخذ شكل جسد أو جوهر واحد. نحن لا نؤمن أن المسيح هو الرب/الأب تجسد في شكل إنسان عندما كان حياً على الأرض. نحن لا نمجده ولا نعبده ولا نصلي له بديلاً عن الرب/الأب. كما أننا لا نصلي للسيدة مريم العذراء ولا لأحد من القديسين.

إضافة إلى الأمور التي تفردنا وتميزنا عن غيرنا، نحن لا نضع الرموز المسيحية المتعارف عليها مثل الصليب ورسم المسيح المصلوب داخل كنائسنا. نحن نؤمن أيضاً بأن الإنجيل هو كلمة الرب ولكن بقدر دقته وصحة ترجمته. نحن نعلم أنه به أخطاء وأن بعض نصوصه قد فقدت وأنه يتضمن أخطاءً في الترجمة. إن مثل هذه الاعترافات من جانبنا توسع الفجوة بيننا وبين المعتقدات المسيحية الأخرى، وإذا ما أضفنا إلى ذلك أن لدينا ثلاثة كتب مقدسة (إضافة إلى الإنجيل) فليس من المستغرب أن غالبية الهيئة المسيحية تنظر إلينا اليوم وكأننا لسنا من المسيحيين. نحن إلى اليوم نعتبر الأراء المنسوبة إلى "إلدر بارلي ب برات" عام المسيحية، ومنها أن عقيدة "الثالوث" التي تتبناها المذاهب المسيحية الحديثة هي في الغالب الأعم شكل من أشكال الوثنية، ونعتبر المذاهب الإسلامية قريبة ومتوازية مع معتقداتنا في هذا الشأن.

إلحاقاً للجدل السابق الإشارة إليه، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو "ما هي رؤية المسلمين للمسيح؟". من أكثر المفاهيم الخاطئة شيوعاً عن الإسلام هو أن المسلمين لا يؤمنون مطلقاً بالمسيح. هذا مفهوم خاطئ ومحبط. فكون المسلمين لا يعلمون دور المسيح كمخلص للبشرية لا يعني أنهم لا يكنون له كل التبجيل أوأنهم لا يعترفون بتعاليمه كنبي وبرسالته الهادفة لإظهار الحق. إن نظرة الإسلام إلى المسيح "لا تقوم مطلقاً على تقليص دوره أو التقليل من شأنه العظيم. على العكس تماماً، فالمعتقدات الإسلامية تنظر إلى المسيح باحترام عظيم وتضعه في المقام الصحيح الذي منحه الرب له. وفي واقع الأمر، إن نظرة الإسلام إلى المسيح تعد أكثر احتراماً من نظرة العديد من المسيحيين له. حيث إن الاعتراف بالمسيح والقبول به هو أحد الأركان الأساسية للعقيدة الإسلامية" أ.

يشير القرآن إلى المسيح على أنه الابن المبارك للسيدة مريم العذراء وأنه رحمة من الربُّ . تجدر الاشاره هنا الي أن القرآن ذكر تحديداً لفظ "السيد المسيح" في أكثر من موضع. فقد وردت في 453 ) "إذ قالت الملائكة يمريم أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين. أن لفظ "المسيح" له معان متعددة يتعلق بعضها بالقدرة على" إزالة أو وضع نهاية لشيء ما" والبعض الآخر يتعلق بدوره □ □ □ □ □ اللبشرية، وهو ما لم يتضمن القرآن أية إشارة له.

وهنا تجدر التذكرة بنقطة هامة وهي أنه عندما جاء محمد صلي الله عليه وسلم بالرسالة التي هدفت إلى تحرير العرب من الوثنية وتعدد الألهة والتصور الخاطئ للرب، كانت الكنائس المسيحية تلقن عقيدة "الثالوث" لتابعيها بكل قوة، وكان غير المسيحيين منغمسون في الوثنية، وبحلول 600 ميلادية كان المتبقي من الديانة الحقة هو أقل القليل لقد كان ذلك العصر بحق هو عصر الجهل بصحيح المعتقدات الدينية وبكل مناح الحضارة، وكان الاتجاه الأصوب والأجدر بالإتباع آنذاك هو الاتجاه الداع إلى التوحيد

تضمن القرآن العديد من الأجزاء التي تدحض الوثنية وتتاول المعتقدات المسيحية الخاطئة كعقيدة "الثالوث". فإسباغ صفة الألوهية على المسيح وصفه بالرب/الأب (استناداً إلى تجسده في شكل إنسان) وجعله جديراً بأن يُعبد هو خطيئة بشعة، شأنها في ذلك شأن الادعاء بأن الرب قد اتخذ لنفسه بناتاً في شكل آلهة يجب عبادته ألى . فقد ورد في (سو 65 57 59 ): "وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون، للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم".

أن الحقيقة الهامة التي تستند إليها عقيدة التوحيد التي جاء بها محمد، لم تترك أي مجال للاعتقاد بأن للرب أبناء أو بنات يعبدوا معه. أما الطوائف المسيحية فقد روجت لميلاد المسيح كواقعة منبتة الصلة بالإعجاز الإلهي فقد استخدمت لفظ "إنجاب" للإيحاء بأن تلك الواقعة كانت اندماجاً دنيوياً مادياً بين الأب/الرب والابن/المسيح. تلك النظرة التي قامت على تجسيد الرب/الأب في شكل المسيح أدت إلى تضمين القرآن إشارات لغوية شديدة الوضوح تضع الأمور في نصابها بشأن واقعة ميلاد المسيح. وفي قوله تعالى: "ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون" (سورة 19: 35).

وكذلك في قوله تعالى: " وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً، لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُ الْجِبَالُ هَدّاً، أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً، وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً" (سورة 19: 88 92) وفيما يتعلق بخلق المسيح، يقول الله تعالى: " قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدُ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ، قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (سورة 66: 12).

لقد جاء يسوع المسيح إلى هذه الأرض ليعيش الحياة البشرية الفانية ويعطي الناس المثال الذي يجدر بهم إتباعه. إن المسيح لم يؤد تلك المعجزات باستخدام قوى إلهية ليلعب دور الرب وإنما أنجزها من خلال إيمانه وتمجيده للأب في علاه. هذا وقد وردت بالقرآن فقرة جديرة بالاهتمام جاء فيها أن الرب سيسأل المسيح عما قام بتلقينه للناس وعما فعله بحياته، فورد في (سور 1:16 ): "وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِن كُنتُ قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمْرتنِي بِهِ أَنِ اللهِ عَلْمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَرَبَكُمْ وَكُنتُ عَلَى كُلُ شَيْءٍ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلُ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِن تُعَلِّمُ مَا فِي نَفْسِي قَلْقَ أَنْتَ الْمَوْتِينِ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِن تُعَفِّرُ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْيَوْلُ لَهُمْ عَبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَا لَكُولُ لَكُ اللهُ لَوْلُ الْمُعَلِيمُ الْمَعْ الْمَعْ اللهُ الْمُعْمَ وَانْ تَعْفِي لَا لَتَي عُلْمَ الْمَولِيمُ اللهُ وَلِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْلِقُ اللهُ المُعْلِقُ اللهُ اللهُ

فيما يتعلق بقضية إلوهية المسيح كجوهر لعقيدة "الثالوث"، ورد في القرآن في أكثر من موضع أن عيسى ليس ابن الرب (بمعنى أنه ولد ولادة بشرية مادية ثم تحول إلى الاشتراك مع الرب ومشاركته في الإلوهية). وأضاف القرآن أن الرب لو أراد فعل ذلك لكان قد قضى على عيسى ومريم والبشر أجمعين إن الرب له من الاكتفاء الذاتي بقدراته ما لا يجعله بحاجة لابن أو شريك له في عظمته و علاه، له ما في السماوات وما في الأرض ، ولو كان في السماوات أكثر من إله لاختص كل واحد منهم بملكوته ولتزاحموا على الحكم . لقد كان عيسى بشر ورسول و عبد لله . ويقول الكافرون أن الله ثالث ثلاثة ولكن الله واحد أكل . وقال اليهود أن "عذرا" هو ابن الله وقال المسيحيون أن يسوع هو ابن الرب، عبدوهم مع أحبارهم ورهبانهم كآلهة من دون الله بالرغم من أنهم أمروا أن يعبدوا إله واحد لا شريك له  $^{11}$ .

لم يترك الإسلام مجالاً للشك فيما يتعلق بالوحدانية المطلقة شه. فقد خاطب أهل الكتاب (المسيحيين) متحدياً إياهم بقوله في (سور 3 : 64 ) "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا البعض أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون". وفي نفس هذا الشأن، نجد أن جوزف سميث دحض حال حياته عقيدة الثالوث التي تقوم على الوهية المسيح كجزء من جوهر واحد يجمعه مع الأب/الرب. كما أن رؤية جوزف سميث للاب والابن التي توصل إليها من خلال دراسته لطبيعة الرب أنهما كيانان منفصلان ومتميزان عن بعضهما البعض. نفي حين أن الرب هو الأب فإن المسيح (المُخلص) هو الابن يسوع الذي يشكل مع الروح القدس وحدةً من أجل الغرض وليس من حيث الجوهر. يعلمنا مذهب كنيسة يسوع المسيح الذي يشكل مع الروح القدس وحدةً من أجل الغرض وليس من حيث الجوهر إلى الأب) جاء إلى الأرض متجسداً في شكل بشر "لقد كنت في هذا العالم في شكل جسد و اختلطت مع بني البشر" (المبادئ والعهور 9 4 ). نحن الأرض متجسداً في شكل بشر "لقد كنت في هذا العالم في شكل جسد و اختلطت مع بني البشر" (المبادئ والعهور 9 4 ). نحن في حين نؤكد أن الأدوار الإلهية للمسيح كعضو في الجوهر الإلهي السابق على الوجود وكمّخلص للبشرية، إلا أننا نعنى بذلك أن تلك الأدوار قد وهبت له تنفيذاً لإرادة الرب ولم تكن نابعة من قدراته الذاتية. لقد كان المسيح منفذاً لإرادة الرب وأوامره ولذلك فهو ليس معبوداً على قدم المساواة مع الرب، لا في المكانة ولا في السمو. هو تابع للرب/الأب، فإننا نفسر لفظ "الابن المولود" على أنه لا للرب وحده. نحن وإن كنا نؤكد بقوة على أن المسيح هو الابن الأوحد للرب/الأب، فإننا نفسر غطى واقعة الميلاد بشكلها المادي البحت، وإنما نفهمه كتعبير عن العلاقة بين الأب وبين المسيح ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدور المسيح كمنقذ للبشرية.

نحن نتفق مع الغالبية من تابعي الديانات الأخرى في أن السيدة مريم كانت عذراء وأن المسيح ليس له أب من البشر. وبناء على ذلك فإن "إنجاب" الرب له كان جزءاً من قدرته على الخلق. وبهذا المعنى فقط هو ابن الرب (خلافاً لبني البشر الذين يأتون إلى الحياة بواقعة ميلاد مادية بحته)، ولكننا نحن لا نعلم كيف تم ذلك. وفقاً لما ورد في كتاب موسى "الخريدة النفيسة"، يشير الرب إلى عيسى بالوليد والمنقذ، ولكنه في نفس الآية ذكر وبشكل قاطع أن لا إله إلا هو. فقد تحدث الرب إلى موسى شارحاً وجه الشبه بين الرب وبين المسيح فذكر "أنه مولوده الوحيد ومنقذ البشر والملئ بالنعم وعنوان الحقيقة. ولكنه أضاف "لا إله إلا أنا يعود إلى كل شيء لأني العليم به" (كتاب الخريدة النفيسة 1: 6).

إن لقب "ابن الرب" أو "الرب الابن" يشير أيضاً إلى دور الشراكة الذي قام به المسيح كعضو في الذات الإلهية في مرحلة ما قبل الوجود. يعلمنا الكتاب المقدس، أن المسيح قام بدور فعال في خلق الأرض تنفيذاً لأوامر الرب. فقد ورد في كتاب موسى أن الرب قال "ها أنا ذا أكشف لكم من خلال كلماتي هذه حقيقة هذه الأرض وهذه السماء، أنا البداية والنهاية، القادر، خالق كل شيء، خلقت – منذ البداية السماوات والأرض التي تقفون عليها (كتاب الخريدة النفيسة موسى 1: 2).

نحن نرى أن المجد والفضل النابع من هذا الخلق للسماء والأرض انما يرجع إلى الأب الذي أوضح بجلاء أنه جعل للمسيح دوراً في تحقيق ذلك بصفته "المنقذ". أن ذلك الدور الإلهي الذي قام بها المسيح- كمنقذ للبشرية- هو العنصر الرئيسي في اختلاف عقائدنا عن تلك التي يتبناها الإسلام. فبالنسبة لنا، المسيح عيسى هو أكثر من مجرد رسول ومبشر بالحقيقة، فهو منقذ لبني البشر، حيث وهبه الرب قوة إلهية استخدمها من أجل تنفيذ ما وضعه الرب على عاتقه من عب التكفير عن ذنوب البشر وتطبيق قواعد الرحمة والعدالة. تلك كانت أحد مهامه في مرحلة ما قبل الوجود، فقد كان مقدراً عليه أن يقوم بلعب دور "المنقذ" في إطار ترتيب إلهي شامل وضعه الرب/الأب لتحقيق الخلاص لأبنائه من البشر.

ففي علم إلى الله على الله المسيح على قوم نافي بعد صلبه وبعثه في القدس، قال لهم: "ها أنا ذا قد أتيت إلى هذا العالم لأرفع عنه الخطيئة، لذا فأنا استقبل بكل الترحيب كل تائب جاء إلى كطفل صغير في ملكوت الرب، من أجل هذا ضحيت بحياتي ثم عدت إليها من جديد. فقوموا وتعالوا إلى من أقصى مناح الأرض كي أنقذكم" (كتاب مورمون، سفر نافي الثالث 20 2 ). إننا لا نعلم جميعاً كيف قام المسبح بالتكفير عن ذنوب البشر، ولكننا نؤمن بأن علاقة الأبوة التي منحها له الرب سمحت له باستخدام القوة الإلهية في الوقت المناسب لتحقيق ذلك. لذا فإنه لا يمكن أن يكون قد ولد ولادة مادية بشرية كالإنسان الطبيعي.

وعلى الرغم من أن المسيح عاش الحياة كبشر ولكنه تمتع بقدرات إلهية مكنته من تنفيذ الدور الذي أوكل إليه عندما حان الوقت المحدد ذلك. فكون "عيسى" من الناحية اللفظية هو ابن الرب متجسداً في شكل إنسان مكنه من القيام بدور "المنقذ" الذي كفر عن ذنوب البشر، وهو دور لم يكن ليقوم به لو كان بشراً عادياً. فلكي تكتمل "الكفارة" عن طريق الموت أولاً بشرياً ثم البعث من بعده، كان لابد أن يضحى عيسى ببدنه مادياً ثم ليستعيده مرة أخرى، وما كان ليقدر على ذلك إلا لأن الرب وهبه حياة اختصه بها واورثه إياها. فقد ورث عيسى من أمه مريم الموت أم بمعناه البشري، وورث القدرة على البعث بعد الموت من الرب/الأب بما له من خلو<sup>13</sup> لقد كان الموت البشري بالنسبة لعيسى فعلاً إنسانياً اختيارياً مقصوداً أمكنه الإقدام عليه لأنه كان الأب الأوحد للرب (كتاب المبادئ والعهود 20: 18 26)". 14

نحن نعلم أن واقعة التكفير قد بدأت في حديقة الجثامين وأنها كانت مؤلمة. ففي فقرة رائعة من الكتاب المقدس وصفها لنا المسيح بنفسه حين قال "أما وقد أتممت تنفيذ إرادة الأب فقد عانيت ما عنيته كفارة من جميع البشر الذين قد لا يعانون مثل ما عانيت إذا أقدموا على التوبة، ولكن إذا لم يتوبوا فلابد أن يقاسوا مثلما قاسيت بما في ذلك الرعشة من قسوة الألم ونزف الدم من كل مسام الجسم وعذاب الجسد والروح. أنني بتلك المعاناة لا أذوق الكأس الأكثر مرارة. لقد قمت وأتممت بعون الرب ومجده ما أعده من ترتيبات لبني الإنسان". (كتاب المبادئ والعهود 19: 2، 16 (1).

ومن الجدير بالذكر، أن المسيح حين أدى دورة كمنقذ للبشرية لم يمجد إلا الأب/الرب، وأعرب عن خضوعه التام لإرادته، فقد ورد عن قوله "ها أنا ذا نور العالم وروحه، شربت من الكأس الذي أعطاه لي الرب، ومجدته لما حملني به كي أكفر عن ذنوب البشر منذ البداية (كتاب مورمن، سفر نافي الثالثة 1:1 ). كان الرب قد اختار المسيح ليكون مخلص البشرية منذ البداية وقبل أن يخلق هذا العالم، واهبا إياه "القوة ليكون شفيع بني الإنسان" (كتاب مورمن سفر موصائه 8 ). كما تجدر الإشارة إلى أن أغلب الرسل الذين سبقوا عيسى قد تنبأوا ولمحوا إلى دوره كشفيع.

وورد في القرآن في مواضيع متعددة لفظ الشفاعة (وإن لم يشر في أي منها مباشرة إلى دور المسيح في ذلك الشأن)، مؤكداً أن لا أحد يملك الشفاعة لأحد إلا من منحه الله ذلك . حيث ورد في (سو2020 1:002 1:00 ): "يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا". وورد في (سو43 8 ) "ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون". وهنا تجدر الإشارة إلى ما نقل عن الملك فهد حين قال "ففي حين لا تملك الأصنام أو الآلهة الزائفة شفاعة لأحد، فإن عيسى الذي عبده تابعوه بالباطل والذي دعا إلى التوحيد بناء على فهم كامل، ستكون له القدرة على أن يشفع للناس" 16.

ويؤمن المسلمون أن المغفرة من الذنوب تأتي بالتوبة والخضوع لإرادة الله. أن أحد أسماء الله الحسنى هو "الغفور" حيث ورد ذلك في (سور36 53 54 ) "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا أنه هو المغفور الرحيم". كما ذكر القرآن أن هناك هؤلاء الذين يحيطون بعرش الله لطلب المغفرة لمؤمنين. فهم يتوسلون الله للسماح للتائبين بدخول الجنة مع عائلاتهم وأبنائهم. ولكن في النهاية هو الله وحده الذي يغفر ويقبل التوبة. بالإضافة إلى ذلك، هناك آيات تذكر أداء الأعمال الصالحة كوسيلة للمساعدة حتى يُغفر لهم: "والذين آمنوا وعملوا الصالح النكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزيهم أحسن الذي كان يعملون" (سورة 21: 114).

فالوسيلة لدى المسلمين إلى التوبة وطلب المغفرة واضحة ومباشرة. فإن اعترف الإنسان بذنبه لربه بنية خالصة وغير من سلوكه وطلب المغفرة، فإن الله سيكون رحيماً به وسيغفر له ذنوبه لا حاجة في هذا الشأن إلى وسيط أو منقذ يشترك معه في طلب المغفرة لأن الله قادر على ذلك إن شاء. يكفي في تفسير كيفية حدوث المغفرة إلى أن الله قادر عليها ولا حاجة للخوض في أكثر من ذلك. وهذا يفسر لماذا لم تتطرق الرسالة المحمدية إلى دور عيسى كمنقذ ولا إلى تفاصيل أخرى تتعلق بدوره في طلب المغفرة.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن القرآن لم يتضمن إلا القليل عن الأيام الأخيرة في حياة عيسى وموته. فهناك جزء واحد يشير إلى أنه لم يصلب على يد اليهود في (سور 154 188 186 ) "وقولهم أننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لها مله وأن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا إتباع الظن وما قتلوه يقينا. بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيما". تشير معظم التفسيرات الإسلامية بهذا الشأن إلى أن المسيح لم يصلب مطلقاً، ويشير البعض الآخر إلى أن شخصاً آخر قد صلب بدلاً منه. جدير بالذكر عند قراءة هذه الآية خاصة فيما يتعلق بقيام اليهود بصلب المسيح أن نشير إلى أن النقطة الجوهرية هنا هو أن المسيح لم يمت موتاً دائماً مماثل لموت البشر كما يعتقد اليهود ولكنه في الحقيقة قد رفع إلى الرب. نود الإشارة مرة أخرى إلى أن عدم ورود أي ذكر في القرآن إلى عودة المسيح إلى الحياة بعد موته هو أمر يمكن تفسيره. فلو ذكر القرآن ذلك مباشرة وصراحة فإن ذلك سوف يبرز قدرة المسيح على الوقوف في وجه الموت كجزء ودليل على كونه منقذ للبشرية.

كما تجدر الإشارة هنا إلى تعليق للملك فهد ورد فيه "أن نهاية حياة المسيح على هذه الأرض يشوبها قدر كبير من الغموض، شأنها في ذلك شأن الغموض الذي أحاط بمولده. ليس من المثمر الخوض في مناقشة تلك الشكوك والظنون التي أثارتها الجماعات المسيحية القديمة وفقهاء المسلمين. فالقرآن واضح أن المسيح لم يصلب ولم يقتل على يد اليهود، وذلك بالرغم من العديد من الملابسات المحددة التي أنتجت وهماً في عقول أعداء الإسلام. أن مثل هذه الاختلافات والشكوك والظنون هي أمور عقيمة، فالأمر برمته قد أحيل إلى الله (سبحانه وتعالى) للبت فيه" <sup>19</sup>.

إضافة إلى ذلك، نود الإشارة إلى آية قرآنية مثيرة للاهتمام ورد فيها أن المسيح قد مات بالفعل ولكن كجزء من ترتيب إلهي "إذ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرَجُعُكُمْ فَأَحُكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُون" (سورة 55:3). ومع ذلك فإن تفسيرات هذه الآية تشير إليها فقط في إطار ربطها بما ورد بما ادعي عن قتل المسيح على يد اليهود. بل أن العديد من ترجمات القرآن بشأن هذه الواقعة لم تستخدم لفظ "مات" وإنما استخدمت لفظ "أخذ" أو "جمع"، وورد في تفسير ابن كثير لفظ "أخلاه إلى النوم". وإن المسيح نفسه قد أشار إلى موته حين أتى بمعجزة نطقه في المهد وهو رضيع: "والسلم على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا" (سو 13 3 3). هذا ويفسر المسلمون هذه الآية على أساس أن موت المسيح لم يحدث حتى الآن ولكنه سيحدث مستقبلاً.

وبصرف النظر عن تلك الاختلافات حول موت المسيح، فلا خلاف على أن الرب قد رفعه إلى علاه. يؤمن المسلمون بقوة أن المسيح سيظهر على الأرض مرة أخرى قبل يوم القيام أفي . فقد ورد في "الحديث" أنه سوف يدمر أعداء المسيح ويقيم الإسلام ويبقى على الأرض أربعون عاماً قبل أن يموك . وعندئذ ستحسم للجميع كل الخلافات حول حياته ودوره. فإذا كنا نريد حقاً أن نتبع الرب بقلب سليم فسيكون يسيراً علينا أن نقبل بكل ما سيأتي به عيسى ويعلمنا إياه.

إن الإيمان بالعودة الوشيكة لعيسى إلى الأرض هي أمر يتطلع إليه "المورمون" والمسلمين، وعندما يحدث ذلك فإن المسيح سيحكم هذه الأرض و هو على رأس ديانة واحدة وشعب واحد يعيش أفراده جميعاً في سلام "وستعود الأرض إلى ما كانت عليه قبل أن تُقسم، وسيقف الرب وحتى المنقذ نفسه وسط جموع شعبه ملكاً يحكم كل البشر، وسيطلق عليه حينئذ ... أمير السلام". (كتاب المبادئ والعهود 133: 24، 25؛ كتاب مومن سفر نافى الثالث 19: 6).

```
^{1}عبد العاطى، ص^{1}
                                                                                                                                                                                                                 <sup>2</sup>سورة 19: 19، 21
                                                                                                             3 بنات الله كن أصناماً عربية اللات والعزة بصفة خاصة انظر سورة 53: 19.
                                 4 للحصول على النصوص الكاملة للمعجزات الواردة بالقرآن وغير المذكورة بالكتاب المقدس (انظر إلى نهاية هذا الفصل).
                                                                          5 للحصول على مراجع بشأن تعريف/ تفسير لفظ "ابن الرب" في الإسلام (انظر نهاية هذا الفصل).
                                                                                                                                                                                                                            <sup>6</sup>سورة 5: 17
                                                                                                                                                                                                                          <sup>7</sup>سورة 10: 68
                                                                                                                                                                                                                         8سورة 23: 91
                                                                                                                                                                                                              <sup>9</sup>سورة 4: 171، 172
                                                                                                                                                                                                                          <sup>10</sup> سورة 5: 73
                                                                                                                                                                                                                  11 سورة 9: 30، 31
    12 عندما كان "جوزف سميث" شاباً، جاءته رؤيا رأى فيها الأب والابن. لمعرفة المزيد حول رواية هذه الرؤيا، انظر الخريدة النفيسة، تاريخ
                                                                      جوزف سمیث https://www.lds.org/scriptures/pgp/js-h?lang=eng
                                                                                                                                                                     13 الكتاب المقدس، جون 5: 26، 10: 17 18.
                                                        14 دانيال اتش لودلو، _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ . شركة مالك ميلان 1992 مجلد 2، ص. 729
                                                                                                                                                                                                                          <sup>15</sup> سورة 10: 3
                                                                                                                          ملحوظة رقم 4683. ملحوظة وقم 4683. ملحوظة الملك فهد، ص^{16}
                                                                                                                                                                                                               <sup>17</sup> سورة 40: 3، 7 9
                                                                                                             التفسيرات الأخرى تتضمن: "كما بدى لهم أو كما ظهر لهم أو كما شبه لهم". ^{18}
                                                                                                                           19 □ □ □ □ □ ، تفسير الملك فهد، ص. 276، 268، ملحوظة 663.
                                                                                                                                                                                                                        <sup>20</sup>سورة 43: 61
                                                                                                    <sup>21</sup> حدیث کما ورد فی 🗀 🗀 🗀 🗀 🗀 مجلد 3، ص. 1203، رقم 4310
                                                                                                                                                                                    المعجزات التي لم ترد في الإنجيل:
                                                                                                                                                                                                     النطق في المهد.
             "فَأَتَتُّ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جَنْتِ شَيْئًا فَرِيًّا. يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءِ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا.
     فَأَشَارَتُ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آثانِي الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا
 كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالْزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا. وَالسَّلّامُ عَلَيَّ يَوْمَ وَلِدتٌ وَيَوْمَ أَمُوتُ
                                                           وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيًّا. ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ". (سورة 19: 27 34)
                                                                                                                                                                      معجزة الطير المخلوق من الطين
                                                                                                                                                                                                                                                  2
           "إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيّدتُكَ بِرُوح القُدُس تُكَلِّمُ النّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ
    عَلَّمْتُكَ الكِتِّابَ وَالْحِكْمَةَ وَالِتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بَإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَثُبْرِئُ
الأَكْمَةِ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جَئْتَهُم بِالْبَيّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ
                                                                                                                                                           هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ". (سورة 5: 110)
                                                                                                                                   لمعرفة المزيد حول تعريف الإسلام للفظ "ابن الرب"، انظر:
              حمودة عبد العاطى. الحاص الرياض، السعوه السعودة عبد العاطى. المركز الإسلامي الدولي للنشر، الرياض، السعود السعود الإسلامي الدولي للنشر، الرياض، السعود السعود المسعود السعود السعود
                                                                                                                                                                                                        ص. 151 - 162.
                                          مانع حماد الجهني. _ _ _ _ _ _ _ _ _ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، السعودية.
  ألفت عزيز الصمد، □□□□□□□□□□□□، الاتحاد الإسلامي المنظمات الطلابية، شركة الفيصل
                                                                                                                                                               للطباعة، الكويت، 1988، ص. 53 42.
```

6	ا الله الله الله الله الأجانب، إقليم جاسم، السعوا ١٠٩٠٠	حسن محمد باعقیل، 🔲 🗎 🗎 🗎
		ص. 20 27.
	الفضيلة، القاهرة، مصر، 1988، ص. 28 30.	أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، دار
6		سوزان حنيف، 🔲 🗎 🗎 🗎
		دار منشورات كازي، لاهور، باكستان
ية	، دار الفتح، الشارقة، دولة الإمارات العرب	بلال فيلبس، 🗌 🖺 🗎 🗎
		المتحدة، 1996، صفحة 40 70.
6	، م. دبليو. اتش، لندن للنشر، الدار العالمية للكتاب الإسلامي	محمد عطاء الرحيم، 🗆 🗆 🗆
	•	الدراض السعورية أو 1070

### القصل السابع

## الغرباء في العالم

بعد ثلاث سنوات من العيش في قرية جبلية منعزلة باليمن، شعرت أنني صرت أخيرًا جزءًا من هذا المجتمع. في أحد الأيام بينما كنت جالسة في أحد المتاجر الصغيرة أتحدث إلى البائع الذي كان صديقًا جيدًا، مر أحد الغرباء بنا في طريقه إلى قرية مجاورة. ورآني جالسة في المتجر ولاحظ بطبيعة الحال أنني لست يمنية، فسأل البائع عني وسبب وجودي. في الثقافة اليمنية، من غير المحترم توجيه السؤال مباشرة لامرأة أجنبية، ولكن يوجه الحديث إلى الرجل الحاضر إذا كان السؤال خاصًا بي. مع ذلك، أخبره صديقي أنني "واحدة منهم" مما يعني أنها تعيش معهم وصارت فردًا من عائلته ومجتمعه. ثم سأل هذا الغريب إن كنت مسلمة. أجاب صديقي على الفور، "لا، ولكن لديها كتاب مورمون، تؤمن أن جوزف سميث نبي، ولا تشرب القهوة أو الشاي، وتؤمن بالله، وسوف تدخل الجنة بسبب عقيدتها أسرع منك كمسلم". ثم استطرد فقدم للرجل خطبة طوال خمسة عشر دقيقة عن معتقداتي وكيف أعيش بينهم طوال السنوات القليلة الماضية. ناهيك عن القول، أنني صعقت حقًا بكل ما يعرفه صديقي بما أن محادثتنا المباشرة عن معتقداتي كانت نادرة للغاية، فلم يحدث وأن وجه لي أي أسئلة معينة طوال ثلاث سنوات كاملة توفر له هذه المعلومات التي يخبر بها الغريب الآن.

عندما عدت للمنزل لاحقًا، تفكرت كيف علم كل شيء عن معتقداتي من دون أن نتناقش فيها قط. ثم تذكرت أول بضعة أشهر لي في القرية. كان يتم دعوتي إلى بيوت الناس لمقابلتهم ومشاركة الولائم معهم. كانوا بالضرورة يقدمون لي قهوة أو شاي بعد الطعام وكنت أرفض بلباقة، فأخبرهم أنها ضد معتقداتي حسب المذكور في قانون الصحة الذي نتمسك به. ثم تذكرت كيف أنه بعد ذلك بفترة قصيرة عندما كنت أزور أي شخص كانوا يقدمون لي عصير الفاكهة فيمتو أو بعض الماء البارد عوضًا عن ذلك. حتى من كنت أزورهم في منازلهم لأول مرة كانوا يعرفون بعدم تناولي للقهوة أو الشاي.

تذكرت كذلك صبيحة أيام الجمع، عندما كان الناس يأتون لزيارتي وكنت أجيب عليهم والنصوص المقدسة بين يدي. يعتبر يوم الجمعة في الشرق الأوسط يوم مقدس وكنت في منتصف وقت دراستي الكنسية عندما كانوا يطرقون بابي. كنت أتركهم يقاطعوني بكل سرور فقط كنت أشرح باختصار ما كنت أقوم به. بعد فترة قصيرة، لم يكن أحد يأتي لزيارتي صباح أيام الجمعة ولكنهم كانوا ينتظرون حتى وقت متأخر من اليوم لزيارتي. مرة أخرى، يبدو أن كل شخص في القرية يعلم أن ديبرا مشغولة "بالكنيسة" صبيحة الجمعة وذلك من دون أن أخبر أحد فعلاً بشيء معين عن الأمر.

أقل ما يمكن أن يقال إن نمط حياتنا في كنيسة يسوع المسبح لقديسي الأيام الأخيرة يجعلنا غريبي الأطوار في نظر عالم اليوم. بمجرد أن يعرف الناس أننا لا نشاركهم في شيء معين بسبب معتقداتنا الدينية، سينتبهون أكثر لنا لرؤية الجوانب الأخرى من حياتنا وسلوكياتنا التي تؤثر فيها معتقداتنا. إن نمط حياتنا لا يعكس فقط عقيدتنا وقيمنا ولكن حماستنا في إتباعها. نحن مميزين في المجتمع كمختلفين بسبب امتناعنا عن احتساء الكحول أو التدخين أو تناول الشاي أو القهوة أو تعاطي المخدرات أو قول ألفاظ بذيئة أو ارتداء الملابس الخليعة أو الجنس قبل الزواج أو الاستماع لموسيقي غير لائقة أو مشاهدة أفلام خليعة أو أي أنشطة أخرى مخلة بالآداب. حيث يشير البند الثالث عشر من بنود الإيمان التي نؤمن بها: "نؤمن بأنه يجب علينا أن نكون أمناء وصادقين وأطهارًا ومحسنين وأصحاب فضيلة وأن نعمل الخير لكل البشر، حقًا قد نقول إننا نتبع نصائح بولس الرسول بأننا نؤمن بكل الأشياء ونأمل بكل الأشياء وأننا تحملنا الكثير ونرجو أن نقدر على احتمال كل الأشياء. فإن كان هناك شيء ذو فضيلة ومحبوب أو يستحق التقدير أو المدح فنحن نسعى وراء هذا الشيء". أ

في كل دولة من الدول الإسلامية الخمسة التي أقمت بها، كان الغالبية العظمى ممن قابلتهم يبدون اندهاشًا إلى أقصى درجة عندما يجدون أمريكيًا يعيش هذه الحياة الملتزمة. فما يرونه في التليفزيون أو الأفلام أو من سلوكيات الأجانب الذين يقابلونهم، وجدوا أنه من المحال أن يوجد أمريكي يعيش وفق هذه القيود. لم يسمع أحدهم مطلقًا عن المورمون، وكان الرد المعتاد الذي أسمعه هو أنني من الممكن حقًا أن أومن بهذه الأشياء ولكن، مثل الجميع، لا أعيش فعليًا وفقها. وعندما بدءوا يعرفونني ووجدوا أن الأمر فعلي، كان يشعرون بالسعادة عندما يقدمونني إلى أصدقائهم كما لو كنت بدعة جديدة.

ذات مرة قدمني صديق سوري بشكل مرح لزميله في العمل. فقد أشار تجاهي بزهو قائلاً، "هذه هي ديبرا. إنها لا تحتسي الكحول، ولا تتناول الشاي أو القهوة، وهي لا تدخن أو تمارس الجنس خارج الزواج، وهي أمريكية. هل تصدق ذلك؟ هل سمعت من قبل عن أمريكي مثلها؟" على الرغم من أننا ضحكنا جميعًا، قادتنا الدعابة إلى محادثة مفيدة لساعة كاملة بين ثلاثتنا عن الصور النمطية الخاطئة لأفراد من ثقافات وجنسيات أخرى وأنواع القيم الضرورية في الحياة بغض النظر عن اعتقادات دينية معينة. تساعد مثل هذه المناقشات في تقليل الفجوة بين الحواجز الثقافية والدينية. يمكننا تعلم احترام مقدار كبير من اعتقادات الأخرى عندما نستغرق بعض الوقت في لاحديث عن القيم العمة التي نتشاركها. لذلك فإننا مكلفين بعدم إخفاء حقيقتنا ولكن إظهارها واضحة جلية مثل المدن على قمم التلال حيث يمكننا جميعًا رؤيتها. 2

أتذكر كذلك طبيب سوداني كان في العيادة الوحيدة بمنطقتنا في اليمن. مرة أخرى، كنت أنا الأمريكية الأولى وربما الأجنبية الوحيدة التي عاشت بالمنطقة وكذلك أول أتباع مورمون. بالمثل، علم أنها خبرتي الأولى في الحياة بين المسلمين في الشرق الأوسط، لذلك شعر أنه من واجبه تعريفي بالإسلام على أمل قبولي بعقيدة الله الصحيحة. خلال الشهور القليلة الأولى من إقامتي، كنا نقضي بعض الساعات في مناقشة معتقداتنا الثنائية وكذلك الاختلافات في وجهات النظر. لقد كنت مهتمة بمعرفة تعاليم الإسلام وما يؤمن من أعيش في جوارهم. في نهاية كل مناقشة، كان يطلب مني بلطف تغيير عقيدتي وأعلن إسلامي.

بعد نحو شهرين من التحلي بالصبر المطلق بينما أرفض بلطف دعواته، انفجرت في النهاية، "ألم يحدث لك مطلقًا وأن اعتقدت أني ربما أشعر أن ديني صحيح ومنزل من الله وأن قناعتي قوية كما إيمانك بدينك؟ أنا أستطيع أن أحترم اعتقاداتك ولكنني لن أغيرها ببساطة لأنك طلبت مني ذلك. يمكنني أن أطلب منك التحول للإيمان بمورمون لنفس الأسباب. أنا مؤمنة من كل قلبي أني أسير على الطريق القويم للعودة إلى الله، وإذا عرفتني بشكل أفضل ورأيت كيف أعيش حياتي، سترى أنني على حق." بينما كنا نتبادل نقاشاتن الدينية كل حين فيما بعد، لم يعد يتطرق لموضوع تغيير عقيدتي مرة أخرى. ظلنا نعمل في القرية سويًا لعامين وبمرور الوقت توطدت صداقتنا.

من الطريف أنه في أحد الأيام طرق بابي صديق سوداني لهذا الطبيب وأتى من قرية أخرى بغرض طلبي للزواج. لقد كان له نقاشًا طويلاً مع الطبيب بشأني وبخصوص معتقداتي وتوصل أنني أعيش حياة عفيفة تجعلني صالحة للزواج منه بما أنه مسلم ملتزم. 3 شكرته بلطف على اهتمامه ولكنني أخبرته أن لدي عدة متطلبات أخرى في الزوج أكثر من كونه ملتزمًا، على الرغم من كونه عاملاً مهمًا. كذلك ففي أحد المرات، قد أرسل شيخ قريتنا صديق له كي يعرض الزواج مني كزوجة ثانية. في حين أن هذه الخبرات طريفة في إطار الثقافة الأمريكية، كنت أقدر احترام هؤلاء الرجال ورغبتهم الزواج مني باعتباره نظرتهم الدينية. طوال فترة إقامتي معهم، كانوا يرون أنني ألتزم بمبادئ الفضيلة وأن سمعتي نقية حتى يوصى بي كزوجة لرجال شرفاء آخرين من معارفهم.

عندما تعرفت على زوجي بعد عدة سنوات، كان كذلك عبر صديق مسلم في الكويت أوصى بي لأحد أصدقائه بعد معرفته بي لفترة طويلة كافية ليتعرف على أسلوب حياتي وما أومن به حقًا. إن مفهوم الشرف والسمعة يخضع لأهمية قصوى في الشرق الأوسط وما من شيء يفوق الكلمات الطبية التي تقال عنك للآخرين. لأجل ذلك فإن كثير من أنماط الحياة الإسلامية تعني بالفضيلة والسمعة الحسنة في الحياة اليومية. كذلك فإن كثير من قواعد السلوك الاجتماعية مستقاة من الشريعة (القانون الإسلامي الذي يعتمد على القرآن) والحديث الشريف (أقوال وأفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم). عندما يتعامل الناس بجدية مع إتباع دينهم كأسلوب للحياة عوضًا عن كونه مجموعة من المعتقدات، يبنى ذلك شعورًا قويًا بالقيم الثقافية والمجتمعية.

يشعر الكثير من الناس أن دول الشرق الأوسط تفرض قيودا صارمة على مواطنيها بشأن المحظورات. ويميل الغربيون للنظر إلى حظر الأفلام والكتب والإنترنت و عادة ارتداء الحجاب للنساء ومنع الحانات وصالات الديسكو، والعقوبات القاسية لارتكاب الجرائم على أنها قيود مشددة أو حتى تمثل اضطهادًا بشكل عام. مع ذلك، كأحد أتباع الكنيسة كنت أشعر براحة شديدة في ممارسة شعائري في دولة مسلمة تدعم هذه القواعد مقارنة بالعيش بالمدن الأمريكية حيث هذه القيود غير مسموح بها.

في الحقيقة أشعر بالامتنان أنني في هذه البلاد، أستطيع بشكل عام الخروج من منزلي وحدي في أي وقت خلال اليوم أو الليل من دون الخوف أن يتعرضني شيء بسوء. أقدر أنني عند مشاهدتي برنامج بالتلفاز أو ذهابي لدور السينما التي كانت محظورة سابقًا بسبب المشاهد المؤذية أو اللغة المسيئة. أشعر بالامتنان أنه يمكنني القيادة خلال ساعات الليل المتأخرة من دون الخوف أن يصدمني سائق مخمور يعود منزله من إحدى الحانات. أشعر بالامتنان باستخدام الإنترنت من دون أن تقفز على الشاشة من دون اختياري مواد إباحية. كذلك أشعر بالامتنان لرؤية الناس من حولي يرتدون ملابس محتشمة ويتعاملون مع بعضهم بأدب ولطف. في حين أنه ليس كل شخص يعيش في الشرق الأوسط يعتبر مثالاً حيًا لتعاليم دينه (كما هو الحال مع كل دين)، لا زلت أرى أن السلوك العام أكثر أدبًا واحترامًا في هذه الدول عما عايشته في بلدي. مرة أخرى يعود ذلك إلى القواعد الموروثة من أدب الحديث الشريف وفق حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) التي سجلت منذ 1400 عام تقريبًا. لقد كانت تلك القواعد صائبة في وقتها، ولم تزل صالحة في أيامنا.

أما بشأن القيم الأخلاقية والسلوكيات العامة تجاه الآخرين يقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله الله يؤمن، والله الله يؤمن، والله الله يؤمن، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: جار لا يأمن جاره بوائقه" 4. بخلاف غياب الأفعال الشريرة، على المرء تجنب قول أشياء سلبية عن الآخرين. يقول حديث آخر: ووالم عان عان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليصمت 5. لذلك كان من الأهمية بمكان القدرة على حفظ لسان المرء وهو ما قرنها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بحفظ عفة المرء. وواله الله عا بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة "6.

كذلك فمن الأهمية بمكان حفظ غضب المرء وهي مهارة اجتماعية مهمة للغاية علمنا إياها الحديث الشريف. ها ها المثيرة ها المثيرة ها الشّدِيدُ اللّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ مِ من العادات المثيرة للاهتمام في اليمن التي تلتزم بهذا الحديث أسلوب تسوية النزاعات الكلامية. فمن الممتلكات القليلة المبجلة لدى اليمنيين "الجنبية" (وهو خنجر فضي مزخرف يعلقه الرجال في أحزمتهم وفي أغلب الأحوال تتوارثه العائلة). ولضمان انضباط الألفاظ خلال أي حوار ملتهب، يطلب من كلا الطرفين منح الجنبية الخاص به لطرف ثالث يعرف بأنه شخص نزيه.

إذا حدث خلال أي مناقشة واتهم أحد الأطراف أو شوه سمعة الطرف الآخر حال الغضب أو بأي شكل من الألفاظ غير اللائقة، يخسر الجنبية خاصته للرجل الآخر. لقد شاهدت بنفسي هذه النقاشات والنزاعات التي يتم تسويتها بصورة ودية واحترام نتيجة لهذا التقليد. علاوة على ذلك، فطوال السنوات الثلاث من إقامتي في القرية، لم أسمع مطلقًا أحدهم يتحدث بسوء عن آخر، كما لم أشاهد أي عراك غاضب أمام العامة. إذا حدث وتحدث أحدهم بغضب في البداية، في المعتاد يسرع آخر ويحاول تهدئته بنوع من الفكاهة الخفيفة.

كان الجميع يحاول بصدق أن يعيش حياة مسالمة بأفضل وسيلة ممكنة. كانوا يحاولون أن يجعلوا أنفسهم "مجتمعًا يتبع السلف الصالح، (ومن ثم) يتبعنا الخلف." "خير الحديث كلام الله (القرآن) وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم." تمثل حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يعيش المرء حياة فاضلة لأجل الآخرين وهو ما يعبر عنه الحديث الشريف. عندما سؤل النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن إيتاء الزكاة، علمنا أن إخر اجها فرض على المسلمين. سأل الناس، وماذا لو لم يكن لدى الرجل شيء يخرجه؟ أجاب النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه أن يعمل ويكسب من عرق يده كي يستفيد نفسه ويفيد الآخرين. وماذا لو لم يكن قادرًا على العمل؟ عندئذ يمكنه مساعدة المضطهدين البؤساء بكلمة أو فعل. إذا لم يتمكن من عمل ذلك، عليه على الأقل أن يشجع كل ما هو خير ومقبول. وأخيرًا، إذا كان ذلك مستحيلاً، عليه أن يتنزه عن الآثام وهو ما يعتبر من أعمال الخير العظيمة. 10

أما الشخص الذي لا يستطيع التحكم في سلوكه ويلتزم بقوانين السلوك ولا يقوم بأي عمل خير من خلال الالتزام بالقواعد الأخرى الأساسية للإسلام. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه". (مثل صيام رمضان). 11 بالإضافة لذلك، إذا عاش المرء وفق أركان الإسلام فحسب من دون نية خالصة، يرد عمله عليه. إن القيام بأعمال الخير بهدف الرياء أمام الناس يبطل العمل. "ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سمع الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة". 12 وينطبق ذلك أيضًا على الجود والإحسان للآخرين.

من أعظم القيم الثقافية المكتسبة من الحديث الشريف ويشتهر بها الشرق الأوسط هو الاحتفاء بالضيف ومعاملة الضيوف في أرض الإسلام. حيث يأمر الدين بحماية الذمي (غير المسلم، وبشكل أكثر تحديدًا المسيحي) الذي يعيش في دولة المسلمين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم "من آذى ذميًا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة." العلاقة على ذلك، يقول الفقيه المسلم الشهير ابن حزم أنه إذا أتى عدوًا بقواته ليأخذ ذميًا من بلد المسلمين حيث يعيش، الواجب على كل مسلم قتال ذلك العدو وبذل روحه قبل أن ينقض عهد الحماية الذي ضمنه الله عز وجل لغير المسلمين. 14

كرم الضيافة من الفضائل المقدسة عند المسلم، وللضيف حقوق مذكورة في الأحاديث الشريفة. ومن بينها حفاوة الاستضافة وتقديم أجود الأطعمة ليوم وليلة أو طعام عادي لثلاثة أيام. لا يجب على المضيف الأكل حتى يأكل الضيف ولا يجب أن يظهر أي غضب أو ضجر أمامه. <sup>15</sup> طوال هذه السنوات كنت مندهشة جدًا بالكرم وحسن الضيافة التي حظيت بها لمرات لا تحصى في الدول الإسلامية. سواء كانت وجبة بسيطة على طعام الإفطار (وجبة الإفطار بعد الصيام خلال شهر رمضان)، أو مناسبة خاصة مثل الزواج أو حتى عند البقاء مع الأصدقاء، كان المضيف يتفاخر دائمًا بما يقدمه حيث تكمن سعادته في خدمة الضيف. امتد ذلك أيضًا إلى مواقف أمام العامة عندما كنت في حاجة لأي مساعدة. كثيرًا ما تجاوز الغرباء عن طريقهم ووقتهم وعرضوا مساعدتي عند الحاجة كجزء مما يعتبرونه أقل واجب للضيف. يمتد هذا الاتجاه المجتمعي للكرم والمساعدة الحقيقية إلى أي شخص سواء كان صديقًا أم غريبًا، كل من يحتاج للمساعدة.

لقد قارنت هذا الاتجاه بما عايشته عندما عدت إلى الولايات المتحدة في إجازة منذ بضع سنوات. لقد وصلت إلى المطار وانتظرت حقائبي أمام سير استلام الحقائب. وكان بجواري سيدة عجوز يمكن بسهولة ملاحظة تجاوز عمرها 75 عامًا. وكان يقف بجانبنا شاب صغير السن مهندم الثياب كان يظهر ضجرًا خلال انتظار متاعه. عندما وصلت الحقائب، أدركت السيدة حقيبتها وحاولت من دون جدوى الوصول إليها. بمجرد أن تجاوزتها الحقيبة، اصطدمت من دون قصد بذراع الشاب الواقف إلى يمينها. وبدلاً من مساعدتها، وجه إليها نظرة ممتعضة وابتعد عن طريقها. لحسن الحظ، شاهد أحد النبلاء يقف على الجانب من الآخر من السير انز عاجها ولاحق الحقيبة. واجهت صعوبة حقيقية في منع نفسي من تأنيب هذا الشاب الذي تكبر عن عرض أي مساعدة السيدة العجوز. هذا الموقف مجرد تعليق بسيط يوضح إلى أي منحدر وصلت قيمنا الاجتماعية خلال العقود القليلة السابقة. لقد لاحظت أنه بمرور السنوات هناك حالة عامة

متزايدة من الأنانية واللامبالاة تجاه الآخرين في ثقافة بلدي. مرة أخرى، بينما بالتأكيد لا أحكم على جميع الأمريكيين بهذا السلوك القاسي، فإنني أشعر أنه يمكننا إلى حد ما تحسين شعورنا بالمسئولية المجتمعية من خلال دراسة النماذج والقيم التي نتعلمها من الأحاديث الشريفة التي لم تزل تشكل جزءًا كبيرًا على نمط الحياة الإسلامية المعاصرة.

من القيم الدينية الأخرى التي نتعلمها من الحديث الشريف أهمية الأسرة واحترام أعضاء الأسرة الأكبر سنًا، وتحظى الأم بالأهمية الرئيسية. سؤل النبي محمد صلى الله عليه وسلم "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من الأم بمكانة رائدة داخل البيت المسلم. فهي مكرمة ويصغي الأطفال لها ويستمروا في العيش معها حتى يتوفاها الأجل. كان أصدقائي من دول عديدة يصبيهم الفزع عندما علموا بوجود بيوت مسنين في الولايات المتحدة ووجدوا صعوبة حقيقية في فهم كيف أصبحنا هكذا نتعامل ببرود وجفاء وعدم احترام لنلقي بآبائنا المسنين في مثل هذه البيوت.

لقد شعرنا أنه من أقوى محاور إيماننا في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة نظرتنا للأسرة، والتزامنا تجاه الحب وخدمة بعضنا البعض والبقاء بجوار بعضنا. في عام 1995، أصدرت الرئاسة الأولى بكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بيانًا حول "الأسرة: إعلان للعالم". <sup>17</sup> في هذا البيان، تؤكد الكنيسة على أن الزواج والحياة العائلية من قدر الله وعلى حق الأطفال في الحياة في بيئة قائمة على "مبادئ الإيمان والصلاة والتوبة والعفو والاحترام والحب والعطف والعمل والأنشطة الترفيهية المفيدة". <sup>18</sup>

بينما نؤمن في بقاء أسرنا وحدة واحدة معنا للأبد، ينبغي أن نسأل أنفسنا إلى أي درجة نحن صادقين حقًا في الاقتراب الأبدي معهم في حياتنا اليومية. في أغلب الأسر الكبيرة بالشرق الأوسط، تبدو الروابط الأسرية متينة للغاية. لا ينطبق ذلك فقط على الوشائج العاطفية، ولكنه يصل إلى جوانب من الدعم البدني والحماية كذلك. يعود جانب من ذلك إلى بقية من آثار التقاليد القبلية الثقافية التي تربط بينهم بإحكام، ولكن يعود السبب الأكبر إلى سمة الاحترام والتبجيل التي يدعو لها الإسلام كواجب لتحقيقه في حياة الأسرة. يشارك جميع أعضاء الأسرة مواردهم المالية والبدنية فيما بينهم، حتى بعد الزواج. لم يكن السؤال أبدًا خاص بمن يدعم كبار السن بعدما تظهر آثار السنين عليهم. كما لا توجد الكثير من المرافق للأيتام أو المرضى العقليين أو الفقراء. تتعامل الأسر مع هذه المشكلات في إطارها وفق اقصى قدراتها من دون التخلي عن أعضاءها نهائيًا ونقلهم إلى المؤسسات العامة. كذلك لا يعتبر هذا الأمر مقبولاً سواء مجتمعيًا أو ثقافيًا ناهيك عن البعد الديني.

كما ذكرنا، يبدو تبجيل واحترام الأفراد أو أعضاء الأسرة في أعلى درجاته في الدول الإسلامية. أي شخص تعرض للإهانة لأي سبب يعني إهانة الأسرة كاملة، لذلك كان من الحتمي الاحتفاظ بالسمعة الطيبة وحسن السيرة. يعود هذا الاتجاه من جانب لمسئولية النساء على عدم المبالغة في الظهور بالأماكن العامة. مرة أخرى، نظرة تبدو اضطهادًا عند كثير من الغربيين نتيجة للأصولية الدينية. لسلوك المرأة أمام العامة تأثيرًا مباشرًا على أسرتها. كلما كانت المرأة أكثر تواضعًا وتحفظًا، كانت أفعالها وأقوالها أكثر عفة، كلما كان التبجيل والاحترام سمة لها ولأسرتها.

في الوقت الحالي، بينما ترتدي جميع النساء ملابس محتشمة أمام العامة، في المعتاد يكون البعد الثقافي والأسرة السبب وراء ارتداء المرأة للعباية (ثوب أسود مع أو من دون غطاء ملحق للرأس) أو تغطية وجهها بحجابها أو عدم قيامها بذلك. "وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ المرأة للعباية (ثوب أسود مع أو من دون غطاء ملحق للرأس) أو تغطية وجهها بحجابها أو عدم قيامها بذلك. "وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ أَوْ الْبَعُولَتِهِنَّ أَوْ الْبَعُولَتِهِنَّ أَوْ الْبَعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْولَتِهِنَّ أَوْ الْمَاظُهُرُ وَا عَلَى عَوْرَاتِ النَّسَاءِ وَلا يَضْرِبُنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لَهُ مِنَالِجُهَنَ أَوْ الطَّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النَّسَاءِ وَلا يَضْرِبُنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمُ مَا يُخْفِينَ مِن زينَتِهِنَّ أَوْ اللَّفْلُ وَلَا يَعْرُبُونَ لَعُلُمْ تُفْلِحُونَ". (سورة 24: 31). دائمًا تفسر الزينة أنها تعني الشعر وفي بعض الأحيان الوجه والكفين. مع ذلك، بشأن تغطية الوجه بالكامل، فلا يوجد نص مباشر في القرآن يأمر به. وفي حقيقة الأمر، أثناء أداء الصلاة وشعائر الحج، يجب أن تكشف المرأة وجهها.

يقول الإمام القرطبي، أحد كبار العلماء المسلمين: "لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهور هما عادة و عبادة وذلك في الصلاة والحج، فيصلح أن يكون الاستثناء راجعًا إليهما. يدل على ذلك ما رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها: "يا أسماء عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها: "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا.." وأشار إلى وجهه، وكفه". 19

(الشرطة الدينية المكلفة في الدول الإسلامية بالمحافظة فحسب) أن أغطي رأسي. في أغلب الأحوال لم أكن أمتثل لهم، ولكن في حالات أخرى كنت أجبر على الامتثال.

لا يفرض القرآن ارتداء العباية والوشاح لجميع النساء (وحتى الأجنبيات) ولكنه متطلب تقره العديد من المؤسسات السياسية في الحكومات الإسلامية شديدة المحافظة. بينما في دول مثل المملكة العربية السعودية وإيران توجد قوانين حديثة بشأن المظهر العام النساء، يتفاوت تطبيق هذه القوانين داخل نفس الدول من مدينة لأخرى. فالنساء الأجنبيات اللاتي يعشن في جدة بالسعودية ليس عليهم تغطية رؤوسهن على الإطلاق ونادرًا ما يرتدين العباية أمام العامة. عندما كنت أعمل في مستشفى في قلب الرياض، حتى بعض زميلاتي السعوديات كن لا يرتدين الوشاح. كان أغلبهن لا يغطين وجههن عند القدوم للعمل، على الرغم من ارتداء بعضهن للحجاب الكامل وليس من قبيل الفرض أو القيد من عائلاتهن أو الحكومة. مرة أخرى، كن يؤكدن أن النابع على أنه قرار هن الخاص بالحجاب الكامل وليس من قبيل الفرض أو القيد من عائلاتهن أو الحكومة. مرة أخرى، كن يؤكدن أن النابع وراء قرار هن هو الاحترام والتبجيل لعائلاتهن وكان يسعدهن المشاركة في ذلك عبر شيء بسيط مثل الملابس أمام العامة.

في الجامعة كنت أعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعلى الرغم من أن الحرم الجامعي للفتيات فحسب، كانت غالبية الطالبات يرتدين العباية ويغطين رؤوسهن. وإذا كن يغطين وجوههن كن جميعًا يكشفن عنه أثناء وقت الفصل، ولكن يضعن الحجاب أثناء التجول في الحرم الجامعي حيث كان هناك بعض العمال والمدرسين الرجال. بالنسبة لهن كان ببساطة نمطًا في الحياة يظهرن من خلاله الفخر بتراثهن والالتزام ورفع اسم العائلة.

ومع هذا العرف الخاص باللباس المحتشم، كانت التوقعات بالسلوك المحتشم بين الجنسين أمام العامة. كان من غير المقبول أن يظهر الرجال والنساء إشارات عاطفية ظاهرة أمام العامة، وحتى إن كانوا أزواجًا. كان من الشائع جدًا رؤية مشاعر حميمة بين الأصدقاء من نفس الجنس ممن يسلمون على بعضهم بتقبيل الخدين وتأبط الذراعين أثناء السير. وبأي حال لا يفسر ذلك على أنها اتجاهات مثلية، ولكنه سلوك مقبول ثقافيًا تبعًا للسلوك العام في الشرق الأوسط.

تتضمن أغلب أماكن الأعمال مثل المطاعم والمصارف ومكاتب البريد والمرافق الأخرى شائعة الاستخدام، مداخل أو مناطق منفصلة للرجال والسيدات. إذا لم يكن هناك مكان خاص للسيدات، كن يتحركن بحرية أمام الرجال كي يتلقين الخدمة المطلوبة. بشكل عام، يتم التعامل مع النساء باحترام كبير وبأدب كبير أكثر من الرجال أمام العامة. بالنسبة لي كامرأة، كنت دائمًا ما استمتع بهذه المزايا بسبب جنسي عندما كنت أقيم في هذه البلدان. من الجيد أن أشعر من منحي معاملة تفاضلية أكبر مما كنت سأحظى به في بلدي حيث الجميع سواسية في إطار السلوك والآداب العامة.

بينما الفصل بين الجنسين أمام العامة لا يعود لإلزام قرآني، يكمن السبب الرئيسي في هذا السلوك إلى الرغبة في تجنب أي إغواءات خاصة بالتجاوزات الجنسية. هناك الحديث الشريف الذي يقول، "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يَخْلُونَ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَم مِنْهَا، فَإِنَّ تَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ"<sup>21</sup>. يعلق الإمام القرطبي على هذا الحديث، "فإن مجانبة ذلك أحسن لحاله، وأحصن لنفسه، وأتم لعصمته". ألا كذلك فإن ذلك أدعى لمنع أي احتمال للنميمة قد تؤثر مباشرة على سمعة المرأة أو شرف العائلة. لذلك، من الأفضل ببساطة عدم منح الفرصة للخلوة ناهيك عن مخاطر أي نتائج سلبية تايها.

في مقر عملي بالرياض، كان هذا الحديث الشريف بالتحديد يعلق في المصاعد في البنايات. بالتالي عندما تفتح أبواب المصعد في أي طابق وبداخله امرأة كان الرجل يترك الباب يغلق وينتظر في صبر حتى يكون المصعد خاليًا قبل استخدامه. شخصيًا وجدت الأمر مسليًا أن أتصور ما نوع السلوك الشائن الذي قد يحدث بين غريبين أثناء تحرك المصعد بين الطوابق، ولكن دلالة الحديث ذاته فتطبق بشكل تام.

بطبيعة الحال، فالخطايا الشائنة كالزنا والدعارة حرام (محظورة) في الإسلام. وعقوبة الزنا الرجم حتى الموت، ولكن حتى يتم الاتهام لا بد من أربعة شهود عدول يشهدون على رؤية الفعل. كذلك، فالاستمناء والشذوذ من الأمور المحرمة المنهي عنها في القرآن الكريم والحديث الشريف.<sup>22</sup> يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بشأن التحكم في العواطف وكبح الشهوات، "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". 23

إن كبح الشهوات البدنية للمرء لا تنطبق فقط على العاطفة، ولكن إلى جميع الشهوات الحسية مثل الأكل والشرب كذلك. يوجد في الإسلام نظام للصحة يشبه "كلمة الحكمة"<sup>24</sup> (قانون الصحة) لدى كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة الذي يمنع احتساء الكحول أو أي مسكرات أخرى، أو أكل لحم الخنزير أو الميتة (الحيوانات الميتة).<sup>25</sup> تبدو هنا تشابهات العهد القديم عندما نرى المتطلبات الواجبة في الإسلام لذبح الحيوانات وما يعتبر لحمًا طاهرًا وغير طاهر. أما بشأن تناول المخدرات، فأغلب الدول الإسلامية تفرض

عقوبات قاسية على استيراد أو حيازة المواد المحظورة والتي قد تصل إلى عقوبة الإعدام بالتالي، فجميع الأشياء التي ترتبط بثقافة المخدرات لا تشيع في هذه البلدان.

سواء كان الأمر خاص بتحكم المرء في نفسه أو الهيمنة الحكومية على المجتمع بشكل عام، يكمن هدف الإسلام في تعليم الاستسلام الكامل لله بالجسد والعقل والقلب. إن العالم مكان ملئ بالشهوات والمغريات التَّى قد تقودناً إلى طريق الضلال إذا لم نبذل أي جهد للسيطرة على أفعالنا أو عقولنا يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف، "إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس وحسن أكلة، بورك له فيه، ومن أخذه باستشراف نفس وسوء أكلة، لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل و لا يشبع". 26

وكي نستثمر الفرصة في هذا العالم كما ينبغي وعدم جعلها تقودنا إلى طريق الضلال أو تشوش علينا طريق الخلود، علينا تذكر الفكرة الأشمل والهدف من الحياة. "ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لا حساب و غدًا حساب و لا عمل بمباعده". 27

من الصعب أن نضع الواقع الحقيقي دائمًا في بؤرة الاهتمام عندما نتعامل مع أشياء تافهة في حياتنا اليومية. لذلك فمن الضروري أن نحيط أنفسنا بأشياء تذكرنا بالأمور المهمة حقًا. عندما كنت أعيش في دولة الإمارات العربية المتحدة، كنت كثيرًا ما أقود السيارة لساعتين من العين إلى أبو ظل في أيام الجمع لحضور الكنيسة. كنت معجبة بحقيقة أن الطريق السريع ملىء بإعلانات معلقة كل ميلين تذكر بالله. تعطى هذه العبارات القصيرة باللغة العربية المسافر شعور أنه بغض النظر عن وجهتك، فإنّ اعتقاداتك تصاحبك وأنك محاط دائمًا بالإيمان وحضور الله إذا كنت ذاكرًا له. إنه تشبه مناشدة كتاب مورمون لنا بتوجيه قلوبنا دائمًا لله خلال الصلاة وفي جميع الأوقات. بهذه الطريقة نبقى نعيش في هذا العالم وليس أن يتملكنا.

إن هذا الاتجاه المركز على الخلود هو ما يجعل جميع الأبرار غرباء حقًا حتى لمن يحيطونهم ممن ينغمسون فيما يرونه الواقع المظلم لوجودهم. يجب أن نتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم، "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل". 28 نحن نقوم بذلك كمسلمين أو أتباع مورمون من خلال معايشة معتقداتنا وليس فقط مجرد التفكير فيها. من خلال الالتزام بمعايشة قوانين الله صراحة في اختيارات أسلوب حياتنا، نحن نثبت يوميًا أننا نجاهد من أجل المجد "وبالقيام بهذه الأمور فسوف تقوم بأعظم خدمة صالحة لرفقائك البشر، كما أنك ستعلى من شأن مجد ربك". (المبادئ والعهود 81: 4)

```
1 بنود الإيمان، رقم 13
```

<sup>&</sup>lt;sup>2</sup> الكتاب المقدس إنجيل متى 5: 14 16

<sup>&</sup>lt;sup>3</sup> في الإسلام، يسمح للمسلم الزواج بامرأة مسيحية طالما كانت مؤمنة ومحصنة. انظر سورة (6: 5)

<sup>4</sup> الحديث في صحيح البخاري، المجلد الثامن، ص. 28

<sup>&</sup>lt;sup>5</sup> المرجع السابق، ص. 320

<sup>&</sup>lt;sup>6</sup> المرجع السابق، ص. 320

<sup>&</sup>lt;sup>7</sup> المرجع السابق، ص. 87

<sup>8</sup> المرجع السابق، المجلد التاسع، ص. 282

<sup>9</sup> المرجع السابق، صفحة 238

<sup>10</sup> المرجع السابق، المجلد الثامن، ص. 31

<sup>&</sup>lt;sup>11</sup> المرجع السابق، ص. 53

<sup>&</sup>lt;sup>12</sup> المرجع السابق، ص. 334

<sup>13</sup> يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، دار نشر American Trust Publications إنديانابوليس، إنديانا، 1960، ص. 338

<sup>&</sup>lt;sup>14</sup> المرجع السابق، ص. 339

<sup>15</sup> الحديث في صحيح البخاري، في العمل المذكور المجلد الثامن صفحات 30 و 102 و 103

<sup>16</sup> المرجع السابق، صفحة 2

https://www.lds.org/bc/content/shared/content/arabic/pdf/language-17 materials/35602\_ara.pdf?lang=eng&clang=ara

<sup>18</sup> المرجع السابق، \_\_\_\_\_ الرئاسة الأولى \_\_\_\_ المرجع السابق، \_\_\_ الرئاسة الأولى

19 القرضاوي، ص. 157

20 المصدر السابق، ص. 150

<sup>21</sup> المصدر السابق، ص. 150

<sup>22</sup> سورة 26: 165، 166؛ سورة 23: 5 7

23 في العمل المذكور، ص. 171

<sup>24</sup> كلمة الحكمة مقدمة في المبادئ والعهود 93. يحرم على المورمون شرب الكحول واحتساء القهوة والشاي وشرب الدخان والمسكرات.

<sup>25</sup> سورة 2: 173، سورة 5: 90

<sup>26</sup> الحديث في صحيح البخاري، المجلد الثامن، ص. 291

<sup>28</sup> المرجع السابق، ص. 285

#### الفصل الثامن

### السلام على الأرض

يتذكر أغلب الناس أين كانوا في الحادي عشر من سبتمبر 2001 بينما كانوا يستمعون للأخبار. لقد سافرت إلى رأس الخيمة، مدينة تبعد نحو 225 كيلومترًا من منزلي في العين في هذا الثلاثاء للتدريس لأحد فصول التعلم عن بعد. كنت في مطعم الفندق لطلب طعام العشاء، عندما سألتني النادلة إذا كنت سمعت عن الأخبار المفزعة. قالت إن طائرة أمريكية اصطدمت ببرج التجارة ويجري تغطية الحادث عبر قناة CNN الفضائية. لقد اعتقدت أنها تعني برج التجارة العالمي في دبي وصرت أتخيل حدثًا دوليًا ضخمًا كهذا يحدث هنا في الإمارات وينقل مباشرة عبر أجهزة التليفزيون إلى جميع أنحاء العالم. لم يعد الأمر كذلك بعد أن شاهدت مشهد مانهاتن المألوف عبر الأفق على شاشة التليفزيون، عندئذ أدركت أن شيئًا أكثر خطورة حدث. لا يمكنني أن أنسى هذه اللحظة التي تابعتها من نصف العالم الأخر، عندما سقط البرجين وتغيرت حياتنا جميعًا.

لقد تركت كارثة الحادي عشر من سبتمبر أثرًا خالدًا في نفوسنا جميعًا لم يكشف المستقبل عن جميع طياته بعد. خلال الشهر التالي للحادث، استقطب الناس سريعًا إلى معسكرين: الحزن والانتقام. بينما كان الكثيرون يبكون لفراق أحبائهم وأصدقائهم ومعارفهم ممن أصيبوا مباشرة خلال الهجمات، تلهف أكثر الأمريكيين إلى رد فوري وصاعق من خلال الانتقام. لقد كنا الضحايا الأبرياء، المعذبون، وكانت العدالة إلى جانبنا.

اختار البعض أن ينقض على أي شخص يوحي مظهره أنه ينتمي لجنس أو يشارك بشكل عام المعتقدات الدينية للإر هابيين، سواء ثبت ذلك أم لا. وانفجرت جرائم الكراهية ضد أمريكيين أبرياء في جميع أنحاء الولايات المتحدة، فتم استهداف المسلمين والعرب وحتى تلك المجموعات غير المرتبطة بالدين أو العرق وتعرضوا لجرائم متعسفة في محاولة للبعض للتنفيس عن رغبات للثأر.

وتعرضت المساجد للتخريب وشاعت التهديدات على حياة تلك المجموعات من البشر ممن كانوا أنفسهم يعانون مثل أي شخص من آثار الكارثة. لقد امتزج حزنهم بالخوف على أمنهم الخاص واختار الكثيرون عدم الخروج من منازلهم أو الاختلاط بالآخرين لوجود احتمال حقيقي لتعرض أسرهم أو مجتمعاتهم للاعتداء. حاول قادة الحكومات العالميين وقادة الكنيسة دعم ضحايا التعصب الأبرياء، بيد أن ذلك لم يمنع الجهلة والظالمين من الاستمرار في جرائم الاعتداء والثأر الحاقد اعتمادًا فقط على الخلفية العرقية أو الانتساب الديني.

أصدرت الرئاسة الأولى لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة البيان التالي في 21 سبتمبر 2001: "تمتعت كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة البيان التالي في 21 سبتمبر أن مسئولية الأفعال البغضية القديسي الأيام الأخيرة بعلاقة طويلة يسودها الاحترام المتبادل مع الكثير من قادة وأتباع الإسلام. لقد أدركنا أن مسئولية الأفعال البغضية التي تمت في الحادي عشر من سبتمبر إنما لا تعبر بأي حال عن آراء ملايين المسلمين في جميع أنحاء العالم. يؤسفنا أن نسمع عن حالات حيث تعرض أعضاء أبرياء لهذا الدين وأديان أخرى لأعمال انتقامية. نحن نشجب هذه الأفعال الخاطئة وعديمة الأخلاق. تحث الكنيسة أعضاءها وجميع الأفراد في كل مكان بإظهار العطف والحب لجميع أبناء وبنات الله."1

لسوء الحظ، استمر اتجاه الانتقام العرقي والديني لعدة أشهر كما نشرت العديد من وسائل الإعلام الكثير من الحالات الجديدة. والمحزن حقًا أن هؤلاء الخصوم الجدد لم يدركوا أن سلوكهم وتفكير هم يماثل تمامًا مثيله لدى الإرهابيين الذين تسببوا في الكارثة الأصلية. عندما ننتقم من مواطنين أبرياء لا يد لهم فيما جرى، يصيرون إرهابيين أنفسهم في دائرة انتقام آثمة دائرة من دون بداية و لا نهاية حيث يبدو كل فعل كانتقام مبرر لجرم سابق. إن العدالة المتشددة من دون مشاعر الرحمة أو العفو أو التواضع أو الإحسان تؤدي لتفشي عقلية ثأرية العين والسن بالسن. يؤدي ذلك لعنف يسير مع الأجيال ينتقل من الآباء إلى الأبناء، وتستمر الدورة عبر الزمن لتسبب في مزيد من الحزن والألم والموت ومشاعر الانتقام. نحن نرى ذلك بازعًا في العديد من الدول في العالم اليوم حيث هناك نزاعات وحروب، خاصة في الشرق الأوسط.

إن هذا أبعد ما يكون عما يريده أبانا في السماء لأطفاله خلال حياتهم الأرضية. فهو لم يسمح بخلق تنوع الأديان والأعراق حتى يستغل أطفاله هذه الاختلافات كمسوغ لقتل بعضهم. تقريبًا كل دين أو عقيدة على سطح الأرض يعلم أتباعه أن علينا العيش في سلام مع بعضنا. علينا أن نعامل جارنا مثل أنفسنا وهو متطلب أساسي لكل ذو وعي أخلاقي. استتبع ذلك درجة معينة من الانفتاح والتسامح والفهم. لم يطلب منا أن نقبل آراء ومعتقدات الآخرين تمامًا مثل خاصتنا فجميعنا لديه نعمة الاختيار لاختيار ما سنعتقد فيه. مع ذلك، مطلوب منا السماح للآخرين بنفس حق الاختيار من دون تهديد أو إجبار.

تعلمنا النصوص المقدسة لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة هذا المبدأ في ظل المصلحة أو حرية الاختيار. إنها فكرة متكررة يتعرض لها كل رسول في كتاب مورمون. فعلى سبيل المثال، نصح ألما ابنه كوريانتون قائلاً، "أي بني من شاء فليقبل ويشرب من ماء الحياة مجانًا، ومن يمتنع فليس من يرغمه، لكنه في اليوم الأخير يجازي حسب أعماله." (كتاب مورمون، ألما 42: 27) كذلك نجد يعقوب، شقيق نافي يتحدث كذلك عن شقيقه. "فلتحملوا قلوبكم على الابتهاج، ولتذكروا أنكم مخيرون فيما تفعلون مخيرون بين سبيل الموت الأبدي وسبيل الحياة الأبدية. (كتاب مورمون، نافي الثاني 10: 23) بعد بضعة أجيال تالية، يقول صموئيل اللاماني يعلمنا: "والآن، تذكروا، تذكروا، أيها الإخوة، أن كل من يَهلِك إنما يُهلِك نفسه، وكل من يفعل الشر إنما يفعله لنفسه، لأنكم بالحقيقة أحرار، وقد سمح لكم أن تتصرفوا بالحرية، لأن الله قد أعطاكم معرفة وجعلكم أحرارًا." (كتاب مورمون، حيلامان 14: 30)

إن حرية الاختيار وممارسة الشعائر الدينية هي منحة وهبها الله لجميع أبناءه. في المبادئ والعهود، القسم 134: "نؤمن أن الله قد أقام الدين وأن البشر مسؤوولون أمامه وحده لممارسته ..." (المبادئ والعهود 134: 4) من الأفكار المغلوطة الشائعة أن الإسلام يعلمنا استخدام القوة أو العنف أو الأعمال العدوانية لحمل غير المسلمين الذين لا يشاركونهم عقيدتهم على الإسلام أو إهلاكهم. هذه المغالطة نتيجة لما روج له المتطرفين الإسلاميين صراحة كجزء من أجندتهم السياسية، غير أن الاتجاه السائد للإسلام لا يتبنى القوة أو عدم التسامح عند التعامل مع وجهات النظر الدينية المعارضة.

على العكس من ذلك، يتضمن القرآن الكريم الكثير من الأوامر الخاصة بالحفاظ على اتجاه القبول وعدم المواجهة عند التعامل مع غير المسلمين. يقول الله في القرآن: "وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" (سورة 42: 8)2. ويوضح الجزء نفسه أن بسبب الخطايا قسم الإنسان الأديان والتعاليم، لكنه لم يقل إن على الناس ترك معتقداتهم وإجبارهم على الدخول في الإسلام. عوضًا عن ذلك يخبر الله المسلمين ألا يجادلوا أولئك من غير المسلمين. "فَلِذَلكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتُ وَلا تَتَبعُ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةً بَيْنَنَا وَلِينَا وَالْمُهُ وَقُلُ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةً بَيْنَنَا وَلِينَا وَالْمُهُ وَقُلُ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا مُختَلفة.

علاوة على ذلك، يقول القرآن: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفصامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (سورة 2: 256) لكل شخص الحق في اختيار عقيدته. ويقول في سورة يونس "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَاَمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكُرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" (سورة 10: 99). وفي سورة ق "تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّالٍ فَذَكَّرُ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ" (سورة 50: 45). وفي سورة الإسراء "مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُ عَلَيْهَا وَلَا تَزُرُ وَزُرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذَبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا" (سورة 17: 15).

كذلك فقد أنزلت آيات قرآنية أخرى تتحدث بشكل مباشر عن التعامل مع المسيحيين، أو أهل الكتاب، عبر آيات عديدة طوال القرآن. وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنًا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَالْهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (سورة 29: 46) يشير التعليق على هذه الآية في ترجمة الملك فهد للقرآن الكريم، "أن الدين الذي أنزل على جميع الناس هو دين واحد ألا هو الإسلام." 3

في آية أخرى بالقرآن الكريم تتحدث عن الأديان الأخرى في هذا الوقت والاختلافات فيما بينها. "إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالسَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْبَوْمِ الْآخِر وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَرْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (سورة 2: 62) وفي آية أخرى في ذات السورة "وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْيُسَتِ الْيَهُودُ الْيُسَتِ الْيَهُودُ الْيُسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" (سورة 2: 113)

كان الجدال بشأن المعتقدات أو الممارسات الدينية المختلفة نقطة عتاب في النصوص المقدسة. "وما يؤهله للخدمة هو الإيمان والأمل والمحبة والحب بعين لا تنظر إلا لمجد الله." "فلا يمكن ولا يجب ممارسة القوة أو النفوذ بفضل الكهنوت إلا بالإقناع وطول الأناة والرقة والاتضاع والمحبة الخالصة."4 إن الجدال بأي شكل كان يثير الخصام ولا يؤدي إلى أي نتيجة باستثناء العداوة والجفاء.

خلال زيارة قوم نافي على النحو المسجل في كتاب مورمون يخبر هم المخلص، "وكما أمرتكم هكذا تعمدون. ولن تكون بينكم خصومات كما كان سابقًا. لأنه الحق الحق أقول لكم إن كل من له روح النزاع كما كان سابقًا، ولن تكون بينكم خصومات بخصوص مبادئ تعليمي كما كان سابقًا. لأنه الحق الحق أقول لكم إن كل من له روح النزاع فهو ليس مني، بل من الشيطان أبي النزاع، وهو الذي يثير قلوب البشر ليتنازع بعضهم مع بعض بغضب. لأنه ليس من تعليمي أن أثير قلوب البشر على بعضها بغضب، ولكن تعليمي هو أن تزول مثل هذه الأمور." (كتاب مورمون، نافي الثالث 11: 28 30)

سوف يحكم يسوع المسيح بين أي اختلافات في العقيدة ووفق أعمال الرجال في يوم الحساب. تعلمنا نصوص كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة أن من مسئوليتنا التسامح والصفح عن أي شخص اختلفنا معه أو شعرنا بالخطأ تجاهه في الحياة. لقد أخبرنا الرب "أنا الرب سوف أغفر لمن أغفر له، ولكن بالنسبة لكم فأنتم مطالبون بأن تغفروا لكل إنسان. كما يجب عليكم أن تقولوا في قلوبكم: فليحكم الله بيني وبينك، وليجازك حسب أعمالك." 5 بالإضافة لذلك، فالمورمون مأمورون بزيادة فهمهم للثقافات الأخرى ومعرفة الأمم والدول الأخرى والتاريخ واللغات وتعلم كل ما هو مذكور في الكتب المفيدة. 6 كذلك فالمسلمين يتأثرون كذلك بالكتب المفيدة في جميع النحل ويرحبون بالأهداف النبيلة التي تشير إليها. يقول الله في سورة البقرة "قَدْ نَرَىٰ تَقَلَّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلنُولِيَنَكَ قِبْلَةً بَوْضَاهَا فَوَلَّ النحل ويرحبون بالأهداف النبيلة التي تشير إليها. يقول الله في سورة البقرة "قَدْ نَرَىٰ تَقَلَّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلنُولِيقَلَهُ وَمَا الله بِغَافِلِ عَمَا وَجُهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيْعَلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُ مِن رَبِّهِمْ وَمَا الله بِغَافِلِ عَمَا يَعْمَلُونَ " وَلَئِنْ أَنَيْتَ النَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيعَلَ إِنَّ النَّهُ عِعْافِي عَمَا يَنْ اللهُ عَمْ اللهُ وَمَا أَنتَ بِتَابِعِ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِع قِبْلَةً بَعْض وَلَئِنِ البَّعْتِ أَهُوا عَبْلَتُكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِع قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِع قِبْلَةً بَعْض وَلَئِنِ النَّعْقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا يَعْضُهُم بِتَابِع قِبْلَةً مُو مُولِيقًا إِنَّ الشَّالِمِينَ" (سورة 2: 144 145) وفي ذَات السورة "وَلِكُلٌ وِجْهَةٌ هُوَ مُولِّبِها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَعْدُولُ اللهُ عَمْ مُولِّبِها أَنْ النَّهُ عَلَىٰ كُلٌ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (سورة 2: 144).

إن الأعمال الصالحة لأتباع أي عقيدة سيجزون بها أمام الله، سواء كانوا مسلمين أم مورمون أو أي طائفة أخرى. إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ، وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ" (سورة 21: 92 94)

أما الأعمال الصالحة التي يؤديها الأنقياء من أي دين، هناك آيات أخرى بالقرآن تعلمنا أن بعض المسيحيين على صواب في ممارسة اعتقاداتهم. لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ، يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِاللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ" بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهُونَ عَنِ الْمُنكرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ" واللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلِيمٌ بِاللَّهُ عَلِيمٌ بَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَا أُنزِلَ اللَّيْهِمْ خَاشِعِينَ لِللَّهِ لَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا أُنزِلَ اللَّيْهُمْ وَمَا أُنزِلَ اللَّيْهِمْ خَاشِعِينَ لِللَّهُ لِلَّ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُمُ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ" (سورة 3: 119) وفي نهاية السورة يقول الحق: "وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ اللَّيْهِمْ خَاشِعِينَ لِللَّهُ لِلَّ اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ لَوْلَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ الْمُعْرِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْولِ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ

كذلك يقبل الإسلام التعاليم المذكورة في الإنجيل والتوراة كوحي حقيقي منزل من الله. إذا اتبع المسيحيون هذه التعاليم، سيكون مثواهم الجنة. "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيم، وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّنْ مُر وَلَا يُعْمَلُونَ" (سورة 5: 65 66) مِّن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ" (سورة 5: 55 66)

إن جميع أبناء الله المتقين في حياتهم جزاؤهم في الأخير مجد أبدي. 7 يؤمن المورمون أنه عندما يعود يسوع المسيح إلى الأرض ليحكمها أثناء الألفية، سيكون هناك الكثير من الأتقياء والصالحين من عقائد عديدة يعيشون على الأرض مع بعضهم وسوف يوحدهم جميعًا بينما يترأس الحكم والدين. ستكون الأرض أخيرًا مكانًا للسلام لجميع الثقافات والأديان والأعراق. سوف تكون جنة حقيقية لأولئك المؤمنين بشهادات الحق، بغض النظر عن الرسول أو الزمن أو اللغة أو مكان الوحي بالحقيقة.

بشأن جنة الخلد حيث يجتمع جميع الصالحين، يصفها القرآن بأنها مكان لا يسمع فيها إلا صوت السلام. 8 بالإضافة لذلك، فإن البشارة بالسلام لجميع البشر يتكرر ذكرها في مواضع عديدة بالقرآن الكريم. وهي ترتبط بالصدقة والمعروف وتعد حلاً عند قتال الأعداء بدلاً من إشعال الحرب. لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إَصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" (سورة 4: 114) وفي آية أخرى وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (سورة 8: 114)

لكل من كلمتي "مسلم" و"إسلام" نفس المصدر في اللغة العربية وتترجم حرفيًا بمعنى السلام. كذلك فتحية المسلمين بعضهم البعض عند المقابلة هي السلام. فالكلمة الأكثر شيوعًا عن اللقاء هي "السلام عليكم".

لسوء الحظ، فإن عالمنا ليس جنة السلام. فكثير منا متعطش للسلطة والهيمنة الشريرة على الآخرين. 9 يستغل البعض دينهم في تفسير أعمال العدوان وفق الحالات المذكورة في النصوص المقدسة بشأن الدفاع عن العقيدة. وكما هو الحال مع جميع النصوص المقدسة المنزلة على كثير من الرسل لأناس مختلفين، يمكن تحريف قوانين وكلمات الله وتأويلها من قبل الأفراد الذين يسعون لمبرر لجميع أنواع الأعمال الشريرة. بيد أن هناك سوء فهم هائل بشأن الإسلام للتفكير أن جميع المسلمين يؤيدون أعمال العنف ضد الأبرياء كجزء من الدفاع عن العقيدة.

بشأن مبدأ الدفاع والنضال بشأن الحقيقة، في مواضع عديدة في الكتاب المقدس وكتاب مورمون، أمر الله مجموعات معينة من الجيوش والرسل باستئصال الأشرار عبر الحروب والإعدامات وحتى الاغتيالات.10 إن الحروب المقدسة ليست فكرة جديدة أو مرتبطة فقط بالإسلام. فحتى في وقت جوزيف سميث النبي، أمر القديسون بالدفاع عن العقيدة حتى لو كان مقابل ذلك حياتهم. وإذا انتهيت حياتهم، سيكون مثواهم الخلود الأبدي مقابل تضحياتهم. "ومن يضع حياته من أجلي ومن أجل اسمي سوف يجدها ثانية حتى الحياة الأبدية. وعلى ذلك، لا تخافوا من أعدائكم لأني قررت في قلبي، يقول الرب أن أجربكم في جميع الأمور لكي أرى إن كنتم ستتبقون في عهدي

حتى إلى الموت كي توجدوا مستحقين." (المبادئ والعهود 98: 13، 14) 11 أما من يموتون في سبيل الله فسوف يكون موتهم عذبًا. "والذين يموتون بي فلن يذوقوا الموت لأن الموت سيكون عذبًا لهم." (المبادئ والعهود 42: 46) غير أن ذلك لا يعني القول إن كل من يموت لأجل غاية دينية سيحظى بالبركة، ولكن فقط هؤلاء الذين أمرهم الله بذلك عبر رسله. ولكن من السهل رؤية كيف أن هذه النصوص عندما تجتزأ من سياقها، يمكن أن تكون أساسًا للتأويلات المضللة التي تقود إلى أعمال عدائية والتفجيرات الانتحارية لوجهة نظر جميع المتطرفين المتحمسين من أي عقيدة.

يتضمن القرآن الكريم الكثير من الوحي عن القتال في سبيل الله، والدفاع عن الخير وكل من يفقد حياته في هذا الصراع سيكون مآله إلى الجنة نظير تضحيته. تتحدث الكثير من المراجع عن معارك محددة حدثت في بداية زمن الوحي واجهها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه. كما الحال مع القديسين الأوائل المتنا الذين واجهوا الاضطهاد والتشريد، كذلك كان على المسلمين الأوائل القتال بأرواحهم دفاعًا عن عقيدتهم وكانت كلمات الله تساعدهم في معاركهم. ولكن حتى لو نظرنا للأمر خارج السياق التاريخي، فإن مبادئ الدفاع عن الحق والتضحية بالنفس مميزة بوضوح عن الأعمال الإرهابية العدائية ضد الأبرياء.

إِن أُولئك ممن يقاتلون في سبيل الله سيكون مثواهم الجنة. "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُوا الْوَتَاقِ فَإِمَّا مَنْهُمْ وَلَكُونَ اللهِ عَدُاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أُوزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَنْلُو بَعْضَكُم بِبَعْض وَالَّذِينَ قَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ، سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالْهُمْ، وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَّفَهَا لَهُمْ" (سورة 47: 4 6). تلي هذه الآيات مباشرة بعد وصف كيفية قتال الأعداء في المعارك. يشير الوحي إلى هذا النوع من القتال كاختبار لكلا الطرفين، حيث يمكن لله معاقبة الأشرار حال اختياره. وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِيَبْلُو بَعْضَكُم بِبَعْض وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ". (سورة 47: 4)

بطبيعة الحال، يعلمنا الإسلام الوصية الأساسية لقتال الكافرين.12 إن أخذ روح الإنسان ليس بالحل المقبول أبدًا للاختلافات الدينية، وحتى إذا اعتقد الإنسان أنه على حق، فإن ذلك لا يعفيه من الحساب. "قُلْ هَلْ نُنَبُنُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، أُولُنِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا، ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا" (سورة 18: 103 أ100) وقارن الآيات بـ (كتاب مورمون، نافي الثاني 15: 20 \$ (23).

في كتاب المبادئ والعهود لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، يخبرنا الله قوانين محددة للغاية بشأن كيفية ووقت القتال ويتضمن فرصة العفو كذلك. "ومرة أخرى هذه هي الشريعة التي أعطيتها لقدمائي بأنهم لا يخرجون للقتال على أية أمة أو لسان أو شعب ما لا أوصيهم أنا الرب بذلك. أما إذا أعلنت أية أمة أو لسان أو شعب الحرب عليهم، يجب عليهم أولاً أن يرفعوا علم السلام إلى ذلك الشعب أو الأمة أو اللسان. فإن لم يقبل هذا الشعب عرض السلام لا الثاني ولا الثالث، يجب أن يقدموا هذه الشهادات أمام الرب. وعندئذ أن الرب سأعطيهم وصية وأبرر خروجهم للقتال على تلك الأمة أو اللسان أو الشعب. وأحارب أنا الرب معاركهم ومعارك أطفالهم ومعارك أطفالهم إلى أن ينتقموا لأنفسهم من جميع أعدائهم إلى الجيلين الثالث والرابع. فإن هذا مثل لجميع الشعوب، هكذا يقول الرب إلهكم، للتبرير أمامي. وأكرر القول فالحق أقول لكم: إذا خرج عدوكم عليكم للمرة الأولى، ثم تاب ورجع إليكم راجيًا غفرانكم، فإنه يجب عليكم أن تغفروا له وألا تأخذوا على عدوكم ذلك فيما بعد". (المبادئ والعهود 98: 33- 20)

أما بشأن استخدام الهجوم مقابل الدفاع في القتال لقضية عادلة، يتضمن كتاب مورمون أمثلة عديدة تتضمن مشورة خاصة جدًا كما سجل حيلامان بشأن حروب قوم نافي في زمنه نحو عام 73 قبل الميلاد، "وكان النافيون قد روضوا على حماية أنفسهم من أعدائهم ولو تطلب ذلك سفك الدماء، كذلك لقنوا ألا يجوروا وألا يرفعوا سيفًا ما لم يكنذلك على عدم وما لم يكن ذلك دفاعًا عن حياتهم". (كتاب مورمون، ألما 48: 11)

وعند التعامل مع إرهابيي زمانهم، عصابة جاديانتون، ممن كانوا في السر يعملون كل الآثام، أمر النافيون مرة أخرى بعدم الهجوم للقضاء عليهم، ولكن اتخاذ وضع الدفاع. وأخبروا أنهم إذا أخذوا المبادرة بالهجوم على اللصوص ومقاتلتهم، سيتم تسليمهم إلى أيدي اللصوص بدلاً. ومن ثم، أمروا بالانتظار حتى يتعرضوا للهجوم لذلك سيسلم الرب اللصوص إليهم. 14 بطبيعة الحال، كان الحل الأمثل للإصلاح النهائي لهؤلاء اللصوص هو دعوتهم بدلاً من القضاء عليهم. "وحدث أن اللامانيين فتشوا عن عصابة لصوص جديانتون، كما

قاموا بالتبشير بكلمة الله بين الجزء الأكثر شرًا منهم حتى تلاشت هذه العصابة من اللصوص تمامًا من بين اللامانيين". (كتاب مورمون: حيلامان 6: 37)

ربما من أحد الأسباب أن الأب في السماء يسمح بتجمع هذه القوى ضد الأتقياء لاختبار هم ليرى كيف عملهم. إن قتال الشر في معركة لا يتم إلا بالوسائل المستقيمة لاجتثاث الشر. وكذلك فتبليغهم بدعوة الحق هو اختبار أشد بكثير للتحمل والتسامح والإحسان. لم يزل تستخدم قوانين العدالة والانتقام والثأر والعفو والرحمة والمصالحة طوال النصوص المقدسة كوسائل لعلاج النزاع بين القوة المتصارعة.

إن ما يبدو مهمًا هو الاتجاه المنفذ أثناء القتال لغاية عادلة. فالثأر غير مقبول على الإطلاق كوسيلة لتنفيذ العدالة، مع ذلك، هناك قانون القصاص المذكور في العهد القديم كجزء من قانون موسى. ينطبق ذلك بشكل مباشر بذات القانون المذكور في كتاب مورمون وفي القرآن الكريم. "وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ، وَعَيْنًا بِعِيْنٍ، وَسِنَّا بِسِنَّ، وَيِذًا بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْل، وَكَيَّا بِكَيِّ، وَجُرْح، وَرَضًّا بِرَضً." (الكتاب المقدس، سفر الخروج 21: 23 25) "وَإِذَا أَمَاتَ أَحَدٌ إِنْسَانًا فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. وَإِذَا أَحْدَثَ إِنْسَانًا فِي قَرِيبِهِ عَيْبًا، فَكَمَا فَعَل كَذلِكَ بِهِ." (سفر اللاويين 24: 17، 19)

يقول كتاب مورمون أن القاتل إنما يتخلى عن حياته 15 في حين أن القرآن الكريم يتحدث عن القصاص كوسيلة لحفظ الحياة. إذا كان عقاب أخذ الحياة سيعني الحفاظ على حياتك، فإن ذلك يبقى رادعًا أمام حدوث الفعل في المقام الأول. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْخُرُّ بِالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالْأَنتَىٰ بِالْأَنتَىٰ فِالْأَنتَىٰ فَمَنْ عُفِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْخُرُّ وَالْعَبْدُ وَالْعَبْدُ وَالْأَنتَىٰ بِالْأَنتَىٰ فِلْأُنتَىٰ بِالْأَنتَىٰ فَمَنْ عَدَابٌ اللهم، وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ" (سورة 2: 178 179)

لا يطبق قانون القصاص لإرضاء أي مشاعر للثأر فحسب. إن الله هو الوحيد المنتقم ولا يتم الانتقام إلا من خلال حكمه. "انظروا ما يقوله الكتاب المقدس— لا يحق لإنسان أن يضرب ولا أن يُدين، لأن لي الدينونة يقول الرب ولي النقمة أيضًا وأنا سأجازي". (كتب مورمون، سفر مورمون 8: 20) إذا سعى الرجال للثأر لإرضاء مشاعر الكراهية، فقد يؤدي ذلك إلى أن يقطع سيف العدالة رؤوسهم أيضًا. يتحدث القرآن الكريم عن هذه العاقبة. "وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرف في الْقَتْلُ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (33)" (سورة 17: 33)

بطبيعة الحال، عدل يسوع المسيح هذه القوانين الدنيا الخاصة بالقصاص عندما أضاف إليها الرحمة في القوانين العليا. "«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا." (الكتاب المقدس، إنجيل متى 5: 38 و9) يدعو اتجاه الرحمة المسيحي إلى العفو عندما تتطلب العدالة الجزاء من خلال الرحمة.

هناك سوء فهم شائع آخر أن الإسلام لا يعلم سوى القوانين الصارمة من دون رحمة. في حين أن العديد من دول الشرق الأوسط اليوم تعتمد أشكال عقوبة الإعدام وقطع الأطراف على المبادئ القرآنية الصارمة الخاصة بالقصاص، هناك آيات أخرى تعلم بثواب أعلى للعفو والصفح. "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذُنَ بِالْأَذُنِ وَالسَّنَ بِالسِّنَ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن للعفو والصفح. "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَالْمُونَ" (سورة 5: 45) "وَجَزَاءُ سَيَئَةٌ سَيَئَةٌ مَثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُو كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (سورة 5: 45) "وَجَزَاءُ سَيَئَةٌ سَيَئَةٌ مَثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَاهُرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" (سورة 25: 40 43) وَعَلَى اللهُ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اللهِ عَلَى اللهُ فَأُولَئِكَ مَعْ عَلَى اللهِ اللهُ فَأُولَئِكَ لَمْ عَزْمِ الْأَمْورِ" (سورة 25: 40 44) في اللهُ فَوْلَاكَ لَهُمْ عَذَابٌ الْهِمْ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" (سورة 24: 40 44)

كذلك هناك مبدأ آخر خاص بحب العدو وعمل الخير لمن يكر هونك بينما تدفع السيئة بالحسنة. وَلا تَسْتَوِي الْحَسنَةُ وَلا السَّيِّنَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٍّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظَّ عَظِيمٍ "(سورة 41: 34 35) وينطبق ذلك بشدة على الرسالة إلى أهل روما في الكتاب المقدس "لأ تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنَّ تَنْقَعُمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «إِلَيَ النَّقْمَةُ أَنَا لِلْغَصْرَبِ عَلَى رَأْسِهِ». لأ يَغْلِبَنَكَ الشَّرُ بَلِ أَعْلُولُ الرَّبُ. فَإِنْ جَاعَ عَدُولُكَ فَأَطْعِمهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لأ يَغْلِبَنَكَ الشَّرُ بَلِ اغْلِب الشَّرُ بالْخَيْرِ." (الكتاب المقدس، رسالة إلى أهل روما 12: 17 12)

إن تعاليم الإسلام، مع تلك الخاصة بكل دين رئيسي، تروج لمبدأ السلام. نحن جميعًا نعبد الله في السماء، أبانا جميعًا ولقد قدم إلينا كلماته لإرشادنا إليه، سواء كنا نؤمن بالإنجيل أو كتاب مورمون أو التوراة أو القرآن الكريم، سواء بيسوع المسيح كابن الله أو محمد صلى الله عليه وسلم أو جوزيف سميث كنبي. إذا عشنا جميعًا وفق القوانين العليا للعفو والرحمة والمحبة والتسامح، سنتمكن جميعًا من تقليل هذه الاختلافات الثقافية والعقائدية والعيش في سلام جميعًا في عالمنا المضطرب.

يجب علينا أن نسعى لفهم والتعاطف مع الآخر. علينا التمتع بسعة الأفق تجاه الخلفيات العرقية والدينية والثقافية المختلفة التي قد تختلف بشدة عن مثيلاتها لدينا. يجب علينا أن ننظر إلى الجوانب الإيجابية لمعتقدات الآخر التي تساعد في إيماننا الخاص بدلاً من أن نسعى للاستهزاء أو تدمير قيم الآخر. يجب علينا أن ننحي جانبًا سوء الفهم الآسن الذي يعتمد على استثناءات القلة وعوضًا عن ذلك نفتح قلوبنا وعقولنا لحقائق الفضيلة التي يشاركنها فيها الكثير.

علينا جميعًا "ثم أكرر القول بأن تسعوا للسلام ليس فقط للناس الذين ضربوكم بشدة ولكن لجميع البشر. وارفعوا علامة للسلام وأعلنوا عن السلام في جميع أنحاء الأرض". (المبادئ والعهود 105: 38- 39) "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَنْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ " (سورة 49: 13)

كما يقول إلدر راسل إم نيلسون، "نتيجة للتاريخ الطويل من العداء على سطح الأرض، يشعر الكثيرون أن السلام لا أمل منه. أختلف السلام ممكن. يمكننا أن نتعلم محبة إخواننا في الإنسانية في جميع أنحاء العالم. سواء كانوا يهودًا أو إخواننا مسيحيين، سواء كانوا هنودًا بوذيين أو على أي دين كان، يمكننا أن نعيش في محبة واحترام متبادل، من دون أن نتخل عن قناعاتنا الدينية. إن الأشياء التي نتشارك فيها أكثر بكثير من اختلافاتنا. إن السلام أولوية قصوى تشفع لمسعانا."<sup>16</sup>

دعونا نتحد جميعًا كأخوة وأخوات تحت خالقنا الواحد ونسعى للسير في طريقه المستقيم.

http://www.lds.org/conference/talk/display/0,5232,23-1-315-13,00.html

http://www.ldschurchnewsarchive.com/articles/40610/LDS-leaders-reach-out---to-Muslims.html <sup>1</sup>

<sup>&</sup>lt;sup>2</sup> سورة 42: 8

<sup>3</sup> القرآن الكريم، طبعة ترجمة الملك فهد، ص. 1165.

<sup>&</sup>lt;sup>4</sup> المبادئ والعهود 4: 5، 121: 41

<sup>&</sup>lt;sup>5</sup> المبادئ والعهود 64: 10، 11

<sup>&</sup>lt;sup>6</sup> المبادئ والعهود 88: 78 80، 93: 53، 90: 15

<sup>&</sup>lt;sup>7</sup> المبادئ و العهو د 76

<sup>&</sup>lt;sup>8</sup> سورة 19: 60 63

<sup>&</sup>lt;sup>9</sup> المبادئ والعهود 121

<sup>&</sup>lt;sup>10</sup> الكتاب المقدس، سفر الملوك 18: 40، كتاب مورمون، سفر نافي الأول 4: 10 18

<sup>&</sup>lt;sup>11</sup> انظر أيضًا المبادئ والعهود 103: 27، 28

<sup>&</sup>lt;sup>12</sup> سورة 4: 29، 30

<sup>&</sup>lt;sup>13</sup> سورة 2: 191 193

<sup>&</sup>lt;sup>14</sup> سورة 2: 191 193

<sup>&</sup>lt;sup>15</sup> كتاب مور مون، سفر نافي الثاني 9: 35، ألما 34: 12

<sup>16</sup> راسل ماريون نيلسون "مبارك لصانعي السلام"، □□□□□، نوفمبر 2002 انظر